قصص تدريبية

أكاديمية الفكر والإبداع

تجميع و إخراج :

د. صلاح صالح معمار

آلاء منصور الأحمدي - فائزه شاكر العبدلي

آمنه عبدالله الصيدلاني - تهاني آل عطاء العسيري

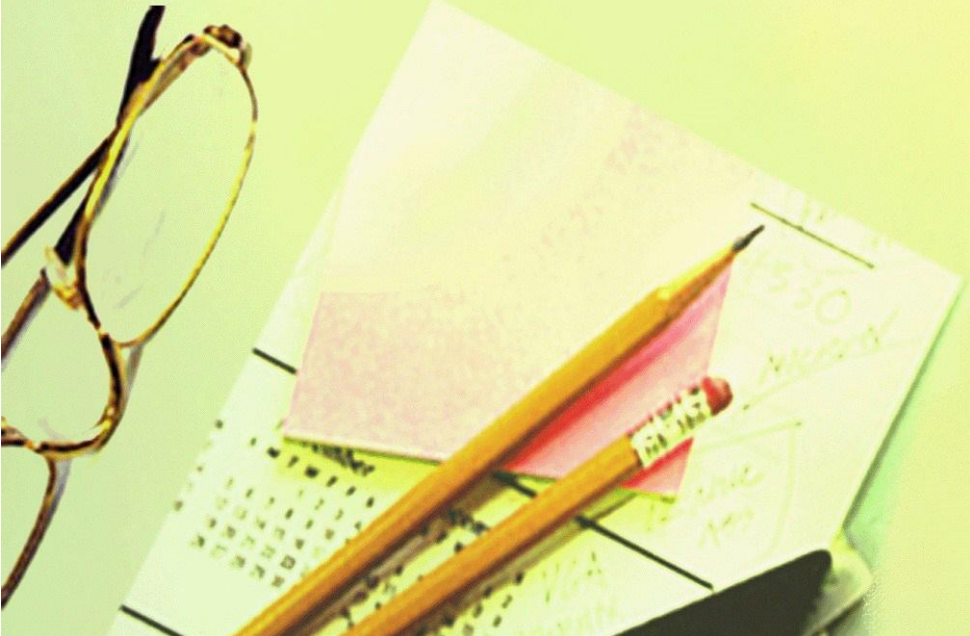

انطلقت فكرة إعداد وتجميع كـــُتيب يحوي قَصصاً تدريبية ؛ لزارعة قيم جميلة ومهارات احترافية , واتجاهات إيجابية تنعكس على حياة المتدرب أولاً ، وتعطي للمدرب قوةً في طرحه ثانياً ، يحاكي من خلالها المدرب المنهج الشرعي الذي استخدم الأسلوب القصصي في النصح والتوجيه والإرشاد؛ فتظافرت جهود قادة أكاديمية الفكر والإبداع للخروج بهذا المنتج الأول من نوعه في هذا المجال ، وبكل أمانة كان دوري هو ابتكار الفكرة واختيار فريق العمل وإدراته فقط ، أما العمل الحقيقي والشاق كان من إخراج مجموعة من مشرفات ومدربات أكاديمية الفكر والإبداع وهنّ :

الأستاذة : تهاني بنت محمد آل عطاء العسيري ، أستاذة البلاغة والأدب , ومدربة تـــنمية الموارد البشرية وإطلاق القدرات , التي ساهمت في تـــنقيح الكتاب من الأخطاء اللغوية والإملائية , والأهم من هذا كان لها نصيب الأسد في التعليق المميز على القصص الموجودة في هذا الكتاب ، بحكم خبرتها التخصصية في مجال اللغة والتدريب .

والأستاذة : فائزة بنت الشريف شاكر العبدلي ، أستاذة رياض الأطفال والمدربة المتميزة في هذا المجال ، وكان لتخصصها وتميزها فيه ، الأثر الأكبر في إعطاء نكهة مميزة في التعليق على بعض القصص التدريبية ، وقبل ذلك اختيار القصص التدريبية المناسبة .

والأستاذة : آلاء بنت منصور نصار الأحمدي ، أستاذة رياض الأطفال , ومستشارة أكاديمية الفكر والإبداع في المجال الفني والتقني ؛ فهي فعلاً تمتلك حس إبداعي عالي المستوى ساهمت من خلال خبرتها في اختيار بل وتصميم جميع الرسوم الموجودة في هذا الكتاب وأخرجت لنا لوحة فنية متكاملة ومترابطة مابين الصورة والقصة .

والأستاذة : آمنة بنت عبد الله أبو رزق ، صاحبة العقلية العلمية بحكم تخصصها الأكاديمي ، والذى أعطى للكتاب قوة علمية من خلال اختيارها العلمي والدقيق لـــ 52 قصة تدريبية من بين ملايين القصص ، والذي أضاف للكتاب النوعية قبل الكمية في طرحه .

هذه الكوكبة من المختصين في كل مجال من المجالات التي يحتاجها الكتاب أخرجت هذا المنتج الذي نتمنى أن يكون مرجع ودليل لكل مدرب ومدربة وقبل ذلك لكل محاضر ومحاضرة ومربٍ ومربية ؛ لأن أهم ما يميزه استخدامه للغة المباشرة والبسيطة التي تنتقل من

الصورة وتنتهي بتعليق مقترح لكل قصة من القصص المذكورة في هذا الكتاب .

والمجال خصب وواسع للإضافة والتعديل على معاني كل قصة والمدرب الخبير يستطيع أن يخرج بأكثر من فائدة لكل قصة ويستطيع أن يتحدث من أكثر من زاوية حسب حاجة الموقف للقصة .

نسأل الله العلي القدير أن يعين الجميع على تحقيق أهداف هذا الكـــُتيب المعين والمفيد لكل مدربٍ وتربويٍ و مُربٍ , أراد التأثير بأسلوب الحكاية والقصة .

سائلين الله النصرة والثبات والتمكين لخير أمةٍ أخرجت للناس , راجينه أن يتقبل هذا الجهد قـــَبولاً حسناً , داعينه تحقيق المنفعة المرجوة للجميع ، وفي الختام أشكر مرةً أخرى فريق العمل الذي عمل معي في إخراج الكتاب بهذه الصورة الرائعة والإحترافية .

تقديم الدكتور : صلاح صالح معمار

عن قادة أكاديمية الفكر والإبداع

www.memar.net

	العنـــوان	الصفحة
أ	المقدمة	1
ب	الفهرس	3
1	دب في الغابة	8
2	الشاب و الصقر	12
3	القلم الرصاص = حياتك	17
4	ضع الكأس و ارتح قليلاً	21
5	أنت تحدث الفرق	25
6	عادي بن عادي	31
7	للنار والعصفور	36
8	قصة حياة طالب اسمه قنوع	39
9	أن تساوي حياتك إنقاذها	44
10	الحزام الأسود	48

11	الحكيم و الكوب	53
12	أفرغ كوبك	55
13	المقلاة الصغيرة و السمكة الكبيرة	60
14	هل أنت صياد . ؟	65
15	درس عن الدوافع	73
16	مواقف غاندي	78
17	الظروف دائماً ضدي	81
18	الفيل " نيلسون "	86
19	قصة المنجرة أو المحرقة	90
20	الإبداع أولاً	96
21	أحسن الرفاق	101
22	كن سعيداً فالسعادة لا تقدر بمال	108
23	الطفلة و الشاحنة المحشورة	114
24	ذيل السمكة	118
25	مسمار غير سلوكيات طفل	121
26	الإوزتين و السلحفاة	125
27	أنت و النقد	129
28	الشمس والريح	133

29	الفيل و العُمي الثلاث	138
30	للقـائد	143
31	أجب كيف تريد السعادة ؟	148
32	تجفيف منابع المشاكل	153
33	هنري فورد	157
34	درس في الإدارة	161
35	الحصان الحكيم	168
36	أهمية القائد	174
37	المنشـار وابن الجار	179
38	الوشـم على العقـل	183
39	برتقالة كبيرة داخل زجاجة صغيرة	188
40	معلم اللغة العربية	197
41	الفلتر الثلاثي	203
42	ـنيـاجرا	207
43	الصـدى	212
44	فَّراش مايكروسوفت	217

47	اللبن والماء	221
48	بـائع الأحذية	225
49	سجين القلعة	233
50	سور الصين العظيم	239
51	حـارس المنارة	244
52	الأعمى و الإعلان	248
ج	فهرس آيات القرآن الكريم	252
د	فهرس الأحاديث النبوية	254
هـ	المـراجع	259
و	الخـاتمـة	262

ذُكر أنه كان في الغابةِ دبٌ يتجوَّل , وبينما هو يستمتع بالعسل الذي كان يأكل منه , إذ بمسمارٍ صغير يُغرس في قــدَم الدب – أعزكم الله – فأخذ يصيح ويتألم :

ساعدوني .. ساعدوني !!!

فسمعه رجلٌ كان يصطاد بالغابة ؛ فأتى إليه وأخرج المسمار من قدمه فشكر له الدب صنيعه ..

وقال في نفسه لابد وأن أرد له الجميل قريباً..

وذات يوم :

رأى الدبُ الرجلَ مستلقٍ تحت ظل شجرة , ورأى نحلةً تحوم فوق رأسه تريد أن تلسعه , وعندما ثبتت النحلة فوق رأس الرجل , أخذ الدب صخرة كبيرة , وجاء نحو رأس الرجل بكل هدوء والنحلة ثابتة على رأسه

فرمى الصخرة , وماذا حدث ؟

ماااااات الرجل

التعليق على القصة :

يتضح لنا من هذه القصة فرضية مهمة من فرضيات
علم البرمجة اللـــُـــغوية العصبية nlp :
" وراء كل سلوك مقصد إيجابي , أو نية إيجابية "

إن المراد بهذه الفرضية : أن أي سلوك يصدر عنكَ وراءه مقصد إيجابي
" من وجهة نظرك أنت " هو الذي يدفعك إلى ذلك السلوك.

و استخدام كلمة " مقصد " دون غيرها ، واضحة الدلالة على أن الحكم بإيجابية الدافع هو حكم صاحب السلوك ذاته بغض النظر عن رأينا نحن أو رأي الآخرين في هذا الدافع فهي باختصار تقرر أن لكل إنسان دوافعه الذاتية وراء أي سلوك يقوم به أن ينظر إلى هذه الدوافع على أنها إيجابية ، أما موافقتنا نحن على إيجابية هذه أو معارضتنا فأمر آخر .

" دعوني أضرب لكم مثالاً " :
فـلان من الناس يتعاطى المخدرات !!

لا شك أن هذا سلوك غيرِ سويّ من وجهة نظر الشرع والعُرف والصحة والأخلاق ....

لكن ما هي وجهة نظر صاحب السلوك نفسه و ما هي مقاصده ؟؟

لنتصور الأمر جدلاً من وجهة نظره .

لو سألناه لربما قال :

أنا أجد شيئا من المتعة واللذة .. أنا أنسى بها الضغوط النفسية والاجتماعية .. هي تجعلني أجرأ و أقوى .. أو نحو ذلك .

إن هذه المقاصد " المتعة – اللذة " التي يُعبرِ عنها بـــ " مقاصد إيجابية " من وجهة نظره هو ، يرى أنها مبرر كاف لتعاطيه المخدرات ..

وقد نوافقه على إيجابية مقاصده فقط , لكننا نؤكد اعتراضنا على السلوك وهو " تعاطي المخدرات " ؛ فمن منا لا يسعى لتحقيق المتعة واللذة ؟

و من منا لا يحاول نسيان الضغوط النفسية والاجتماعية و من منا لا يحب أن يكون أجرأ وأقوى .... ؟؟

لكننا نسلك لتحقيق تلك المقاصد سلوكيات مشروعة مختلفة عن سلوكه

أمرٌ آخر:

لنتصور أن فلاناً من الناس يتعاطى المخدرات بقصد الانتحار فإن المقصد هنا سلبي بل هو أبشع من السلوك ذاته ولا يمكن أن نعتبره إيجابياً ، لكن لو سألنا عن المقصد العميق لوجدنا أنه يريد الانتحار طلبا للراحة أو هربا من الضغوط ، أو يريد النكاية بالآخرين انتصاراً لذاته !!

وهو لا شك ينظر لهذه المقاصد على أنها إيجابية من وجهة نظره هو .

لكن ما رأينا نحن ؟ هذا شيء آخر!!

وإليكم قصة الشاب و الصقر تقريباً للمعنى المراد :

كان شاباً يسير في الغابة وقد ظل طريق العودة ؛ فمشى لمسافات بعيده ، و اشتد عليه العطش, حتى كاد أن يموت عطشاً .. وأخذ يبحث عن قطرة ماء , وفجأة وجد جبلين مرتفعين ويسقط من بينهما ماء ولكن كان ضعيفاً جداً , أي يسقط قطرة قطرة ؛ فبحث في أمتعته فوجد لديه كأس ؛ فوضعه بين الجبلين لعله يمتلئ ماءاً ليشربه !!

وبعد جهد جهيد ومرور وقت طويل امتلأ نصف الكوب فأسرع ليشربه فحرك الصقر جناحيه ؛ فهوى الكأس على الأرض ؛ فانسكب الماء فاشتد غيظ الشاب !!! وعاد ليكرر المحاولة مرة أخرى , وعندما تجمع القليل من الماء, أسرع ليشربه فتحرك الصقر ليسقط الكأس ثانية !!!

فاشتد غيظاً وقال في نفسه : سأقتل هذا الصقر إن سكب الماء مرة أخرى !! فكرر المحاولة , وعندما أراد أن يشرب, تحرك الصقر ليسقط الكأس ؛ فما كان من الشاب إلا أن طعنه بسيف كان ممسكاً به في يده الأخرى؛ فسقط الصقر ميتاً !!!!!

وتدحرج الكأس مابين الجبلين؛ فأسرع الشاب ليلتقط الكأس ليعيد المحاولة مرة أخرى ولكنه فزع عندما رأى ثعباناً كبيراً محبوساً , بين الجبلين وفكه متعلق بينهما, وما كان الماء سوى سم الثعبان ينعصر ليتدفق بين الجبلين نقطة نقطة ؛ فعلم أن الصقر كان يحاول إنقاذه من الخطر !!!!

فندم على فعلته في وقتٍ لا ينفع فيه الندم ..!

فكثيراً ما يمر الإنسان في حياته , بأمور يتعجل الحكم فيها بناءاً على رؤيته لها من زاوية واحدة فقط !! أصبحتَ تجد القاعدة الأساسية في التعامل بين البشر < سوء الظن > ويــُفترض أن يكون العكس !!

من هنا توجب علينا معرفة قاعدة رائعة ومهمة جداً تفيدنا في حياتنا كثيراً حتى لا نخسر أصدقاء أوفياء , وأناس أسدوا إلينا صنيعاً يجعلنا ندين لهم بأعمارنا ..

ألا وهي كما أسلفنا : " وراء كل سلوك مقصد إيجابي , أو نية إيجابية " .

وأحب أن أنوّه أيضاً أننا نفهم من استخدام كلمة " مقصد " بصيغتها المفردة ، أن هناك مقصداً إيجابياً وراء السلوك وليس بالضرورة أن تكون كل المقاصد إيجابية حتى من وجهة نظر صاحب السلوك , إنما يدفعه لفعل هذا السلوك هو تصوره الإيجابي عن تحقيق مقصد له من بين عدة مقاصد مختلطة ..

كثيرٌ من الناس يرددون حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى) [1*] ويفسرونه بأن النية الإيجابية لا ينتج عنها إلا سلوك إيجابي و النية السلبية لا ينتج عنها إلا سلوك سلبي .

ولست أدري من أين جاء هذا التعميم ؟!

فقد تكون نية الشخص إيجابية لكن اجتهاده البشري القاصر يجعله يرتكب سلوكاً سلبياً أو ضاراً , ومن هنا جاءت أحكام الإسلام في الخطأ و النسيان و ما استــُكره المسلم عليه ..

وهذا نوع من فضل القصد على السلوك ؛ فنحن نؤمن بأن ميزان قــَبول الأعمال عند الله هو النية والقصد ..

ومهما كانت الأعمال إيجابية فإنها لا تكون مقبولة إلا بنية صالحة ..

1-

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾

ولا يفوتني أن أشير إلى أن ثمة قصصا كثيرة من سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تدل على أنه عليه الصلاة والسلام كان يراعي ولو مؤقتا المقاصد الذاتية الداخلية التي يراها صاحب السلوك إيجابية مهما كانت بشاعة السلوك ذاته ، وذلك في سياق علاج السلوك ، فمن ذلك مراعاته للدوافع الداخلية للهذلي الذي جاء يستأذنه في الزنى ، فلم ينهره ولم ينتقد رغبته في إشباع غريزته بل لم يصرخ في وجهه بكلمة (لا) ، وإنما جعله يتصور الأمر من وجهة نظر الآخرين حين سأله إن كان يرضاه لواحدة من أهله ، ثم دعا له .

ومثل ذلك قصة حاطب بن أبي بلتعة –رضي الله عنه- (عن عمر – رضي الله عنه - قال : (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا مرثد الغنوي ، وكلنا فارس ، فقال : (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها امرأة من المشركين ، معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين) قال : فأدركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قلنا : أين الكتاب الذي معك ؟ قالت : ما معي كتاب ، فأنخنا بها ، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا ، قال صاحباي : ما نرى كتاباً ، قال : قلت : لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي يحلف به ، لتخرجن الكتاب أو لأجردنك . قال : فلما رأت الجد مني أهوت بيدها إلى حجزتها ، وهي محتجزة بكساء ، فأخرجت الكتاب قال : فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (ما حملك يا حاطب على ما صنعت)

قال : ما بي إلا أن أكون مؤمنا بالله ورسوله ، وما غيرت ولا بدلت ، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي ، وليس من أصحابك هناك إلا وله من يدفع الله به عن أهله وماله ، قال : (صدق ، فلا تقولوا له إلا خيراً) . قال : فقال عمر بن الخطاب : (إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) ، قال : فقال : (يا عمر ، وما يدريك ، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد وجبت لكم الجنة) .

قال : فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم .) [2*]

إن هذا في نظرنا نحن القاصر (خيانة عظمى) عقوبتها الإعدام ،

و قد كانت كذلك في نظر عمر- رضي الله عنه -

لكن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تيقن أن نية حاطب إيجابية سليمة رغم خطأ سلوكه فعفا عنه وقبل اعتذاره .

*** خلاصة القول :**

إن علم البرمجة اللغوية العصبية لا يريد من هذه الفرضية أن يقول لنا " إن الغاية تبرر الوسيلة " أو " أن النية تبرر السلوك " ولا يدعونا أبدا إلى أن نعذر كل أحد في كل سلوك ، ولكنها تعلمنا شيئا مما يجور في نفس صاحب السلوك و تجعلنا نفهم كيف يفكر وكيف ينظر هو لذلك السلوك ، ولا شك أن هذا يساعدنا كثيرا على التعامل معه وعلاج انحراف سلوكه ، ولا سيما إذا أردنا استخدام أسلوب المجاراة و القيادة .

وأعود لأكرر إن معرفتنا بالمقاصد الإيجابية وراء السلوكيات تساعدنا كثيرا على فهم الآخرين وتقويم تصرفاتهم وعلاج سلوكياتهم .

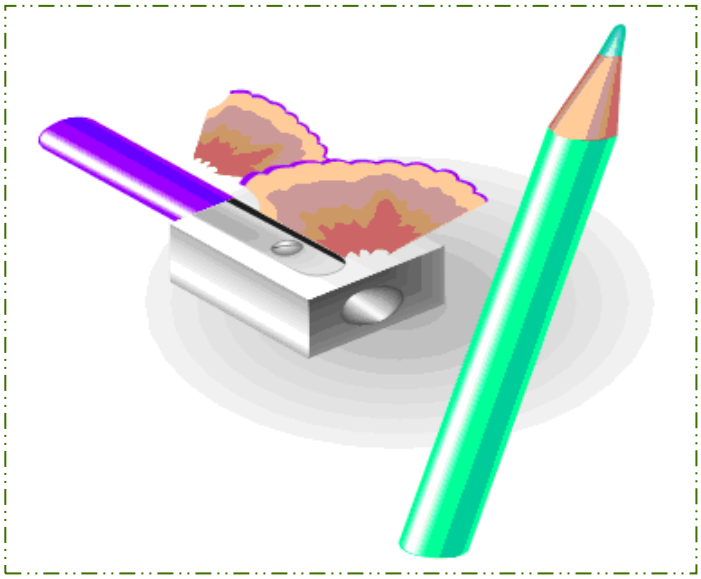

تكلم صانع قلم الرصاص إلى قلم الرصاص قائلاً :

هناك خمسة أمور أريدك أن تعرفها قبل أن أرسلك إلى العالم !!

تذكرها دائماً وستكون أفضل قلم رصاص ممكن :

أولاً :

سوف تكون قادراً على عمل الكثير من الأمور العظيمة ولكن فقط إن أصبحت في يد أحدهم . .

ثانياً :

سوف تتعرض لبري مؤلم بين فترة وأخرى ، ولكن هذا ضروري لجعلك قلماً أفضل . .

ثالثاً :

لديك القدرة على تصحيح أي أخطاء قد ترتكبها . .

رابعاً :

دائماً سيكون الجزء الأهم فيك هو ما في داخلك . . أعني جوهرك !!

خامساً :

و مهما كانت ظروفك ؛ فيجب عليك أن تستمر بالكتابة وعليك أن تترك دائماً خطاً واضحاً وراءك مهما كانت قسوة الموقف . .

وفهِم القلم ما قد طُلب منه ، ودخل إلى علبة الأقلام تمهيداً للذهاب إلى العالم بعد أن أدرك تماماً غرض صانعه منه عندما صنعه ... !!

التعليق على القصة :

منذ أن خلق الله الخلق وهم مخلوقون من أجل استخلاف الله تعالى على هذه المعمورة .. يالها من مهمة كبيرة , وأمانة عظيمة , ومسؤولية جمة !!! فالإنسان هو سيد المخلوقات وأقدرها كفاءةً وأكملها خصائصاً حيث كلفه ولأجل ذلكـ نال هذا الشرف العظيم في عمارة الأرض

لقوله تعالى : (إني جاعل فى الأرض خليفة) [2*]

فما أجلّلها من رسالة , وما أثقلها من أمانة , وما أسماها من مهمة !!

خلقنا الله – عز وجل – من أجل استخلافه جل علاه ؛ فهلاّ فكرنا بأكثرَ من عمق ؟؟!! الله جل شأنه خلق الخلق من أجل أن يستخلفوه ويعبدوه ويعمـــروا البسيطة ؛ فكيف سنحقق هذه الغاية بلا فَهمٍ لأدوارنا المنوطةِ بنا , وتحمّل كل مانلقاه في سبيل نيل شرف استحقاق تلكـ الأمانة العظمى ..

خلق الله بني آدم وأوضح له طريق الخير والشر , قعـــّد له القواعد , وأنزل له كتاب الكون ودستوره ونهجه , بعث له الأنبياء و الرسل .. أفـلَـت أممٌ , وجاءت أخرى , وقال فينا في محكم التنزيل :

[3*] كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾

وقد شرع جل شأنه للإنسان منهاجا يحقق به مهمة الاستخلاف الرباني في الأرض...

وجعل قيم هذا المنهج عالمية الخطاب والمقصد , إنسانية القيمة والمضمون .. ومنهج الاستخلاف الرباني لعمارة الأرض يقوم بالفهم الحضاري الإسلامي على مرتكزين اثنين.. أولهما " مرتكز القيم والسلوكيات" وثانيهما " مرتكز الماديات والمهارات " والتعامل الصحيح والإيجابي مع منهج الاستخلاف الرباني لعمارة الأرض يتحقق بالتكامل والتوازنية الدقيقة بينهما، وأي خلل يصيب هذا التكامل أو ينتهك هذه التوازنية إنما هو خروج وتعطيل لمنهج الاستخلاف الرباني...

وأساس مرتكز القيم والسلوكيات: الإيمان بالله خالق الإنسان والسماوات والأرض وما بينهما وبرسله .. وأساس مرتكز الماديات والمهارات : الإيمان بأن الأرض والسماوات وما فيهن إنما هو مسخر للإنسان وخير الإنسان وسعادة الإنسان وأمن الإنسان ..

والناس فى ذلك شركاء وأصحاب حق مطلق , لا يحق لأحد أن يستأثر بذلك دون غيره من الناس أو على حساب غيره من بني البشر ..

إذن :

" لقد خلقك الله لأهداف عظيمة , كن لها الآن " .

في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغوط وأعباء الحياة لطلابه .

فرفع كأساً من الماء وسأل المستمعين :
في اعتقادكم.. كم وزن هذا الكأس من الماء ؟
وتراوحت الإجابات بين 50 جم إلى 500 جم .

فأجاب المحاضر:

لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس !
فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظلُ ممسكاً فيها هذا الكأس فلو رفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء ، ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي ولكن لو حملته لمدة يوم فستستدعون سيارة الإسعاف .
الكأس له نفس الوزن تماماً ، ولكن كلما طالت مدة حملي له كلما زاد وزنه .

فلو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة ؛ فالأعباء سيتزايد ثقلها .
فما يجب علينا فعله : هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلاً قبل أن نرفعه مرة أخرى .
لذا يجب علينا أن نضع أعباءنا بين الحين والآخر لـــنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى .
فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت لأنها ستكون بانتظارك غداً وتستطيع حملها .

التعليق على القصة :

حياة الإنسان مليئة بالمتاعب !!

قال عز وجل : (لقد خلقنا الإنسان في كبد) [4*] .

" كبد " : تعني نصب وتعب ومشقة ؛ فالأمر الطبيعي أنه لا راحة لنا في هذه الحياة , لكن هل نحمل الكرة الأرضية على رؤوسنا ؟؟!!

لكل إنسانٍ نصيبه من الخير والشر ؛ فإن خيراً من توفيق خالقه وإن شراً من نفسه الأمـــّارة بالسوء والشيطان ..

وقدرُ الله في الإنسان ماضٍ لا محالة ؛ وقد ذكر القضاء والقدر عند علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يوماً ؛ فأدخل أصبعيه السبابة والوسطى في فيه ؛ فرقم بهما باطن يديه ؛ فقال : أشهد إن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب .

فضعِ الكأس وارتح قليلاً ... و :

دع المقادير تجري في أعنـــّتها ولاتـــبـــيتنّ إلا خالي البالي

مـــابين غمضة عينٍ وانتبـــاهتها يغيّـــر الله من حالٍ إلى حالِ

هذه القصة تـــُعلمنا الإتزان في الأمور كلها , بألاّ يكون شغلنا الشاغل هو حمل عبء الأمس إلى اليوم والغد !!

لو أيقنَ الناس ما قد خطــَهُ القلمُ لسلــّموا الأمر طوعاً فالعطا قِسَمُ
كم ساخطٍ بينهم زلــّتْ به الــقدمُ قد وزع الله بين الخـــــلق رزقهمُ
لم يخلق الله مخلــوقاً يضيـــّعهُ فالرزقُ بين عبــاد الله مـــــنقسمُ

و تذكر هذه القاعدة على الدوام بعد إذن نفسك السعيدة ☺ :

< يا يومي أنتَ ملكي , وستنقضي إما معي أو ضدي ؛ فإن كنتَ ستنقضي ؛ فلتنقضي معي لا ضدي > .

في عام 1960 كنتُ شابلًا في العشرين من عمري
قمت بنزهة في منطقة ريفية في بلادي قريةٍ من قرى فلسطين
(الولجة) وكانت تلك المنطقة حينئذ شبه قاحلة وموحشة وتخلو
تقريباً من الأشجار بسبب المغالاة في قطعها .

وكانت التربة عندئذ مجروفة بفعل الأمطار وعدم وجود
أشجار تحميها من ذلك الانجراف، لقد أصبحت المنطقة بأكملها قاحلةً وجافة .

كانت الزراعة في تلك المنطقة ضعيفة بسبب فقر التربة، وكانت القرى هناك قديمة
ومتهالكة، وكان معظم القرويين قد هجروا الريف ، كما أن الحياة البرية
نفسها كانت فقيرة بسبب انعدام الأشجار .
وكان الطعام شحيحاً وجداول المياه التي بقيت قليلة العدد .

وتوقفت في إحدى الليالي عند كوخ متواضع لأحد الرعاة الذي كان لا يزال مفعماً
بالقوة والحيوية بالرغم من أنه كان في الخمسينات من عمره حينها .

وأمضيت ليلتي هناك مستمتعاً بضيافة الراعي ، وامتدت إقامتي هناك بضعة أيام ، و
لاحظت ببعض الفضول أن الراعي كان يمضي ساعات أمسياته بتصنيف بذور الصنوبر
والبندق و الجوز وغيرها على ضوء المصباح .
وكان يفصل البذور الرديئة عن الجيدة ، وعندما ينهي عمل أمسيته كان يضع البذور
الجيدة في جراب .

وكان عندما يرعى غنمه في اليوم التالي يقوم بغرس تلك البذور على طول الطريق في حفر يقوم بعملها بعصاه ، تاركاً بين الحفرة و لأخرى مسافة معينة ثم يقوم ، بعد غرس البذرة ، بطمر تلك الحفرة بقدمه .

وكان يقضي نهاره كل يوم بتغطية بعض مناطق الإقليم الذي يعيش فيه بتلك البذور .

وتساءلت عما كان يحاول ذلك الرجل أن يفعله ، وأخيراً سألته عن ذلك الأمر .

فأجاب الراعي : " حسنا أيها الشاب . إنني اغرس أشجاراً "

وأجبت حينها : " ولكن لماذا ؟ ستمر سنوات وسنوات قبل أن تصبح تلك الأشجار ذات نفع ، وقد لا تكون حياً عندئذ لتراها وهي تنمو " .

رد علي الراعي قائلاً : " نعم ، ولكنها في يوم ما ستنفع شخص ما وستساعد على إصلاح هذه الأرض الجافة . إنني قد لا أرى ذلك اليوم أبداً ولكن أولادي قد يرونه " .

وأعجبت ببعد نظر الراعي وبنفاذ بصيرته بروح الإيثار الموجودة لديه المتحلية برغبته في إعداد الأرض للأجيال المقبلة ، مع أنه قد لا يجني ثمار ما زرعه .

وبعد عشرين عاماً ، وقد أصبحتُ في الأربعين من عمري ، قمتُ بزيارة ثانية إلى نفس المنطقة وذهلتُ مما رأيت .

لقد كان هناك وادياً عظيماً مغطى بغابة طبيعية جميلة من مختلف أنواع الأشجار .

حقاً إنها كانت أشجار صغيرة ولكنها ، على كل حال أشجار .

لقد انبعثت الحياة في الوادي بأكمله ، و أصبح العشب الأخضر أكثر يانعة

وعادت الحياة البرية إلى هناك ، أصبحت التربة طرية مرة أخرى
وعاد المزارعون إلى جني محاصيلهم .

وتساءلت في نفسي عما يمكن أن يكون قد حدث لذلك الراعي ، ولدهشتي وجدت أنه ما زال حياً ، بل ومفعماً بالنشاط والحيوية ، وأنه مازال يسكن في كوخه الصغير ، وما زال يصنف بذور الجوز كل مساء .

وعلمت أن وفدا حكومياً قد جاء من أحد الدول المانحة مؤخراً ليرى غابة الأشجار الجديدة هذه والتي بدت لهم كأنها غابة طبيعية رائعة !!
وعلم أفراد الوفد بأن من زرع تلك الغابة كان ذلك الراعي بمفرده ، وأنه كان يفعل ذلك أثناء رعيه لأغنامه ، وكانت النتيجة ما يرونه أمامهم من أشجار جميلة وفتية .

ولإمتنان الوفد الشديد للراعي أغدق عليه منحة تقاعدية خاصة .!!

وأعربتُ عن دهشتي لجميع التغييرات التي طرأت على المنطقة ، ليس فقط فيما يتعلق بالأشجار الجميلة ، بل كذلك في الزراعة التي عادت إلى الوادي وفي الحياة البرية التي تجددت وفي الأعشاب الخضراء الجميلة .

لقد كانت المزارع آخذة بالإزدهار كما عادت الحياة إلى القرية ثانية ، وكان ما أراه هو نقيض ما رأيته قبل عشرين عاماً .

والآن كان كل شيء آخذٌ بالإزدهار ، وهذا بفعل بصيرة رجل واحد فقط وبسبب الهمة التي اتسم بها ، والصبر الذي تحلى به والتضحية التي بذلها والإخلاص الذي صاحب عمله يوماً بيوم ولسنوات عديدة .

التعليق على القصة :

السؤال الذي قد تطرحه على نفسك

بعد قراءتك لهذه القصة الواقعية :

ما هو الفارق الذي بإمكاني أن أحدثه ؟

وماذا يمكنني أن افعل لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش ؟

نعم إن المهمة قد تبدو كبيرة جداً , وإن المشاكل صعبة للغاية ..

وفي بعض الأحيان قد نشعر بأننا نفتقر إلى المقدرة أو إلى الوسائل .

ولكن لدى كل منا القدرة على أن يؤثر في غيره ، وأن شخصاً مهتماً بتحسين وتغيير العالم الذي يعيش فيه يستطيع أن يؤثر في الآخرين ليقوموا بنفس العمل ..

وداعيًا يكونُ المرء حيث يجعل نفسه ُ ؛ فإن أراد لها العلو والعزة كانت , وإن رضيَ بالدُنا والسطحية هانت ونامت !!

وما النفسُ إلا حيثُ يجعلها الفتى فإن أُطعمتْ تاقتْ وإلا تسلتِ

يقول ابن الجوزي – رحمه الله – : فينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه فلو كان يـــُتصور للآدمي صعود السماوات لرأيت من أقبح النقائص رضاه بالأرض .

ويقول المتنبي في هذا الشأن :

ولم أرَ في عيوب الناس عيـــباً كنقصِ القادرين على التمامِ

لذلكـــ : بإمكانك أن تبدأ بإحداث الفارق بالجزء الذي يخصك من العالم بتحسين حياتك الخاصة ، ومن ثم تبدأ بإحداث فارق في حياة الآخرين ، وسرعان ما ستجد أن الأمور قد تحسنت ، وأنك قد ساعدت على تحسين العالم الذي تعيش فيه إلى الأفضل ..

وتذكر : أنكـَ إذا جعلتَ نفسكـَ دودة على الأرض ؛ فلا تلمِ من يدوسكـــ بقدمه ؛ فزد شيئاً على الدنيا لئلا تكون زائداً عليها !!

حتى وإن قمت بتحسين جزء من العالم , وأثبتت بأن هناك أمل بأنه في يوم ما سيتحسن كل شيء ..

نعم ، إن بإمكانك أن تـــُحدث الفرق ..!

AA

يحكى أن هنـــاك شخصـــاً يُدعى عـــادي بن عـــادي العـــادي

وُلِـد بشكـــل عـــادي مـــن أب عـــادي وأم عـــاديـــة

وكـــانت ولادتـــه فـــي يـــوم عـــادي ...

ودرس بمـــدرسة عاديـــة ...

انتقـــل من مرحلـــة إلى مرحلـــة بشكـــل عـــادي ...

ثم انتقـــل إلى المرحلـــة الجامعيّـــة بشكـــل عـــادي

وتخـــرّج أيضاً بشكـــل عـــادي ...

وتوظّف وظيفـــة عاديّـــة كـــأي موظـــف عـــادي ...

ثم تـــزوّج مـــن امـــرأة عـــادية وأنـــجـــب أطفـــالاً عـــاديين

وكان أبا عـــادياً وربّـــى أطفاله بشكـــل عـــادي ثـــم زوّجهـــم بشكـــل عـــادي ..

ثم أصبـــح جـــدّاً عـــادياً لأحفـــاد عاديين

وأخيـــراً .....

رحـــل عن الدنيـــا بشكـــل عادي ...

التعليق على القصة :

كــم من النـــاس جـــاؤوا إلى الدنيـــا ورحلـــوا عنهـــا بشكـــل عـــادي !!!!

هل تريد أن تكوِّن الآلاف المؤلفة من عادي بن عادي !!

هل تريد أن تكون سبباً في ترسيخ نسل عادي بن عادي !!

إن كل داءٍ سببه سقوط الهمم ؛ فمـــَـــن منـــّا لا يتمنى أن يكون له بصمةٌ إيجابية راسخة بعد رحيله عن الدنيا ؟؟

إن لم يكن الجميع ؛ فالحمدلله أنه السواد الأعظم يريد ذلكـــ , وثلث أو ربع هذا السواد هو فقط مـــَـــن يصنع لنفسه مجداً بعد انقضاء عمره , والمؤكد الذي لاشكـــ فيه أن الفارق بين " أصحاب الرسالة والبصمة " .. " والعاديون " إنما هو : قصور الهمم !!

وليكن لنا في رؤوس التاريخ الإسلامي والتاريخ برمته خير مثال على علو الهمة وتخليد الذكر وترسيخ البصمة إلى يومنا هذا :

أبو مسلم الخرساني الذي أسس دولة بني العباس على أنقاض دولة بني أمية ..

كان أبو مسلم الخرساني نائم مع أمه ؛ فينام قليلاً على جنبه الأيسر ثم ينقلب إلى الجهة اليمنى واستمر على التقلب حتى أزعج أمه

قالت له أمه: يا بني ما تنام !

قال: لم يأتني النوم

قالت: لمَ !

قال: همة تنطح الجبال ونفس تواقة

قالت: فماذا تفعل!
قال: يا أماه الخمول أخو الموت

قالت: فماذا تفعل؟

قال : سوف أجعل من علمي جهلا وأضع نفسي في المتاهات
حتى أدرك ما أدرك أو أهلك .

فطلب الموت وساعد بني العباس ونال الملكـ , وهو الذي نقل الدولة الأموية
إلى العباسية فياله من بركانٍ ثائرٍ سكن قلبه !!

عمل دؤوب ومستمر كعمل آينشتاين أو توماس أديسون ؛ فالأول أنار عقولاً
والآخر أنار الدنيا بمصباحه الكهربائي , دعك من هذا وذاكـ ولننظر إلى همة محمد
الأمين – عليه أفضل السلام وأتم التسليم – أنار قلوباً وعقولاً , شحذَ هممـاً كثيرة
وأنقذ أمته من ظلماء الجهل والشركـ إلى نور العلم والتوحيد.....
فأي همةٍ عظيمة سكنتْ أرجاءه وجوانحه .

ألا تطمح بأن تحقق :

وكُــنْ رجلاً إن أتوا بعدهُ يقولون مرَّ وهذا الأثر

لايوقفكــ أنكـَ تعثرتَ مرة أو مرات في سبيل تحقيق غاية ٍ ما , بلى دائماً تذكر نماذج جهابذة التاريخ , وأحسن الظن بالله , واصدقه النية فهي السر الأعظم وراء التحقيق .

يقول شمس المعالي قابوس في شأن عثرات الناجح :

قل للذي بصروف الدهـــر عيــّرنا هل عاندَ الدهرُ إلا من له خطرُ
أما ترى البحرَ تعلو فوقهُ جِـــيَـفٌ وتستقرُ بأقــصى قعـــرهِ دُرَرُ
وكم على الأرض ِ من خُضرٍ ويابسة ٍ وليس يُرجمُ إلا مالهُ ثـــــمرُ
وفي السماء ِ نجومٌ لاعـــداد لهــا وليس يُكسفُ إلا الشمسُ والقمرُ

امتلكــ تلكــ النفس العالية التي وصفها أبو العلاء المعرّي قائلاً :

ولـــــي نفسٌ تحـــُـلُ بيَ الروابي وتأبى أن تحــُلَ بيَ الوهـــادا

ودائما ً كن كمن :

مازالَ يدأبُ في التاريخ يــكتبهُ حتى غدا اليومَ في التاريخ مكتوبا

فللطمـــــــوح والهمة هما :

الهــدف المشــروع لأي إنســان لا يريد أن يكــون مثــل عــادي بن عــادي !!

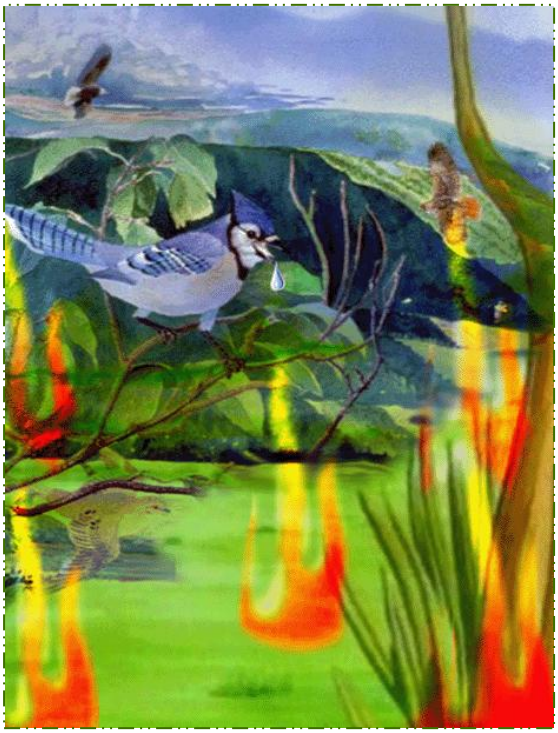

كان يا مكان في سالف العصر والأوان
غابة جميلة بديعة الألوان , يسكنها الطيور والحيوانات
بسعادة وأمان ..

وفي يوم من الأيام شب حريق هائل في هذه الغابة ...

هربت الطيور والحيوانات خوفاً وجزعاً من الخطر المحدق
إلا عصفوراً صغيراً واحداً طار إلى الجدول القريب وأحضر بمنقاره قطرة ماء
وقذفها على النار وعاد ليكرر الأمر ..

ضحكت منه الطيور قائلة :
أو تحسب أنك ستخمد النار ؟؟!!!

لا ... لا ... لا أعرف أني لن اخمد النار !!!

ولكني ..

استحى من الله عز وجل أن أرى هذه النار تحرق الأخضر واليابس
ولا أفعل شيئاً ...

التعليق على القصة :

بخيالٍ عميقٍ واسعٍ , لنتخيل معاً وضعنا إذا أصبح الجميع يحمل هم الجميع !!

غدت الأرض شحيحةً بإنفاق الخير للغير , وفي سبيل نفع الغير !!

ماذا لو قال كلنا :

((أستحي من الله – عز وجل– إن لم أفعل شيئاً))

والله لو تمثلنا هذه المقولة , وعظيم نفعها ؛ لصارت القلوب أكثر ترابطاً ولعمَّت أواصر قوة الأخوة بين البشر .

تذكر هذه المقولة جيداً حين ترى كل ما تستطيع إصلاحه وتتهرب من المسؤولية فقط قل لنفسك في تلك اللحظة :

((أستحي من الله – عز وجل – إن أتيته , ولم أفعل شيئاً))

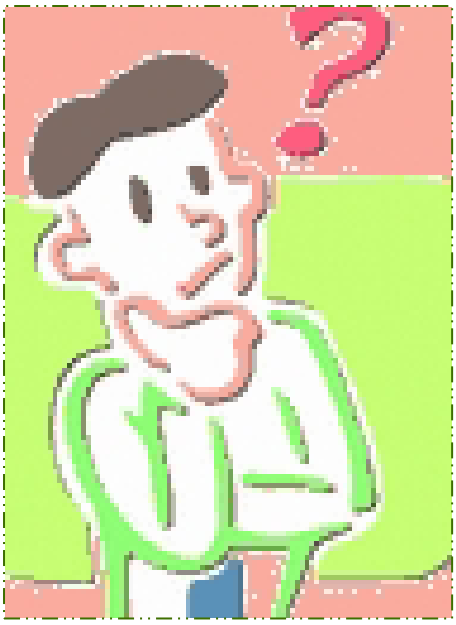

" في المدرسة "

قال الأستاذ :

أنت يا قنوع لا يمكن أن تنجح في مادتي لأنك

لا تفهم و " حمار " .

" الأهــل "

أنت لم تفعل أي شيءٍ صحيح قط , نعم أنت لن تفلح في حياتك !!! .

" التلفزيون "

برنامج : أنا أعتقد أن الشباب و الشابات معظمهم لا يفهمون و ضائعون .!

" الأصدقاء "

أنت تفكر في الامتياز , هذا شيء مضحك !!!!

" مع نفسك "

أنا لا يمكن أن أتفوق لأني لا أفهم ، بالفعل أنا غبي و فاشل , ولا أستطيع أن

أستذكر دروسي , سأترك نفسي للظروف !!.

التعليق على القصة :

من أين تأتي قناعاتك ؟...

الوالدين , الأصدقاء , الإعلام (الأفلام , البرامج) المدرسة..

(أنت كيف تفكر و ما ذا تقول لنفسك)

طريقة تغيير قناعاتك :

1- تحدث إلى نفسك بطريقة إيجابية (أنا واثق من نفسي – ذكي جداً) .

2- لا تصدق و لا تستقبل الرسائل السلبية , وإليك هذه الطريقة لتحصين نفسك من الرسائل السلبية اليومية , كل ما عليك القيام به هو :

* إذا أتتك رسالة سلبية من أي شخص كقول : **(أنت عصبي)** قل له ما يقابل هذه الكلمة مباشرة ً فتقول : **(بل أنا جداً هادئ)** .

قال لك آخر : **(أنت عنيد)** قل له النظير : **(بل أنا جداً مرن)** وهكذا ....

*** وفائدة هذه الطريقة :** تجعل عقلك اللاواعي في حصانة دائمة من الأفكار السلبية ؛ لأنك ترفضها فوراً ؛ فلا تدخل للعقل وبالتالي لن تؤثر فيك – **بإذن الله** – .

3- أكثر من الدعاء (اللهم إني أسألك قلباً خاشعاً , وعلماً نافعاً , وعملاً متقبلاً)

4- أكتب قناعاتك الإيجابية و ضعها أمامك , واقرأها باستمرار .

5- صاحب المتفائلين و المحفزين .

6- أقرأ عن الناجحين .

7- ضع لك هدف .

8- اصبر .

9- ابتكر و أوجد حلولاً لمشاكلك .

10- ثق بنفسك .

أنواع القناعات:

* إيجابية : أنا واثق من نفسي , أنا جرئ , أنا متحكم بنفسي , ما الفرق بيني وبين الناجحين ؟
أنا أمتلك موهبة , أنا مهم في الحياة .

* سلبية : أنا غبـــي جداً , أنا فاشل , الرياضيات صعبة جداً , لا أحب أن أستذكر دروسي .

قل لنفسك بصوتٍ داخلي وخارجي قوي جداً تـــُسمع به القاصي والداني :

من اليـوم ....

لن أصدق الرسائل السلبية , التي يطلقها الكثيرون , سأبذل جهدي

و سأثبت للكل أني أملك من المواهب و القدرات ما أستطيع أن أصل به إلى أهدافي و أحلامي , أنا إنسان حر أثق بأن الله – سبحانه وتعالى– عادل لا يرضى بالظلم وقد ميز كل إنسان عن الآخر , وأعطاه ما يستطيع أن يتفوق به , وليس معنى تفوق الآخرين أنهم يملكون ما لا أملك , ولكنهم يستغلون ما يملكون قد أكون غير مدرك لقدراتي الآن , ولكني أملكها بالفعل .. سأكون ممن يصنعون الحياة , و يكون لي دور فعال أرى نفسي قوي في نفسي وفى عيون أصدقائي وكل مَن هم حولي ..

لن يوقفني شيء بعد اليوم إن شاء الله .
لن يوقفني شيء بعد اليوم إن شاء الله .
لن يوقفني شيء بعد اليوم إن شاء الله .

حتى تتحكم بشكل تام في حياتك
لا بد أن تكتشف قناعاتك الحقيقية ، وتستبدل القناعات
التي تحدك بقناعات أخرى تطلقك وتعينك وتحفزك .

كان همام في قمة السعادة حينما أيقظته والدته لكي يستعد لسفرٍ لأداء العمرة .

وكان همام الذي يعيش في جمهورية مصر العربية , والذي قد بلغ من العمر أربعة عشر عاماً , سيركب الباخرة مع أهله للنزول في ميناء جدة .

مضى الوقت سريعاً وبدأت السفينة في الإبحار ، وفي ذلك الوقت كانت العائلة في المطعم تتناول الغداء ، واستغل همام انشغال الجميع وذهب إلى سطح السفينة ليشاهد ويتمتع بمنظر البحر .

وذهب همام إلى نهاية السفينة وبدأ ينظر إلى أسفل ، وانحنى أكثر من اللازم
وكانت المفاجأة !!!!

وقع همام في البحر ، وأخذ يصرخ ويطلب النجدة ولكن بدون جدوى وأخيراً كان هناك أحد المسافرين وهو رجل في الخمسينات من عمره فسمع صراخ همام ، وبسرعة ضرب جهاز الإنذار ورمى نفسه في المياه ؛ لإنقاذ همام .

تجمع المسافرون وهرول المتخصصون وبسرعة ساعدوا الرجل وهمام وتمت عملية الإنقاذ ، ونجا همام من موت محقق .
وعندما خرج من الميإه ذهب همام إلى والديه واعتذر عما صدر منه
وأخذ يبحث عن الرجل الذي أنقذه حتى وجده واقفلًفي ركن من الأركان

وكان ما زال مبللاً بالمياه جرى إليه وحضنه وقال :

" لا أعرف كيف أشكرك لقد أنقذت حياتي من الغرق "

فرد الرجل عليه قائلاً :

" يا بني أتمنى أن حيـاتك تساوي إنقـــاذها " .

التعليق على القصة :

هل فهمت هذا المثل جيداً ؟

والآن دعني أسألك :

هل تريد أن تترك بصمات نجاحك في الدنيا ؟

هل قررت أن تتغير للأفضل وأن ترتقي في حياتك ؟

هل نويت أن تتقرب إلى الله وتحرص على محبته ورضاه ؟

نغوص في عالمنا , نغدوا ونروح ..

تحصل لنا قفشات تكاد أن تودي بحياتنا ولكن رحمة الكريم المنان تحيط بنا فننجوا بمنه وكرمه ورحمته وفضله جل علاه , **وبعد ذلك** , لا ننظر للمغزى العميق من هذه القفشة العاثرة , **ترانا لا نكاد نبالي بمهمة** أن الله خلقنا للاستخلاف في هذه الأرض !..

وإن لم تحصل لنا تلك المواقف الموقظة للوجدان , يكفينا أن نتنبه ممن هم حولنا غرقوا ونجوا !!

قل لي بربك :

هل تساوي حياتك إنقاذها ؟؟؟؟

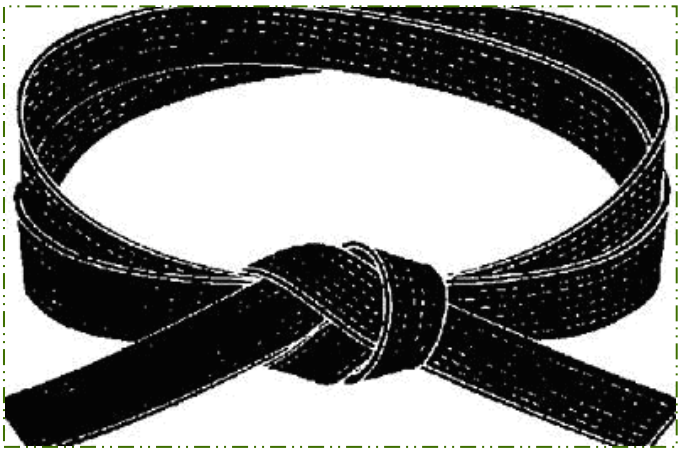

بعد التدريبات الشاقة والطويلة استطاع أحد المتدربين في لعبة الدفاع عن النفس الحصول على الحزام الأسود ، وفي يوم الإحتفال بتسليمه الحزام الأسود وأمام الحضور ..

سأل المدرب المتدرب قائلاً :

ماذا يعني لك الحزام الأسود ؟؟

فأجاب :

الحزام الأسود يعني أعلى مستوى في هذه اللعبة .

فقال له المدرب :

أنت لا تستحق هذا الحزام ، أذهب ثم عد العام القادم !!

وفي العام القادم وأمام الحضور

سأل المدرب المتدرب قائلاً :

ماذا يعني لك الحزام الأسود ؟؟

فأجاب :

الحزام الأسود يعني القوة والثقة والشجاعة .

فقال له المدرب :

أنت لا تستحق هذا الحزام ، أذهب ثم عد العام القادم !!

وفي العام الثالث وأمام الحضور

سأل المدرب المتدرب قائلاً :

ماذا يعني لك الحزام الأسود ؟؟

فأجاب :

الحزام الأسود يعني بداية الطريق للوصول لأهدافي

وتطوير ذاتي والتقدم للأمام !!

فقال المدرب :

الآن تستحق الحزام الأسود فقد عرفت معنى الحزام الأسود .

التعليق على القصة :

قد نظفر بجوائز رائعة في حياتنا , تتمثل هذه الجوائز في : درجة علمية هدية عينية قيمة , تكريمٍ مهم , محبة شخصٍ أحببناه وطالما حلمنا بأن نحضى باهتمامه , انجاز عملٍ شاق اعتقدنا استحالته , تخطـــّي عقبة وعرة مكثنا فيها نناضل من أجل ما يليها , وتذوق طعم الشهد الذي انتظرناه ملياً المتمثل في " الوصول لهدفٍ ما " وأتعبنا وخز إبر النحل المتمثل في " العقبات " ...

الكثير ممن حقق شيئاً مما سبق ذكره أو لم يـُذكر , يظن أنه وصل وكفى!!

أو قد تأخذه العزة والكبر ويقول ها قد وصلت !!!

مع العلم أنه لم يرتق حتى أول الطريق !!

ومنا من يعتبر هذه الجوائز مجرد أوسمة وشعارات يضيفها لقائمة تعريفه بذاته !!

ومنا من يرى أنها دليل على أنه في الطريق الصحيح !!

وآخرون من يرون أنهم هنا فقط بدأوا بارتقاء أول طريق المجد , وتحقيق ما هو أعظم و أسمى , و أعلى , و أرسخ , و أثبت , و أنفع له , و لخير أمةٍ أخرجت للناس ..

فتخيـــّر لنفسكــ السبيل من بين السبل السالفة , واختر الصحيح وانطلق ..

و عندما يصل بكــ العمر إلى تقدير أهل النجاح لإنجازاتكــ , وأثناء
رحلتكــ مع النجاح أوقد في فكركــ أننا :

((ندنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع))

فــ :

ملأى السنابلُ تــنـــحني بتواضعٍ والفارغاتُ رؤسهنّ شوامـــخُ

وبعد ذلكــ حريٌ بكــَ أن :

{ تجعل كل ما تناله جسراً يوصلك لما هو أعظم ؛ لتكون دوماً في العُلا } .

{ هاتان قصتان بأسلوبين مختلفين ترمي إلى أهدافٍ ودروسٍ واحدة }

كان هناك رجل يريد أن يطور ذاته ويحسن مستقبله ، وكان يسأل عن هذا الأمر كثيراً ، وفي يوم من الأيام أخبروه أنه يوجد في مكان بعيد حكيم له خبرات وتجارب في الحياة يستطيع أن يفيده في تطوير ذاته فذهب إليه بعد أن قطع مسافات طويلة .

عندما وصل الرجل لبيت الحكيم طرق الباب فخرج الخادم وفتح الباب ، فقال له الرجل أنه أتى من مكان بعيد ليلتقي مع الحكيم ، فأدخله لغرفة الجلوس ودخل لنداء الحكيم .

تأخر الحكيم على الرجل ثلاث ساعات ، وبعدها خرج له ورحب به ، أخذ الرجل في ذكر قصته للحكيم ولماذا أتى إليه بكل حماس ..

و فجأة قاطعه الحكيم وأمر الخادم بأن يحضر الشاي ، أستغرب الرجل من هذا التصرف ولكنه أكمل حديثه بكل حماس .

وفي أثناء ذلك أعطى الحكيم الرجل كأساً فارغاً
فلمسك الرجل الكأس بيده وأكمل قصته

فأخذ الحكيم يصب الشاي من البراد في كأس الرجل حتى امتلئ الكأس تماماً , وبدأ يفيض الشاي على الرجل ..

وهنا فقد الرجل أعصابه وقال له :

لماذا تفعل ذلك معي ؟؟ ، لم تستمع مني بطريقة مناسبة وعندما أردت أن تصب الشاي لي لم تفعل ذلك بطريقة مناسبة .!!!

فأجاب الحكيم :

كنت أريد أن أقول لك أن الكأس إذا كانت ممتلئة مهما وضعت بها أشياء مفيدة ومناسبة فإنها سوف تفيض وتسكب خارج الكأس !!

كان يا مكان في سالف العصر والأوان رجل يبحث عن السعادة بحث في كل مكان ، وسأل العاقل والجاهل ، ولم يجد من يعطه الجواب الشافي ، وفي يوم من الأيام قيل له يا من تبحث عن السعادة ...

لقد وجدنا من لديه الجواب ..

وهي عند رجل صيني في مكان بعيد.. تسافر له عبر الجبال والوديان

شد الرجل أمتعته وذهب إليه بعد أن أخذ منه موعداً للقاء به ..

وبعد سفر شاق وصل الرجل إلى منزل الصيني ..

ولكنه لم يجده . .

سأل عنه ...

فقيل هو يتأمل الآن وسيأتي بعد قليل

غضب الرجل وصاح مزمجراً :

ولكني أخذت منه موعداً للقائه في هذا الوقت بالذات !!

فأُخبر أن لا عليك سيأتي في الحال ..

أنتظر الرجل بفارغ الصبر ولكن انتظاره طال لمدة 3 ساعات

حتى أتى الصيني بعد ذلك وبكل هدوء وبرود أعصاب سلم على الرجل

وقتها كان الرجل في قمة غضبه وقال للصيني :

لقد تأخرت عن الموعد ثلاث ساعات وأنا الآن في عجلة من أمري

أخبرني لو سمحت سر السعادة .

نظر إليه الصيني بكل هدوء وابتسم وقال له :

حسناً ولكن بعد أن تشرب الشاي .

صاح الرجل مزمجراً وقد نفذ صبره :

لا أريد شاياً أخبرني فقط لقد تأخرت كثيراً ولدي من الأعمال الكثير .

الصيني مبتسما بكل هدوء :

لا بد من شرب الشاي أولاً .

الرجل بغضب وفراغ صبر :

حسناً

قام الصيني ليحضر الشاي واستغرق من الوقت نصف ساعة كان وقتها الرجل في قمة غضبه وفراغ صبره . .

أتى الصيني بكوب وبدأ يصب الشاي حتى امتلأ واستمر يصب ويصب و يصب و يصب و يصب حتى أغرق الطاولة .

صرخ به الرجل :

أأعمى أنت ؟؟ انظر لقد سكبت الشاي على الطاولة .

ابتسم الصيني وقال له :

جيد أنك لاحظت ذلك . .

أذهب الآن وعد غداً لنكمل الدرس ..

غضب الرجل بشدة وقال له:

أأنتظرك هذا الوقت كله لتخبرني أن أذهب وآتي غداً ؟؟

فأجابه الصيني بإبتسام :

إن كوبك الآن مليء ولن يتسع لأي كلمة أو فكرة أو رأي فاذهب
وأفرغ كوبك وتعال غداً لنواصل التحدث عن السعادة !!

التعليق على القصتين :

أخوتي في الله :

لكل منا لحظات وأيام يمتلئ فيها الكوب الخاص به !!
إما بمشاعر , أو أفكار سلبية , تعجزنا عن رؤية الأمور بكل وضوح ..

وكذلك النفس البشرية ، إذا كانت ممتلئة بالأفكار والعقلية القديمة ؛ فمهما أضفنا لها من أمور مفيدة ومعلومات جيدة فلن نغيِّ أي شيء في حياتنا .!!

إذن :

أفرغ كوبك واجعل هناك مساحة لتتلقى كل ما هو جديد وجميل في الحياة .

كم هي حجم مقلاتك ؟

هذه الفكرة مقتبسة من الكاتب ستيف جودير

" منقول عن د/ ياسر بكار "

يروى أن صياداً كان السمك يعلق بسنارته بكثرة .

وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين .

وذات يوم , استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر

عندها صرخوا فيه

" ماذا تفعل ؟ هل أنت مجنون ؟ لماذا ترمي السمكات الكبيرة ؟ "

عندها أجابهم الصياد :

" لأني أملك مقلاة صغيرة "

قد لا نصدق هذه القصة !!

التعليق على القصة :

للأسف نحن نفعل كل يوم ما فعله هذا الصياد
نحن نرمي بالأفكار الكبيرة والأحلام الرائعة والاحتمالات الممكنة لنجاحنا
خلف ظهورنا على أنها أكبر من عقولنا وإمكانياتنا
– كما هي مقلاة ذلك الصياد – !!

هذا الأمر لا ينطبق فقط على النجاح المادي , بل أعتقد أنه ينطبق على مناطق أكثر أهمية نحن نستطيع أن نحب أكثر مما نتوقع , أن نكون أسعد مما نحن عليه أن نعيش حياتنا بشكل أجمل وأكثر فاعلية مما نتخيل .

يذكرنا أحد الكتاب بذلك فيقول :

(أنت ما تؤمن به)

لذا فكر بشكل أكبر , احلم بشكل أكبر , توقع نتائج أكبر

وادع الله أن يعطيك أكثر ..

ماذا سيحدث لو رميت بمقلاتك الصغيرة التي تقيس بها أحلامك
واستبدلت بها واحدة أكبر ؟
ماذا سيحدث لو قررت أن لا ترضى بالحصول على أقل مما تريده وتتمناه ؟

ماذا سيحدث لو قررت أن حياتك يمكن أن تكون أكثر فاعلية

وأكثر سعادة مما هي عليه الآن ؟

ماذا سيحدث لو قررت أن تقترب من الله أكثر وتزداد به ثقةً وأملاً ؟

ماذا سيحدث لو قررت أن تبدأ بذلك اليوم ؟

ولا ننس حديث النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى "

ولكن قد يتبادر إلى الذهن هذا التساؤل ..

ولكن ماذا لو بالفعل استبدلنا مقلاتنا بمقلاة أكبر

ثم لم نجد سمكاً بحجم مقلاتنا ؟؟

هل تعتقد أن السمك الصغير سيكون له طعم في تلك المقلاة الكبيرة ؟

لا أحدثكم بسلبية ولا أحب أن أطرح شيئاً يحمل نوعاً من التشاؤم

ولكن ماذا يفعل صياد صغير لديه مقلاة كبيره لم ترى سوى صغار صغار السمك

رغم تفاؤله كل صباح وهو ذاهب للصيد !!

وتفاؤله أيضا عند رجوعه وليس بحوزته سوى سمكات صغيرة !!

فعل كل ما بوسعه ....غيـــــر البحيرة و المنارة و.. و.. و...

وفي الأخير نفس النتيجة

هل يظل يمشي وراء تفاؤل مظلم أم ينـهزم ويستعيد مقلاته الصغيرة ؟؟

الجواب :

واحدة من أهم الحقائق التي وصل إليها علم النفس في عصرنا أن الإنسان
لديه القدرة على أن يعيش الحياة التي يريدها هو !!

لدينا القدرة أن نعيش كما نشاء .. والخطوة الأولى هي الحلم . .
لنا الحق أن نحلم بما نريد أن نكونه وبما نريد أن ننجزه .
الحلم الكبير سيضع أمامنا أهدافاً وهذه الخطوة الثانية .
هدف يشغلنا صباح مساء لتحقيقه وانجازه ...

ليس لنا عذر ..
هناك العشرات من المقعدين والضعفاء حققوا نجاحات مذهلة ..
هناك عاهة واحدة فقط قد تمنعنا من النجاح والتفوق وتحويل التفاؤل إلى واقع ..

هل تود معرفتها ..؟؟

إنه الحكم على أنفسنا بالفشل والضعف وانعدام القدرة !!
الصياد الذي لا يجني إلا السمكات الصغيرة لا بد أن يتخذ خطوة إيجابية ..
أن يغير مكان الاصطياد أن يستخدم سنارة أخرى أن يتخير وقتاً آخر !!

التفاؤل وحده لا يغني ولا يسمن ..

لكن التشاؤم هو القاتل الذي أجرم في حق عشرات من الشباب والفتيات
الذين نراهم هنا وهناك تعلوهم نظرة الحَيرة واليأس !
{ قم وامسك بزمام حياتك , ولتبدأ رحلة المجد الكبرى ؛ **والمجد**
الأكبر أنت تصنعه بفكركـــ لتراه } .

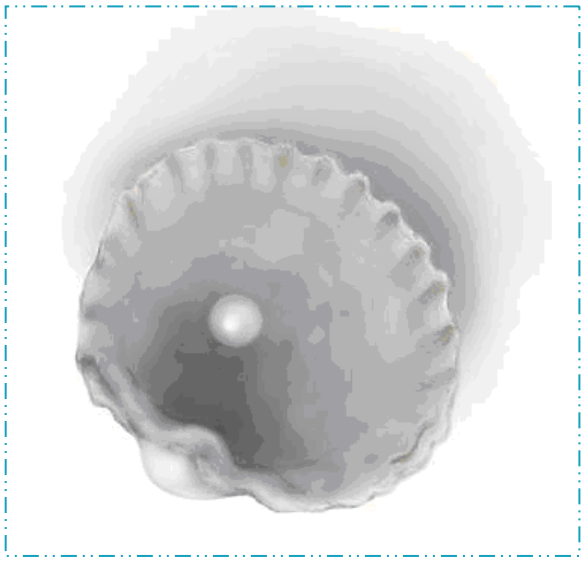

كان هناك صياد سمك .. جاد في عمله
كان يصيد في اليوم سمكة فتبقى في بيته ..
ما شاء الله أن تبقى حتى إذا انتهت .. ذهب
إلى الشاطئ .. ليصطاد سمكة أخرى .

في ذات يوم ..
وبينما كانت زوجة الصياد تقطع ما اصطاده زوجها
إذ بها ترى أمراً عجباً !!
رأت .. في داخل بطن تلك السمكة لؤلؤة !!!
تعجبت !!
لؤلؤة .. في بطن سمكة ..؟؟
سبحان الله ..
* زوجي .. زوجي .. انظر ماذا وجدت ..؟؟
* ماذا ؟؟
* إنها لؤلؤة
* ما هي ؟؟
لؤلؤة .. فـــي بـــطن السمـــــــــــــمكة ..!!
يا لك من زوجة رائعة .. أحضريها .. علنا نقتات بها يومنا هذا .. ونأكل شيئاً غير السمك .

أخذ الصياد اللؤلؤة ..
وذهب بها إلى بائع اللؤلؤ الذي يسكن في المنزل المجاور .

*السلام عليكم

* وعليكم السلام

* القصة هي أننا وجدنا لؤلؤة في بطن السمكة .. وهذه هي اللؤلؤة

* أعطني أنظر إليها ..

يااااااه .. إنها لا تقدر بثمن !! ..

ولكنني لا أستطيع شراءها ..

لو بعت دكاني .. وبيت جاري وجار جاري .. ما أحضرت لك ثمنها !! ..

لكن .. اذهب إلى شيخ الباعة في المدينة المجاورة ..

عله يستطيع أن يشتريها منك .. وفقك الله !!!

أخذ صاحبنا لؤلؤته .. وذهب بها إلى البائع الكبير .. في المدينة المجاورة

* وعرض عليه القصة

* دعني أنظر إليها..

رائع جداً .. والله يا أخي .. إن ما تملكه لا يقدر بثمن ..!

لكني وجدت لك حلاً .. اذهب إلى والي هذه المدينة ..

فهو القادر على شراء مثل هذه اللؤلؤة !!

* أشكرك على مساعدتك

وعند بلب قصر الوالي ..

وقف صاحبنا .. ومعه كنزه الثمين .. ينتظر الإذن له بالدخول

وعند الوالي ..

* سيدي .. وعرض عليه القصة .. وهذا ما وجدته في بطنها ..

* هائل.. إن مثل هذه اللآلئ هو ما أبحث عنه .. لا أعرف كيف أقدر لك ثمنها ..

لكن سأسمح لك بدخول خزنتي الخاصة ..

ستبقى فيها لمدة ست ساعات .. خذ منها ما تشاء .. وهذا هو ثمن هذه اللؤلؤة !!!

* سيدي .. علك تجعلها ساعتان .. فست ساعات كثيرةً على صياد مثلي .

* فلتكن ست ساعات .. خذ من الخزنة ما تشاء .

دخل صاحبنا خزنة الوالي .. وإذا به يرى منظراً مهولاً !! ..

غرفة كبيرة جداً .. مقسمة إلى ثلاث أقسام !! ..

قسم مليء بالجواهر والذهب واللآلئ !! ..

وقسم به فراش وثير .. لو نظر إليه نظرة نام من الراحة !! ..

وقسم به جميع ما يشتهي من الأكل والشرب ..

الصياد محدثاً نفسه ..

ست ساعات ؟؟

إنها كثيرة فعلاً على صياد بسيط الحال مثلي أنا ..؟؟

ماذا سأفعل في ست ساعات ..

حسناً .. سأبدأ بالطعام الموجود في القسم الثالث ..

سآكل حتى أملأ بطني ..

حتى أستزيد بالطاقة التي تمكنني من جمع أكبر قدر من الذهب !

ذهب صاحبنا إلى القسم الثالث ..

وقضى ساعتان من المكافأة .. يأكل ويأكل .. حتى إذا انتهى .. ذهب إلى القسم الأول ..

وفي طريقه إلى ذلك القسم .. رأى ذلك الفراش الوثير .. فحدث نفسه :

* الآن .. أكلت حتى شبعت ..

فمالي لا أستزيد بالنوم الذي يمنحني الطاقة التي تمكنني من جمع أكبر قدر ممكن ..

هي فرصة لن تتكرر .. فأي غباء يجعلني أضيعها !!

ذهب الصياد إلى الفراش .. استلقى .. وغط في نوم عميييق

وبعد برهة من الزمن ..

* قم .. قم أيها الصياد الأحمق .. لقد انتهت المهلة !

* هاه .. ماذا ؟؟

* نعم .. هيا إلى الخارج .

* أرجوكم .. ما أخذت الفرصة الكافية .

* ماذا تقول يارجل ؟؟؟ ست ساعات وأنت في هذه الخزنة ..

والآن أفقت من غفلتك ! ..

تريد الاستزادة من الجواهر .. ؟؟

أما كان لك أن تشتغل بجمع كل هذه الجواهر ..

حتى تخرج إلى الخارج .. فتشتري لك أفضل الطعام وأجوده ..

وتصنع لك أروع الفرش وأنعمها ..

لكنك أحمق غافل ..

لا تفكر إلا في المحيط الذي أنت فيه .. خذوه إلى الخارج !!

* لا .. لا .. أرجوكم .. أرجوكم ... لاااااا

التعليق على القصة :

لكن العبرة لم تنتهِ ..

أرأيتم تلك الجوهرة

هي روحك أيها المخلوق الضعيف

إنها كنز لا يقدر بثمن .. لكنك لا تعرف قدر ذلك الكنز ..

أرأيت تلك الخزنة ..؟؟

إنها الدنيا

أنظر إلى عظمتها

وانظر إلى استغلالنا لها ..

أما عن الجواهر

فهي الأعمال الصالحة ..

وأما عن الفراش الوثير

فهو الغفلة ..

وأما عن الطعام والشراب

فهي الشهوات ..

والآن .. أخي صياد السمك ..

أما آن لك أن تستيقظ من نومك .. وتترك الفراش الوثير ..

وتجمع الجواهر الموجودة بين يديك ..

قبل أن تنتهِ تلك الست ..

فتتحسر والجنود يخرجونك من هذه النعمة التي تـنعم بها ؟؟

{ بادر بالاستغلال الصحيح في المنطقة الصحيحة ؛ لكيلا

تعيش حياة الحسرة والندامة } .

اتعظ أيها الفطين بهذه القصة , ولا تغرنـــّك الحياة الدنيا ببهرجتها الزائفة ...

قم من سباتكــ العميق .. استيقظ الآن ..

وما يدريكــ لعل هذه اليقظة تكون آخر أنفاس تلفظها في الدنيا !!

قيل لأعرابيّ : مالكــ لا تضع العمامة عن رأسكــ ؟

فقال : إن شيئاً فيه السمع والبصر , لحقيقٌ بالصون !!

يقول السباعي – رحمه الله – : احذر ضحكـ الشيطان منكــ في ست ساعات ؛ ساعة الغضب , والمفاخرة , والمجادلة , وهجمة الزهد المفاجئة , والحماس وأنت تخطب في الجماهير , والبكاء وأنت تعظ الناس .!

تذكر أن :

{ تركــ الذنب أيسر من التوبة }

يقول زين العابدين – رحمه الله – :

وانظر إلى مَن حوى الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفنِ

- رأى الحسن البصري – رحمه الله –
رجلاً يجود بنفسه في حالة الموت فقال :

إن أمراً هذا آخره لجديرٌ أن يــُزهد في أوله , وإن أمراً هذا أوله لجديرٌ أن يــُخاف منه .!

- ويقول ابن الجوزي – رحمه الله– :
يجب على كل من لا يدري متى يبغتهُ الموت , أن يكون مستعداً , ولا يغتر بالشباب والصحة ؛ فإن أقل من يموت من الأشياخ , وأكثر من يموت من الشباب , ولهذا يندر من يكبر .

وقد أنشدوا :

يــُعمّــرُ واحدٌ فيُغرّ قوماً ويُنسى مَن يموتُ من الشبابِ

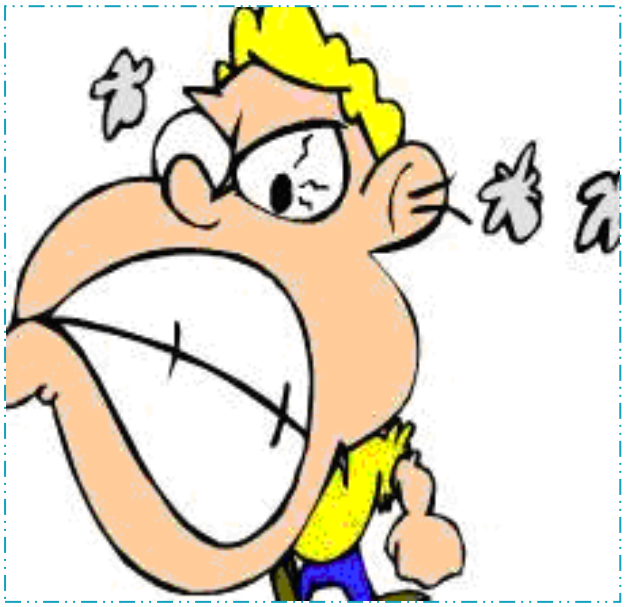

يقال أن شخصاً ذهب إلى حكيم صيني ؛ ليعرف
معنى كلمة دوافع ..

فدخل الرجل على الحكيم الصيني , وقال له :
سمعت كثيرا عن كلمة الدوافع ولكن بالفعل
لا أعرف معنىً لهذه الكلمة !!

فقال له الحكيم :
هل تريد حقاً أن تعرف معنى هذه الكلمة ؟

فأجاب : نعم .

فاحضر الحكيم إناءاً كبيراً به ماء !!
وقال للرجل السائل : تعال اقترب !!

فاقترب الرجل من إناء الماء وبدأ ينظر !!
فقام الحكيم الصيني فجأةً و أمسك برأس الرجل بقوة ووضعه داخل الإناء !!

فقام الرجل بتحريك رأسه داخل الإناء ليأخذ أنفاسه لكنه لم يفلح
لقوة الحكيم الصيني !!

وبعد مدة زادت قوة الرجل في محاولة خروج رأسه من الإناء وكان على وشك أن يخرج
لكن أيضاً قوة الحكيم الصيني لم تجعله ينجح !!

وبعد فترة قام الرجل بتحريك رأسه بكل قوة ؛ فقام بدفع الإناء
و الحكيم بعيداً ليخرج برأسه من الماء وهو يأخذ التنفس بكل صعوبة
ويقول للحكيم :
" أنت مجنون , أنت مجنون " !!

فقال له :
أنت أردت أن تعرف ما هي الدوافع وأنا علمتك كيف تكون الدوافع ؟!
فعندما كانت دوافعك بسيطة جداً وهي محاولتك للخروج في
المرة الأولى لم تحقق النجاح !!!

وعندما زادتك دوافعك في المرة الثانية أيضاً لم تنجح ؛ لأنك
لم تصل إلى الحد المطلوب لدفعك إلى النجاح !!

ولكن في المرة الأخيرة عندما كانت
دوافعك عاليةً جداً حققت النجاح ..

التعليق على القصة :

كثيراً ما تمر بنا مواقف في حياتنا , نظن بأننا بذلنا فيها أعلى طاقاتنا ولم نـــُـــفلح , وفي الحقيقة , نحن لم نستخرج الدوافع الحقيقية القاطنة أعماقنا والتي من شأنها أن تحقق لنا الظفر بخطوة معينة , أو أمر مخصوص !!

أكثر ما يـــُسيء :

أن يأتي إليك الشخص قائلاً :

لقد تعبت !!

لا أعلم ماذا سأفعل ؟؟

استنفذتُ كل السبل ولم أحقق ما أريد !!

أشعر بأنني سأفشل .. يا الله !!

وهكذا ..

يمضي وقته وهو يندب حظه , ويبكي على إطلاق جزءٍ يسيرٍ من قدراته

ظناً منه بأنه قد بذل كل ما في وسعه !!

وهو في الحقيقة لم يصل إلى الذروة التي من شأنها أن تجعله

يتلذذ بمذاق النجاح الشهدي !!

فدائماً إذا وصلنا إلى دوافع البقاء سوف نصل إلى ما نريد- بإذن الله-

فقط زد من دوافعك تزيد فرص نجاحك !!

يحكى أن غاندي كان يجري للحاق بقطار ..

وقد بدأ القطار بالسير ..

وعند صعوده القطار , سقطت إحدى فردتي حذائه ؛ فما كان منه

إلا أن خلع الفردة الثانية ورماها بجوار الفردة الأولى ، على سكة القطار

فتعجب أصدقاؤه وسألوه :

" ما حملك على ما فعلت ؟ لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى ؟ "

أجاب :

" أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الانتفاع بهما !

فلو وجد فردة واحدة فلن يفيده !! .

التعليق على القصة :

موقف لغاندي يرسم صورة إنسانية بعيدة المدى

لا أنانية تحدها
ولا حباً للتملك يصدها
ولا حتى المحن توقفها !!

إذا فاتك شيء فقد يذهب إلى غيرك ويحمل له السعادة ؛ فلتفرح لفرحه
ولا تحزن على ما فاتك !!

فهل يعيد الحزن ما فقدت ؟ !

كم هو جميل أن نحول المحن التي تعترض حياتنا إلى منح وعطاء , وننظر إلى القسم المملوء من الكأس لا الفارغ منه !!

وأن نصنع من الليمون شراباً عذباً حلو المذاق ..

كانا نسرين متشابهان تماماً , حتى أنك عندما تراهما معاً قد تظن أنك تشاهد نسراً و صورته المنعكسة منحهما الله نفس القدرات , و نفس الجناحان القويان و نفس العيون الحادة و نفس الريش الخفيف الإنسيابي .

تعلما الطياران معاً بنفس الأسلوب , و بينما هما في السماء يحلقان معاً على مستوى واحد بدأ الخمول يدب في أحدهما ؛ فاكتفى بفرد جناحيه معتمداً على قوة الهواء , بينما استمر الثاني يخفق بجناحيه بقوة , و كلما خفق بهما اعتلا , و مع مرور الوقت كان يسمو و يسمو و كان ينادي الآخر أن يعمل و يجتهد ليعلو لكن النسر الآخر كان يجد في نصائحه و كلماته له إهانة !!..

أخذ يقارن نفسه به ....

و يتحدث مع نفسه حديث ذاتي سلبي :

قال منذ صغري و هم يفضلونه , منذ صغري و الحياة كئيبة في وجهي الأمور ميسرة له و النجاح مكتوب له كلهم يحبونه و يدعمونه , ألا تلاحظون حتى الهواء يدفعه أعلا مني , أنا محبط , أنا مكتئب , يا ترى متى ستأتي الظروف و الفرص و الحظ معي ؟ أريد أن أكون أفضل منه !!.

و أخذ يراقب النسر الآخر و انشغل بذلك التفكير السلبي و المراقبة عن الخفقان بجناحيه , و كل مرة يخفق النسر بجناحيه يعلو و يعلو , و الآخر يراقب ويقارن و يفكر في حلٍ لعله ينجح , و عندها قرر أن يـُسقطه ؛ فهي الطريقة الوحيدة لإيقاف تقدمه الدائم ونجاحه .

فكر ما الطريقة المثلى لإسقاطه ؟

أرميه بحجر ، هذا يعني نزولي للأرض ثم صعودي !!.

ستكون حينها المسافة أكبر و اكبر , هل أشغله بكلام سلبي ؟

إنه لا يتوقف ليسمعني , و فجأة لمعت الفكرة في ذهن النسر الذي يندب حظه .

قرر أن أفضل طريقة لإسقاطه هي :

أن ينزع من ريش جناحيه و يرمي النسر الآخر ؛ لإسقاطه !!.

و بسرعة بدأ في التنفيذ , ينزع من ريش جناحيه و يرمي النسر الآخر الذي كان في عجب منه !!.

و النسر الآخر مع كل علامات الدهشة استمر يخفق و يخفق بجناحيه ويعلو بينما النسر الآخر في لحظة وجد أن لا ريش لديه , حينها سقط سقوطاً سريعاً و ارتطم بالأرض ..

و مع سقوطه كان يردد عبارةً وحيدة :

ألم أقل لكم أن الظروف دائماً ضدي ؟؟!!.

التعليق على القصة :

أشباه هذا النسر بين البشر كـــُـــثـــُر .

تجد الشخص يـــُحسن ُ لوم الآخرين, والبكاء على نفسه , والتذمر من حظهِ المؤلم الذي يراهُ بأنه دائماً سيء , يتقلـــَّـــبُ ليل نهار وهو ساخطٌ على القدر وتقلباته !!

وهذا هو الشخص السلبي الذي يعيش في منطقة الأسباب ؛ فيكون في نظر ذاته نتيجة ظروف قاسية وأناس كانوا هم السبب في تعثرهِ وفشله , وحظٌ وأقدارٌ لا ترحم !!

بينما في الجهة المقابلة نعايش الأشخاص الإيجابيين , الذين هم في سعيٍ حثيثٍ للوصول إلى نتائج مرغوبة , هؤلاء الأشخاص هم من يستغلون فرص الحياة , بل ويصنعونها لصالحهم ..

يبادرون بالبحث عن كل مفيد وجديد , يستثمرون طاقاتهم وقدراتهم ؛ لذلك هم سعداء ؛ فكما أنهم بذلوا الجهد في سبيل الوصول إلى مرادهم , كافأهم الله بتحقيقه ونيله على مقدار جهدهم ونصبهم .

وهذه القصة تذكـــِّـــرُنا بقانون مهم جداً من قوانين علم إدارة العقل البرمجة اللـــُـــغوية العصبية :

" الأسباب والنتائج " .

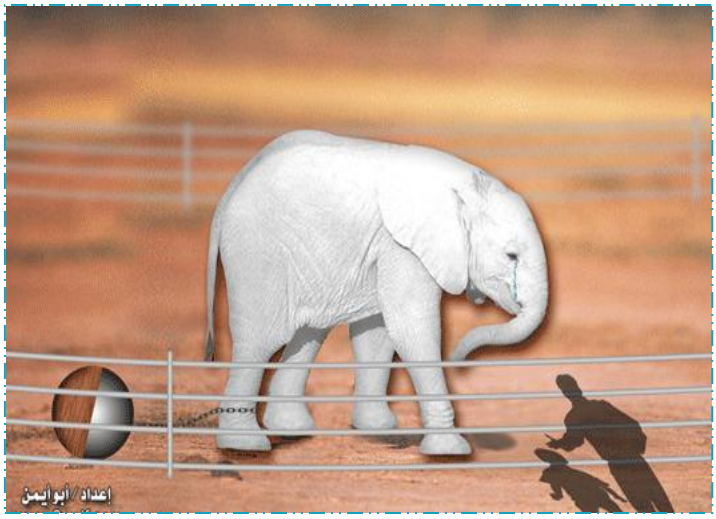
إعداد/أبو أيمن

عندما كان عمره شهرين .. وقع الفيل الأبيض الصغير في فخ الصيادين في إفريقيا ، وبيع في الأسواق لرجل ثري يملك حديقة حيوانات متكاملة , وبدأ المالك على الفور في إرسال الفيل إلى بيته الجديد في حديقة الحيوان ..

وأطلق عليه اسم ' نيلسون ' .

وعندما وصل المالك مع نيلسون إلى المكان الجديد ، قام عمال هذا الرجل الثري بربط أحد أرجل نيلسون بسلسلة حديدية قوية ، وفي نهاية هذه السلسلة وضعوا كرة كبيرة مصنوعة من الحديد والصلب، ووضعوا نيلسون في مكان بعيد عن الحديقة ، شعر نيلسون بالغضب الشديد من جراء هذه المعاملة القاسية ، وعزم على تحرير نفسه من هذا الأسر ، ولكنه كلما حاول أن يتحرك ويشد السلسلة الحديدية كانت الأوجاع تزداد عليه .

فما كان من بعد عدة محاولات إلا أن يتعب وينام ، وفي اليوم التالي يستيقظ ويفعل نفس الشيء لمحاولة تخليص نفسه ، ولكن بلا جدوى حتى يتعب ويتألم وينام .

ومع كثرة محاولاته وكثرة آلامه وفشله ، قرر نيلسون أن يتقبل الواقع ولم يحاول تخليص نفسه مرة أخرى على الرغم أنه يزداد كل يوم قوة وكبر حجماً ، لكنه قرر ذلك وبهذا استطاع المالك الثري أن يروض الفيل نيلسون تماماً .

وفي إحدى الليالي عندما كان نيلسون نائماً ذهب المالك مع عماله وقاموا بتغيير الكرة الحديدية الكبيرة لكرة صغيرة مصنوعة من الخشب ، مما كان من الممكن أن تكون فرصة لنيلسون لتخليص نفسه ، ولكن الذي حدث هو العكس تماماً .

فقد تبرمج الفيل على أن محاولاته ستبوء بالفشل وتسبب له الآلام والجراح
وكان مالك حديقة الحيوانات يعلم تماماً أن الفيل نيلسون قوي
للغاية ، ولكنه كان قد تبرمج بعدم قدرته وعدم استخدامه
لقوته الذاتية .

وفي يوم زار فتى صغير مع والدته وسأل المالك :
هل يمكنك يا سيدي أن تشرح لي كيف أن هذا الفيل القوي لا يحاول تخليص
نفسه من الكرة الخشبية ؟

فرد الرجل:
بالطبع أنت تعلم يا بني أن الفيل نيلسون قوي جداً ، ويستطيع تخليص نفسه في أي
وقت، وأنا أيضاً أعرف هذا ، ولكن والمهم هو أن الفيل لا يعلم ذلك
ولا يعرف مدى قدرته الذاتية .

التعليق على القصة :

هذا هو حالنا حينما نجعل أنفسنا أسرى لقناعات سلبية مقيـــِّدَة لنا !!

الفيل نيلسون قوي , ويمتلك القوة الكافية على الأقل في تمكينه من الخروج مما هو فيه
لكنه عندما أغفل هذا الجانب القوي فيه , وعندما وجد الظروف حوله لم تساعده
وعندما لم تسعفه تجاربه في الماضي من تمكين ذاته وإثباتها بالصمود والقوة , لم
يكن منه إلا أن استسلم لهذه القناعة السلبية الآسرة ..

ونحن :

كم من القناعات السلبية نؤمن بها وقد نجحت في حجب النجاح الحياتي
الذي نريد ؟؟؟!!

تنـــبَّه لهذا الأمر جيداً ولا تُـــغفلهُ البتة !!

لا تسمح لإنسان لتدعهُ يسطو على قدراتك وفكرك الناهض بعبارات يكررها عليك
لتـــُحيلها الأيام إلى قناعة سلبية تقيِّد عطاءك وإنتاجك المعرفي و المهاري !!

وتذكر:

بأنك صاحب الاختيار الأول في نطاق ماديك وما تمتلك وما تؤمن به .

تقابلت قطعتي خشب إحداهما صغيرة والأخرى كبيرة ..

قالت الصغرى:

أنها تتمنى أن تكون خشبة في كرسي الملك ..

فقالت الكبرى :

إذا أردتِ ذلك فعليك الذهاب للمنجرة فهناك ستكوني خشبة

في كرسي الملك ..

ذهبت القطعة الصغرى إلى المنجرة وشاهدت المنشار وهو يقطع في الخشب

ويحوله إلى شرائح خشبية .

فقالت له :

لماذا تفعل هذا بالخشب .

فقال المنشار :

ابتعدي عن هنا وإلا حولتك لشريحة خشب مثل الذي ترين ...

ابتعدت عنه وقالت إن المنشار قاسي في تعامله مع الخشب ..

توجهت ناحية المطرقة وإذا بها تطرق مسمار بقوة في قطعة خشب

فقالت لها :

لماذا تفعلين ذلك ؟

فقالت :

ابتعدي عن هنا وإلا طرقت فيك مسماراً من هذه .

فقالت :

كم أنتِ قاسية ..

ابتعدت عنها واتجهت ناحية رجل يقف بجانب براميل تحوي أصباغاً وكان يدخل قطعة الخشب في وسط البرميل حتى تتشبع وتكاد تختنق ثم يخرجها من البرميل .

فقالت له :

لماذا تفعل ذلك ؟.

فقال :

ابتعدي عني وإلا أدخلتك في أحد البراميل التي ترين .

ابتعدت عن المكان وهنا قابلت قطعة الخشب الكبرى وشاهدن جميعاً رجل معه عربة يلتقط فيها قطع الخشب الزائد في المنجرة .

فقالت الصغرى :

ماذا يفعل هذا الرجل بقطع الخشب هذه ؟ وإلى أين يأخذها ؟

فقالت الكبرى :

انتظري وسترين ..

وهنا توجه الرجل بالعربة إلى المحرقة واخذ يلقى قطع الخشب فيها .

وهنا قالت الكبرى :

إذا كنتِ قطعة خشب زائدة ؛ فسيكون مصيرك لهذه المحرقة فعليك أن تختاري إما المنجرة أو المحرقة !!..

إما أن تحتملي النشر والطرق والصباغة بجهد وعزيمة ومثابرة
وتكوني خشبة في كرسي الملك ..

أو نهايتك في المحرقة والضياع والخسارة والفشل ..

التعليق على القصة :

أما وقد فـــُـــهم أن نكون كما أراد الله لنا الخير والرفعة ؛ لئلا تـــُـــلقي بنا شهواتنا العابثة في براثن الذل ..!!

أنتَ أيها الإنسان : إن لم تختر لنفسكــ حياة الكفاح والعزة ؛ فستذهب بكــ النوازل إلى حيثما تكره ..

انظر حولكــ ماذا ترى :

صِنفين من البشر تراهم على هذه المعمورة تختلط بهما أخر...

صنفٌ مناضلٌ , وصِنفٌ نائم وبينهما صنوفٌ تتأرجح ..

احترق واتعب لترتاح بغدٍ مشرق ..

تحمّل كل مافي الطريق من أشواكــ لتصل ..

فما نـــــيل المطالبِ بالتمـــنّي ولكن تؤخذ الدنيا غِـــلابا

ومـــا استعصى على قوم منالٌ إذا الإقـدامُ كان لهم ركابا

يقول الإمام النووي – رحمه الله –

" وبقيتُ سنين لم أضع جنبي على الأرض , إذا غلبني النوم أسندتُ رأسي
إلى الكتب لحظةً وأنـــــتـــــبِـــهْ " .

ويقول المتنبي :

تريدين لُقيان المعالي رخيصةً ولابُدَّ دون الشهدِ من إبر النَّحلِ

Arla
EKSPRES
FRISK MÆLK
kinder
Yoggi yalla!
LURPAK
HØNG
KAROLINE
Stats-
kontrolleret
økologisk
GAMLE OL
KLOVBORG
Yoggi
yangster
Gaio
Arla
Lillebror
DANSK MESTER
HARMONIE
Puck

في إحدى الدورات المتعلقة بالتواصل ذكر
المحاضر قصة أعجبتني :

صديقي يقول أنه ذهب لمحل تجاري ليشتري منه
فوجده يبيع جبنة دنماركية ..
فقلت له : وماذا صنعت ؟

قال : نصحت البائع , وكان يحمل الجنسية الهندية , وذكرته
بما فعلت الدنمارك !

فكرت قليلاً و قلت له : أليس هناك طرق أخرى للنصح ؟

قال : كيف ذلك ؟

قلت : نستخدم الإبداع ..
أنت الآن دخلت إلى المحل التجاري , وتريد أن تشتري بعشرة ريالات مثلاً
تفاجأتَ بأن المحل يبيع منتجاً دنماركياً !

ماذا تفعل ؟
أجـــل تفاجؤك هذا قليلاً , وغيـرِّ خطة الشراء إلى مئة ريال !!
نعم مئة ريال خذ منتجات بما يساوي مئة ريال و اجعل ذلك المنتج
الدنماركي من ضمنها , ثم عند كاونتر الحساب أظهر له هذه

المفاجأة – الغير سارة بالنسبة له طبعاً – قلـبِ ذلك المنتج و اظهر له مفاجأتك بأن ذلك المنتج دنماركياً و أنك لا يمكن أن تكمل عملية الشراء هذه لأنه يبيع منتجاً أنت تقاطعه , و أخرج من المحل فوراً !!

بالمناسبة :

يمكن أن تطبق هذه الطريقة مع المحلات التي ترى أنها تبيع منتجات ضارة بالصحة مثل الدخان .... أو ضارة بالفكر مثل المجلات الخليعة .

أعتقد أنك ستكون بذلك قد قدمت النصيحة و لكن بلغة أخرى هي لغة التجار .

التعليق على القصة :

لغة التجار !!!

مصطلح لغة التجار = **لغة الأرقام** = لغة المال !! ---> **قاعدة تجارية .**

السؤال هنا الآن هو :

هل للإبداع زمانٌ أو مكانٌ مخصوصَين ؟؟

الجواب :

الإبداع لا يــُحد بحدود , ولايــُقيــِّد بقيود .

كثيراً مايلجأ الإنسان إلى التفكير الروتيني في حل مشكلةٍ ما , وينسى أنه بمقدوره

حل هذه المشكلة , والحصول على أفضل النتائج **فقط :**

إذا غيـــِّـــر طريقة تفكيره المعتادة .

ما هو الإبداع ؟ وماذا نقصد بالإبداع ؟

في الحقيقة هناك تعاريف كثيرة للإبداع، لذلك سنذكر بعض التعاريف، من أيسر

هذه التعاريف **التعريف التالي** "العملية التي تؤدي إلى ابتكار أفكار جديدة تكون مفيدة ومقبولة اجتماعياً عند التنفيذ" **وهناك تعريف شامل للدكتور على الحمادي، أورده ضمن كتابه الأول من سلسلة الإبداع**

وهو التعريف التالي : " مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها انتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله " وأعتقد بأن هذا هو التعريف الشامل .

والإبداع : هو انتاج أفكار جديدة خارجة عن المألوف، على شرط أن تكون أفكار مفيدة . وقد يكون الإبداع في مجال يجلب الدمار والضرر وهذا لا يسمى إبداع بل تخريب ؛ فلو قلنا أن موظف ابتكر طريقة جديدة لتخفيض التكاليف أو لتعزيز الإنتاج لمنتج جديد؛ فتعتبر هذه الفكرة من الإبداع .

ويمكنك الرجوع إلى كتاب "شرارة الإبداع" د .علي الحمادي حيث ستجد تعريف شامل للإبداع والمفاهيم المتصلة به. وما حديثي هذا سوى لمحة بسيطة مختصرة جداً عن الإبداع ولا أود الإطالة.

إذن :

أبدع في تفكيرك ؛ فالإبداع أولاً .

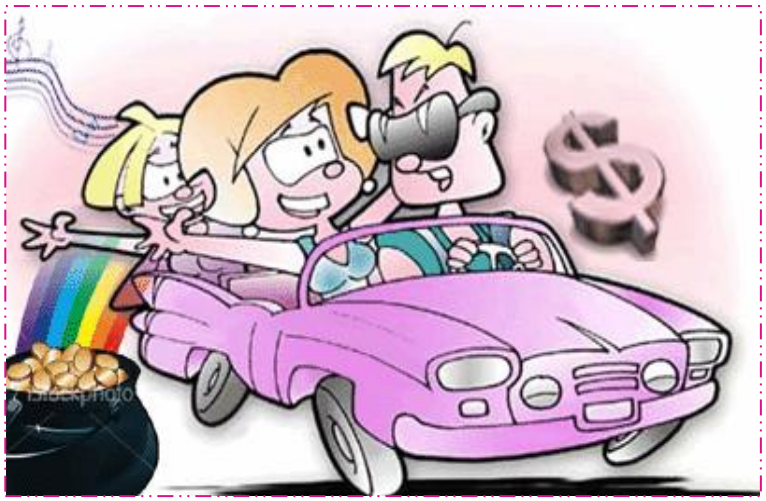

في يوم من الأيام كان هناك رجلاً مسافراً في رحلة
مع زوجته وأولاده ..

وفى الطريق قابل شخصاً واقفاً في الطريق

فسأله : من أنت ؟

قال : أنا المال .

فسأل الرجل زوجته وأولاده : هل ندعه يركب معنا ؟

فقالوا جميعاً : نعم بالطبع فـ بالمال يمكننا أن نفعل أي شيء
وأن نمتلك أي شيء نريده .

فركب معهم المال ..
وسارت السيارة حتى قابل شخصاً آخر ..
فسأله الأب : من أنت ؟

فقال : أنا السلطة والمنصب .

فسأل الأب زوجته وأولاده : هل ندعه يركب معنا ؟

فأجابوا جميعاً بصوت واحد : نعم بالطبع فـ بالسلطة والمنصب
نستطيع أن نفعل أي شيء ، وأن نمتلك أي شيء نريده ..

فركب معهم السلطة و المنصب .

وسارت السيارة تكمل رحلتها ..
وهكذا قابل أشخاصاً كثيرون ..

بكل شهوات وملذات ومتاع الدنيا .

حتى قابلوا شخصاً ..

فسأله الأب : من أنت ؟

قال : أنا الدين .

فقال الأب والزوجة والأولاد في صوتٍ واحد : ليس هذا وقته ..
نحن نريد الدنيا ومتاعها ..
والدين سيحرمنا منها وسيقيدنا ..
و سنتعب في الالتزام بتعاليمه ..
و حلال وحرام وصلاة وحجاب وصيام
و.. و .. و .. وسيشق ذلك علينا !!..

ولكن من الممكن أن نرجع إليك بعد أن نستمتع بالدنيا وما فيها
فتركوه وسارت السيارة تكمل رحلتها ..

وفجأة وجدوا على الطريق نقطة تفتيش ، وكلمة قف !!
ووجدوا رجلاً يشير للأب أن ينزل ويترك السيارة ..
فقال الرجل للأب : انتهت الرحلة بالنسبة لك
وعليك أن تنزل وتذهب معي ..

وأحضر معك **الدين** فقط ..... **هل معك الدين ؟**

فقال الأب : لا لقد تركته على بعد مسافة قليلة
فدعني أرجع وآتى به ..

فقال له الرجل : إنك لن تستطيع فعل هذا ، فالرحلة انتهت
والرجوع مستحيل ..

فقال الأب : ولكن معي في السيارة المال و السلطة
و المنصب والزوجة والأولاد ..
و.. و.. و.. و ..

فقال له الرجل : ما كان لينفعك **إلا الدين** الذي ترئته في الطريق .

فسأله الأب : من أنت ؟

قال الرجل : أنا الموت ..

الذي كنت غافلً عنه ولم تعمل حسابه .

ونظر الأب للسيارة ..

فوجد زوجته تقود السيارة بدلاً منه ..

وبدأت السيارة تتحرك لتكمل رحلتها وفيها الأولاد والمال والسلطة ، ولم ينزل معه أحد .

التعليق على القصة :

قال تعالى :

" قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " *5

الغفلة داءٌ ليس له دواءٌ إلا التخلص من الطمع وحب الدنيا , والغافلون أناسٌ منهم من مات فهو في ندمٍ حتى يُبعث , ومنهم من يسره ُ الله للعودة إلى الطريق الصحيح قبل فوات الأوان, ومنهم من يتخبط في ضحالة أطماعه حتى الآن , يركض وراء الدنيا بكل جشع , يجمع المال , ويخزنه ,ثم يجمع المال ويصرفه في غير محله , ثم يجمع المال يظن أنه سيسعد بامتلاكه الدنيا بحذافيرها , وينسى أن أجل الله آتٍ بغتة !!!!

فإذا وقع المحذور .. وقـــُبضتْ روحه .. وســـِيرَ به إلى القبور ..

أيقن الحقيقة وندم يوم لا ينفع الندم والحسرة !!

المال وكل ما أحل الله للإنسان هو حقٌ مشروع له إذا ما كان حاجزاً بين أوامر الله ونواهيه ..

قد يغفل المرء ويخطئ ويقترف الذنوب , ثم يعود ليرتقِ ويعترف .. فـ :

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعتـرف
ابـشـر بقول الهافي آيـاته "إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ"*6

فيَبشر كما بشره الله بالغفران , ولكن المصيبة الكبرى تنزل فوق رأس المـُصر على غفلته .. المتلبس بطمعه .. المسوّف لكل شيءٍ والمتساهلِ في أمر الله وأخذهِ للطغاة أخذ عزيزٍ مقتدر ؛ فهذا والعياذ بالله ؛ ليحذر من مكر الله جل علاه !!

يقول السباعي – رحمه الله – : من كان ماله آثر عنده من حياته فهو أحمق , ومن كان ماله آثر عنده من كرامته فهو حقير , ومن كان ماله آثر عنده من أمته فهو مجرم , ومن كان ماله آثر عنده من عقيدته فهو من المؤلّفة قلوبهم .

فيا مَن يملكـ قلباً متيقظاً :

ألا هل من مـُتـَعـِظ ؟؟؟!!
البـِـــدار ... البـِـــدار .... **قبل تقضـّي الأعمار** .

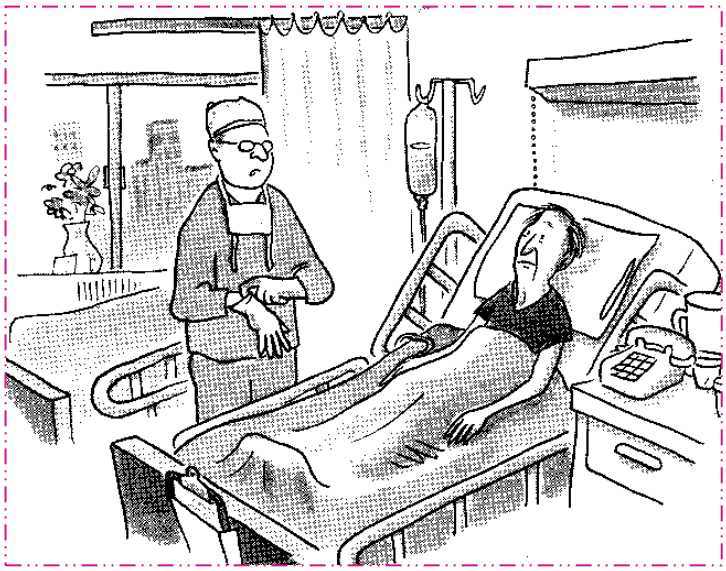

في أحد المستشفيات كان هناك مريضان
هرمين في غرفةٍ واحده ..

كلاهما معه مرض عضال , لكن أحدهما
كان مسموحاً له بالجلوس في سريره لمدة ساعة يومياً
بعد العصر ولحسن حظه فقد كان سريره بجانب
النافذة الوحيدة في الغرفة , أما الآخر فكان عليه أن يبقى
مستلقياً على ظهره طوال الوقت .

كان المريضان يقضيان وقتهما في الكلام ، دون أن يرى أحدهما
الآخر ، لأن كلاً منهما كان مستلقياً على ظهره ناظراً إلى السقف
تحدثا عن أهليهما ، وعن بيتيهما ، وعن حياتهما ، وعن كل شيء .

وفي كل يوم بعد العصر ، كان الأول يجلس في سريره حسب أوامر الطبيب
وينظر في النافذة ، ويصف لصاحبه العالم الخارجي , وكان الآخر ينتظر
هذه الساعة كما ينتظرها الأول ، لأنها تجعل حياته مفعمة بالحيوية وهو
يستمع لوصف صاحبه للحياة في الخارج :

ففي الحديقة كان هناك بحيرة كبيرة يسبح فيها البط
والأولاد صنعوا زوارق من مواد مختلفة وأخذوا يلعبون فيها داخل الماء , وهناك
رجل يؤجِّر المراكب الصغيرة للناس يبحرون بها في البحيرة .

والنساء قد أدخلت كل منهن ذراعها في ذراع زوجها والجميع يتمشى حول حافة البحيرة وهناك آخرون جلسوا في ظلال الأشجار أو بجانب الزهور ذات الألوان الجذابة ..

ومنظر السماء كان بديعاً يسر الناظرين , و فيما يقوم الأول بعملية الوصف هذه ينصت الآخر في انبهار لهذا الوصف الدقيق الرائع , ثم يغمض عينيه ويبدأ في تصور ذلك المنظر البديع للحياة خارج المستشفى .

وفي أحد الأيام وصف له عرضاً عسكرياً , ورغم أنه لم يسمع عزف الفرقة الموسيقية إلا أنه كان يراها بعيني عقله من خلال وصف صاحبه لها .

ومرت الأيام والأسابيع وكل منهما سعيد بصاحبه , ولكن في أحد الأيام جاء الممرض صباحاً لخدمتهما كعادته ، فوجد المريض الذي بجانب النافذة قد قضى نحبه خلال الليل ولم يعلم الآخر بوفاته إلا من خلال حديث الممرض عبر الهاتف وهو يطلب المساعدة لإخراجه من الغرفة , فحزن على صاحبه أشد الحزن وعندما وجد الفرصة مناسبة طلب من الممرض أن ينقل سريره إلى جانب النافذة , ولما لم يكن هناك مانع فقد أجاب طلبه .

ولما حانت ساعة بعد العصر وتذكر الحديث الشيق الذي كان يتحفه به صاحبه انتحب لفقده ولكنه قرر أن يحاول الجلوس ليعوض ما فاته في هذه الساعة , وتحامل على نفسه وهو يتألم ورفع رأسه رويداً رويداً مستعيناً بذراعيه ، ثم اتكأ على أحد مرفقيه وأدار وجهه ببطء شديد تجاه النافذة لينظر إلى العالم الخارجي .

وهنا كانت المفاجأة لم ير أمامه إلا جداراً أصم من جدران المستشفى
فقد كانت النافذة على ساحة داخلية !

نادى الممرض وسأله إن كانت هذه هي النافذة التي كان صاحبه ينظر من خلالها
فأجاب بأنها هي !!

فالغرفة ليس فيها سوى نافذة واحدة , ثم سأله عن سبب تعجبه فقص عليه ما كان يرى
صاحبه عبر النافذة وما كان يصفه له !!

كان تعجب الممرض أكبر ، إذ قال له : ولكن المتوفى كان أعمى ، ولم يكن يرى حتى
هذا الجدار الأصم , ولعله أراد أن يجعل حياتك سعيدة حتى لا تُصاب باليأس فتتمنى
الموت ..

ألست تسعد إذا جعلت الآخرين سعُداء ؟

التعليق على القصة :

حينما يكون بمقدورنا بث السعادة فيمن حولنا , لمَ لا نفعل ؟؟
لا يمكن أن يشعر أحدٌ بمقدار السعادة التي يشعرها الشخص إذا حاول إسعاد غيره إلا هو , حين يقوم بذلك !!

فإذا كنتَ ممن حباهم الله بمقدرة على إدخال السرور على قلوب من حولك , إما بمعرفة تـــُسديها , أو صنيعٍ تقدِّمه , أو نصيحةٍ تـــُهديها لمحتاجٍ لها , أو كل ما تقدر على بذله ؛ فلا تتأخر فأبواب السعادة وإدخال الفرح على القلوب شتى وواسعة !!

(من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا ؛ خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً يدفع به عنه الآفات في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة كان منه قريباً ، فإذا مر به هول يفرقه قال : لا تخف . فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا الفرح – أو السرور – الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا)[3*]

- **يقول كونت : لكي تحتفظ بالسعادة , عليكـ أن تتقاسمها مع الآخرين ..**

- **يقول أوسكار وايلد : لا تـُعتبر السعادة سعادةً إلا إذا اشتركـ فيها أكثر من شخص , ولا يـُعتبر الألم ألماً إلا إذا تحمله شخصٌ واحدٌ..**

- **ثم يقول أيضاً في شأن السعادة : بعض الناس ينشرون السعادة أينما ذهبوا , وبعضهم ينشرونها كلما فارقونا وذهبوا !!**

- **ويقول فولتير : مَن تسبب في سعادة إنسان تحققت سعادته ..**

فقط :

تخيـِّر لنفسكَ منها ما تستطيع أن تـُبدع فيه لتصل بنفسك ومـَنْ حولك إلى معنى السعادة !!

مرت طفله صغيره مع أمها على شاحنة محشورة في
نفق ورجال الإطفاء والشرطة حولها يحاولون
عاجزين إخراجها من النفق .

قالت الطفلة لأمها :

أنا أعرف كيف تخرج الشاحنة من النفق ..

استنكرت الأم وردت :

أيعقل هذا ؟! كل رجال الإطفاء والشرطة غير قادرين
وأنت قادرة على ذلك ؟

ولم تعط أي اهتمام ولم تكلف نفسها بسماع فكرة طفلتها .

تقدمت الطفلة لضابط المطافئ :

سيدي أفرغوا بعض الهواء من عجلات الشاحنة وستمـــُـــر !.

وفعلاً مرت الشاحنة وحـلُتْ المشكلة , وعندما استدعى عمدة المدينة
البنت لتكريمها كانت الأم بجانبها وقت التكريم والتصوير !!.

التعليق على القصة :

لا تستهين بأي فكرة تــُفكر بها , خاصة ً إن رأيت َ أنها صائبة وفيها خيرٌ لك وللآخرين ؛ فتقدم بتنفيذها , وإن عارضك أو أحبطك من حولك !!

وإذا أردنا تسليط الضوء على احترام آراء الصغير فحسبي التذكير بكل شفافية وواقعية ..

نلاحظ في مجتمعنا إهمال رأي الصغير و " تــتــفــيــهُ " خاصة إذا ما قورن أو وُضع جنباً لجنب مع رأي الكبير..

مع أننا لو فكرنا قليلاً بأن الشخص الكبير ليس بحاجة منا إلى شيء ؛ فلقد تكونت وتبلورت شخصيته , ولن يفيدها أو يضرها مانقوم به
(على الأقل هذا ما يقوله علماء النفس)

بينما الصغير نحن من نصنع شخصيته ونبلورها ؛ فلو احترمنا رأيه ؛ فهذا سيكسبه الثقة في النفس , ويحفزه للمزيد , ويجعله دائماً في حالة تفكير مستمر ؛ ليحظى بكلمةٍ

تشجيعية , واحترامٍ وفير من أبويه ومَن هم حوله , بينما لو فعلنا النقيض و همّشنا رأيه (كما يجري غالبا) فنحن بهذا أقل ما يكون , لا نبني له شخصية (وفي أسوء الحالات نبني له شخصية غير سوية) .

كن على يقين بأنك تــُقدِّر كل ذرة إبداع وهبكــ الله إياها ووهبها غيرك .

ناضل من أجل فكرتــك , أثبت إبداعك , ولاتركن عند أول حرف يلفظهُ عدوٌ من أعداء النجاح , وكما تحب لنفسكــ أن تنجح ابنِــي في الصغار من حولك هذا الحب , وعلمهم ما تعلمته ؛ ليحتذو طريقكــ الناجح !!

يقــول الـــــشاعر :

مشى السرطان يوماً باعوجاج فقلّـــد شكل مشيته بنوهُ
فقال: علامَ تـنحرفون؟ قالوا: بدأتَ بهِ ونحن مقـلدوهُ
فخالفْ سيركـَ المعوجّ واعدلْ فإنّا إن عدلتَ معدلـــــوهُ
أما تدري أبانا كـــــل فـــــرعٍ يجاري بالخطى مَن أدّبوهُ
ويــنشأ ناشـــئ الفــتيان منّا على ما كان عوّده أبـوهُ

*عامل ابنكــ كالأمير خمس سنين , وكالأجير عشر سنين وكالصديق طوال العمر..

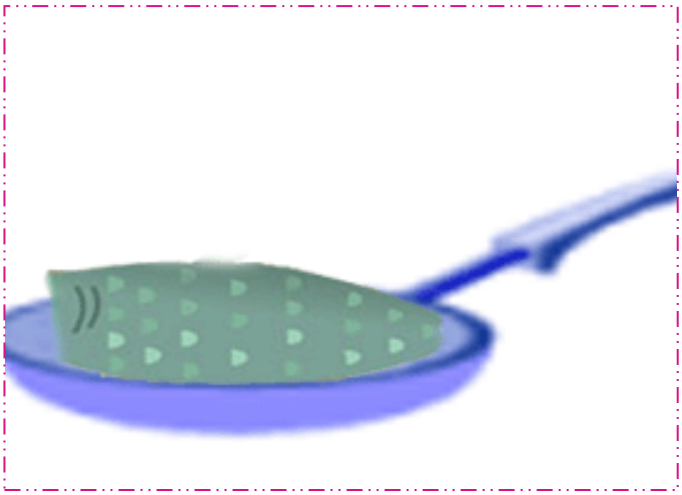

كانت نادية مشهورة بعمل السمك المقلي , وفي أحد الأيام قامت بدعوة صديقتها نبيلة على العشاء لتقدم لها أكلتها المشهورة , وطلبت منها نبيلة أن تحضر لها السمك أمامها لتتعلم كيفية إعداده , فقامت نادية بقطع ذيل السمكة ورأسها ثم قامت برشها بالدقيق قبل القلي ..

فسألتها صديقتها :

لماذا تقومين بقطع رأس وذيل السمكة ؟؟؟!!!

هل له علاقة بالطبخة ؟؟.

قالت :

لا أعلم إنما تعلمت هذه الطريقة من والدتي , فطلبتْ منها نبيلة أن تتصل على والدتها لتعرف السر من منها .

فاتصلت نبيلة بالأم وأخبرتها بالقصة , وأنها تريد معرفة سر قطع رأس وذيل السمكة فكان جواب الأم : أنها لا تعرف بالضبط لماذا ؟ ولكن هذه الطريقة تعلمتها من أمها منذ أكثر من أربعين عام !.

وسالت الأم إذا كان من الممكن أن تتصل بوالدتها , فوافقت وأعطتها الرقم فقامت نبيلة واتصلت بالجدة لتعرف بشغف السر وراء قطع ذيل ورأس السمكة .

ولما ردت الجدة على المكالمة شرحت لها نبيلة الموقف فضحكت الجدة وقالت :

" لا يوجد هناك سر يا ابنتي ولكن كنت اضطر لقطع الرأس والذيل حيث أن الوعاء الذي كنت أقلي فيه السمك كان صغيراً ولا يمكنني وضع السمكة كاملةً فيه !! "

التعليق على القصة :

تختلف العادات باختلاف الظروف الحياتية .

لذلك ينبغي لنا أن نعي السبب الحقيقي وراء أي عمل نقوم به ؛ لأنه لربما كان قيامنا بهذا العمل أمرٌ يـــُنقص من تمام فكرةٍ ما ؛ فنفعله لأن من سبقنا قام بذات العمل , ونحن لا نعلم السر الذي دفعه للقيام به !!

لذا :

لا تكن ناعقاً مردداً كل وافدٍ عليك .... بل افهم ووافق إن شئت أو عارض , المهم ألا تـــُغفل دور عقلكـــ الفاحص الباصر الناقد ؛ لئلا تكتشف بأنك كنت منساقاً دون أن تعي لماذا أنت تنساق إلى هذا الشيء بالتحديد .

كان هناك طفل يصعب إرضاؤه , أعطاه
والده كيس مليء بالمسامير ..

وقال له :
قم بطرق **مسماراً** واحداً في سور الحديقة في كل
مرة تفقد فيها أعصابك أو تختلف مع أي شخص .

في اليوم الأول قام الولد بطرق 37 مسماراً في سور الحديقة , وفي الأسبوع التالي تعلم
الولد كيف يتحكم في نفسه وكان عدد المسامير التي توضع يومياً ينخفض
اكتشف الغلام أن تعلم بسهوله كيف يتحكم في نفسه .

أسهل من الطرق على سور الحديقة , في النهاية أتى اليوم الذي
لم يطرق فيه الولد أي مسمار في سور الحديقة , عندها ذهب
ليخبر والده أنه لم يعد بحاجة إلى أن يطرق أي مسمار .

قال له والده :
الآن قم بخلع **مسماراً** واحداً عن كل يوم يمر بك دون أن تفقد أعصابك مرت عدة أيام
وأخيراً تمكن الولد من إبلاغ والده أنه قد قام بخلع كل **المسامير** من السور .

قام الوالد بأخذ ابنه إلى السور وقال له :
بني قد أحسنت التصرف , **ولكن انظر إلى هذه الثقوب التي تركتها في السور لن تعود**
أبداً كما كانت .

التعليق على القصة :

عندما تحدث بينك وبين الآخرين مشادة أو خلاف وتخرج منك بعض الكلمات السيئة فقد تتركهم بجرح في أعماقهم كتلك الثقوب التي تراها .

أنت تستطيع أن تطعن الشخص ثم تخرج السكين من جوفه , ولكن تكون قد تركت أثراً لجرحٍ غائر , لهذا لا يهم كم من المرات قد تأسفت له ؛ لأن الجرح لا زال موجوداً , إنما المهم كم من المرات كبحت جماح نفسك العجولة في جرح كل من هم حولك !!

لِنْ في القول ولا تـــُغلظ , و أوصل مرادكـ ولا تـــُغضِب , و دافع عن أمرك وأمر مَن وكـــّلكـ ولا تجرح أو تظلم ..

دخل واعظ على الخليفة المأمون ؛ فقال له : إني واعظكـ فمغلظٌ لك في القول ؛ فقال المأمون : مهلاً .. فإن الله قد أرسل مَن هو خيرٌ منك إلى من هو شرٌ مني وقال له :

{ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكرُ أو يخشى }[7*]

يقول عبد الكريم بكار : البشر مخلوقات عاطفية تجذبهم الكلمة الطيبة وينفـّـرهم التوبيخ والتقريع .

جرح اللسان أقوى من جرح الأبدان , والأصدقاء جواهر نادرة

هم يبهجونكـ ويساندوكـ , هم جاهزون لسماعكـ في أي وقت تحتاجهم

هم بجانبك فاتحين قلوبهم لكـ , لذا أرهم مدى حبكـ لهم .

وتذكر بأنكـ :

ستـــتـعلم الكثير من دروس الحياة

إذا لاحظتَ أن رجال الإطفاء لا يكافحون النار بالنار ..!!

عندما جفت مياه البحيرة وقررت جميع الطيور
البحث عن بحيرة أخرى ..

وكان معهم سلحفاة تعيش في نفس البحيرة ولأنها لا تطير , قررت إوزتين أن
يحملنها معهم , بحيث تمسك بفمها عصا يقمن بإمساكها ..

لكن بشرط أن لا تفتح فمها حتى لا تسقط ...

وعندما طارت الإوزتين بالسلحفاة المتعلقة بفاهيهما , لم تملك نفسها من النظر
لأسفل وعندما شاهدت المنظر الجميل للأرض .

تحدثت وقالت :

.....

وعندها سقطت السلحفاة باتجاه الأرض , فلم تستمع لما قيل لها من الإوزتين ..

التعليق على القصة :

أن تـــتحدث دائماً .. ليس كل شيء !!

خلق الله سبحانه وتعالى للإنسان لسانٌ واحدٌ وأذنان ؛ فحريٌ بذي اللب أن يعي أنه لابد أن يسمتع بأذنيه أكثر مما يتكلم بلسانه !!

ويقال عن الشخص الناجح هو الذي يجيد فن الاستماع . والقادة الذين نجحوا في التاريخ هم الذين كانوا يجيدون فن الاستماع. والقادة الذين فشلوا هم الذين أكثروا من الخطب والتصريحات ولم يستمعوا لصوت الحق ورأي المواطن.

ومشاهدة الإنتاج المرئي وسمع الإنتاج المسموع في الثقافتين المرئية والمسموعة ينبغي أن تتسم بالاستماع هي الأخرى. ولذلك يأتي شكل العرض التلفزيوني غير مكتمل الشروط الموضوعية للفن لأنه يخل بمبدأ الاستماع حيث يشاهد التلفزيون وسط لغط العائلة والرد على المكالمات الهاتفية ولغط الأطفال ومشاكل الطبخ وطقوس الطعام، فيما يأتي شكل العرض السينمائي مختلفا في المشاهدة في حجم صالة العرض والمشاهدة الجماعية وإطفاء النور والمسافة بين الشاشة والمشاهد وحجم

الشاشة قياساً بحجم الصالة وسقوط الضوء على الشاشة ما يريح العين
خلافاً للشاشة التلفزيونية التي تسقط ضوءها على العين ..

يأتي شكل العرض السينمائي هذا لكي يتيح الاستماع الكامل في مشاهدة
الفيلم السينمائي بكافة حواس الإنسان وعقله .

الحياة بما فيها تتطلب الصمت في كثير من محطاتها
وتتطلب الاستماع في الأكثر ..

لذا :

تعلم الصمت في وقتهِ الملائم ؛ لئلا تندم على كل
حرفٍ تفوّهتَ به أوردكــ المهالكــ ..

يقول إبراهيم طوقان :

قل لمَنْ عاب صمتُهُ خُــلِــقَ الحزمُ أبكما

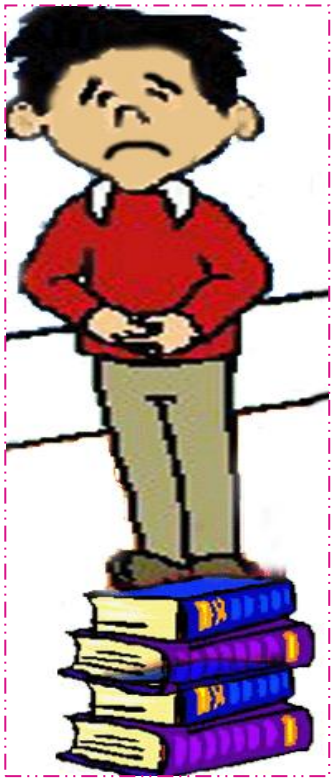

قصة الصحفي الذي اشتكى من انتقاد الناس له فقرر أن يستقيل من عمله !!

عندها طلب منه أحدهم أن يأتيه ويحضر معه الصحف التي كُــتب فيها النقد ..

ثم قال له :

ضعها على الأرض , ثم اصعد فوقها , وقل لي هل ازداد طولك الآن ؟ وهل ارتفعت عن الأرض ؟

أجابه الصحفي :

نعم .

فقال له :

هكذا الانتقاد لا يزيدك سوى ارتفاعاً وتقدماً على الآخرين ...

التعليق على القصة :

في هذا أتذكر بيت للشاعر إيليا أبو ماضي
في قصيدته الرائعة " ابتسم "

حين قال :
قلتُ :

ابتسم , لم يطلبوك بذمِّـــهم لو لم تكن منهم أجلَّ وأعظما

الإنسان الناجح لابد وأن يتحمل في سبيل المجد كل ما يلقاه من عثرات
وأهم العثرات المؤكدة على كل ناجح هي "النقد"
كل الناجحين يتعرضون للانتقاد , وليس كلهم يُـــحسن الصنع معه .
حتى نكون ناجحاً لابد أن تمتلكـــ ثقةً غامرة لا تخالطها غرور
ولا تفسدها هشاشة وانهزامية , لكل إنسان عيوب كما له مزايا
والواثق هو مـــَن يعمل على تحسين عيوبه باستمرار ..

النقد الموجــّه لكــ أيها الناجح , لمَ لا تتأمله جيداً ؛ فإن رأيت فيكــ
منه شيئاً بالفعل فقوّمه , وإن غير ذلكــ فاطرحه , ولكن لا تنهزم
بمجرد توجيه النقد لكــ ..

يقول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في شأن العيوب :
" رحم الله امرئ أهدى إليّ عيوبي "

فلا تنزعج إذا صارحكــ أحدهم بعيب ما إن كان حقاً فيكــ !!
وأما إن رأيتَ أنكــ كثيراً ماتـــُـنتقد , في حين يشهد لكــ كل
من أعانكــ على النجاح مِــن مــَن هم عظماء حولكــ بالنظير فلا تبتئس ..

يقول نجم الدين بن المنفاخ :

وكنتُ سمــعتُ أنّ الجـــن عند استراق السمع تُرمى بالنجومِ
فلما أن علوتُ وصرتُ نجماً رُميـتُ بكلِ شيـــــطانٍ رجيمِ

ولا تنسَ :

إذا ركلكــَ الناس من الخلف ؛ فاعلم أنكــ في المقدمة .
وبقدر قيمتكــ يكون النقد الموجــّه إليكــ .

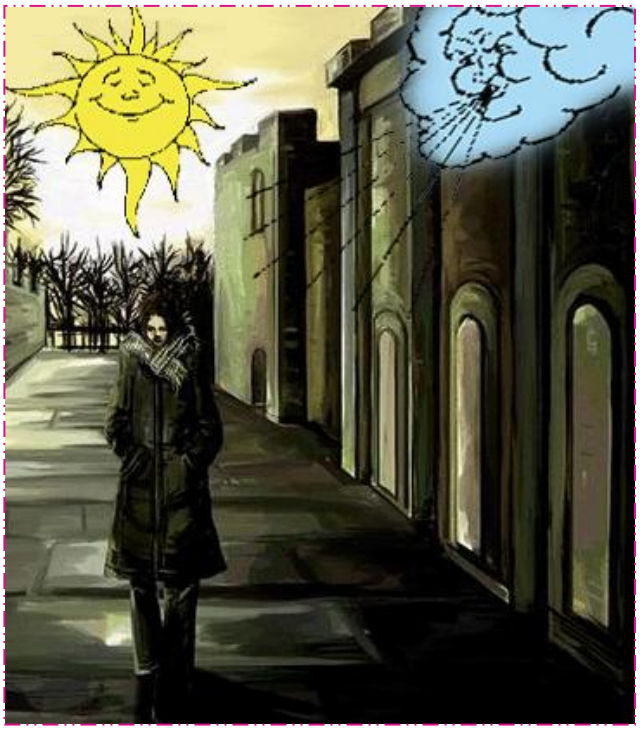

تقابلت الريح والشمس ذات يوم ..

الشمس حيتْ الريح

فقالت لها الريح في غرور :

نحن الرياح أقوى ما في الطبيعة

لا يوجد شيء أقوى منا !!

تضايقت الشمس من كلام الريح وفكرت قليلاً ثم قالت :

أعرف أنك تخيفين الناس بصوتك القوي لكنني أضيء الكون بنوري

و أبعث الدفء في كل مكان !!

ضحكت الريح من كلام الشمس ساخرة منها !!

وفي ذلك الوقت كان رجل يسير في الطريق ويلبس عباءة صوفية ثقيلة .

نظرت الريح إلى الشمس وقالت لها وهي تتحداها قائلة :

التي تستطيع أن تنزع عباءة هذا الرجل أسرع من الأخرى تكون هي الأقوى .

قالت الشمس للريح :

(ابدئي أنتِ)

بدأت الريح التجربة الأولى , هبت الريح بشدة وأخذت تعصف بكل قوتها ..

هاجمت الريح الرجل بعنف , ودارت حوله كي تخلع عباءته , لكن دون فائدة فكلما اشتدت الريح كلما أمسك الرجل عباءته بقوة أكثر , ولفهَّا حول جسمه أكثر و أكثر!!

أخيراً قالت الريح وهي يائسة :

تعبت , سأتوقف عن المحاولة لقد جاء دورك أيتها الشمس أريني ماذا ستفعلين ؟

بدأت الشمس المحاولة و أخذت تـرُسل أشعتها الدافئة شيئاً فشيئاً وبكل هدوء وسرعان ما أحس الرجل بالحرارة ؛ فنزع العباءة وسار في الطريق بدونها ..

فقالت الشمس حينها :

أيتها الريح هل عرفتِ الآن من الأقوى ؟

التعليق على القصة :

قال الرسول – صلى الله عليه وسلم– :

(ما كان الرفق في شيء إلا زانه ، ولا نزع من شيء إلا شانه)[4*]

يبين لنا الحوار الذي دار بين الشمس والريح الرمزان الخفيان لمبدأ قوة الجبر والتسلط , ومبدأ قوة اللين و الاحتواء .

و أننا مهما بسطنا نفوذ القوة و الإجبار فإنها لن توصلنا للغاية المرادة بقدر ما يحققه اللين و إرخاء الحبل قليلاً , ويتمثل اللين في عدة مناحي من نواحي الحياة : الدعوة إلى الله , تعاملنا مع أبنائنا , اللين مع طلابنا , وأيضاً لا يمنع هذا من الموازنة والاتزان في كفتي الميزان ؛ فلاتكن لينا فتعصر ولاتكن يابساً فتكسر !.

لقد بعث الله تعالى نبيه محمد – صلوات الله عليه وسلامه–

قال تعالى :

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [8*]

هذا نبينا محمد وقد أوتي جوامع الكلم , ونزعت عوامل الغل والحقد وحضّ الشيطان له من قلبه ؛ فما بالنا بنا نحن .؟؟!!!

فلابد لنا من مخاطبة الناس على قدر منازلهم ؛ فخطابنا للكبير غير خطابنا للصغير , وخطابنا للفتاة غير خطابنا للرجل , وطريقة خطابنا لكل فرد مختلفة عن الآخر, لا ينبغي لنا وضع الناس جميعهم في سلة واحدة و إنما لكل مقام مقال .

وحتى عندما نغير لغة خطابنا وننوع فيها , ينبغي لنا أن نضع في عين الاعتبار أن الناس تنفر من المتعصب والمتشدد والغضوب والذي يتخذ من الشدة وحدها منهجاً له في التعامل , وأن مثل هذا لا يستفيد أحد منه , ولا يستطيع أن يعطي شيئاً ؛ لأن الناس بطبيعة الحال لا تستسيغه , و لا تحب التلقي منه ؛ فهو كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى .

وتحب وتقترب من الهين اللين الهش البش الذي يخاطبهم بابتسام ويعاملهم كما يحبون ينصت لهم حينما يتحدثون , وينتظرهم حتى ينتهون , يمد لهم يد المساعدة حينما يحتاجونه فهو بذلك قد كسب ودهم وثقتهم فيه , وكان لهم مثل الشمس تبعث أشعة الدفء بحب وحنوٍ متين , وينزع الناس له رداء التواضع والألفة بشوق مثل بطل قصتنا يا كرام .

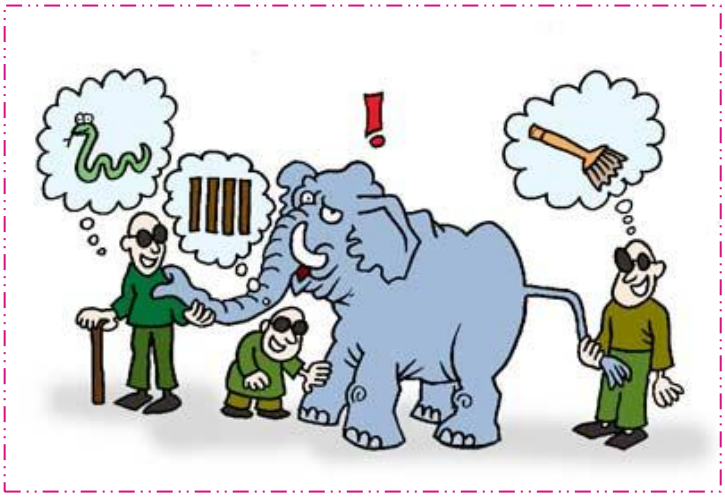

يُحكى أن ثلاثة من العـــُمي دخلوا في غرفة بها فيل ..

و طلب منهم أن يكــتشفوا ما هو الفيل ليبدأوا في وصفه ..

بدأوا في تحسس الفيل و خرج كل منهم ليبدأ في الوصف ..

قال الأول : الفيل هو أربعة أعمدة على الأرض !

قال الثاني : الفيل يشبه الثعبان تماماً !

وقال الثالث : الفيل يشبه المكــنسة !

و حين وجدوا أنهم مختلفون بدأوا في الشجار ..

و تمسك كل منهم برأيه وراحوا يتجادلون و يتهم كل منهم الآخر أنه كاذب و مدع !!

التعليق على القصة :

توضح هذه القصة الرمزية عدة معانٍ , حيث إن التمسك والتعصب لرأي واحد قد لا يؤدي إلى الحقيقة المطلقة , و لا يعني أن هذا الرأي هو الحقيقة الوحيدة ؛ فالحقيقة قد تأخذ عدة أوجه بعض الأحيان , تتكامل بترابط خيوطها وتوحيد أوجهها ونحن إن تبنينا وجهة نظر وحيدة , وأغفلنا كل أوجه الحقائق الأخرى سنكون من أحد العُـــمي الثلاثة والذي استفرد بأحد أعضاء الفيل , ونفى وجود الأعضاء الأخرى , – و الإنسان عدو ما يجهل – ؛ فقد جهل هذا الأعمى أن الفيل جزء متكامل , وليس أجزاء متفرقة وكذلك هي الحقيقة والرأي , ويمكن قياس هذه القصة على كل ما من شأنه التركيز على شيء جزئي من إجمال كلّي .

قد نواجه مثل النماذج الثلاثة في أي قاعة حوار , وفي أي مجلس حديث قد تجد هذا التمسك من متدرب عندك إذا كنت مدرباً , أو أحد موظفيك إذا كنت رئيساً , أو من أحد طلابك إن كنت معلماً , وقد يتسبب ذلك لنا بالحرج ؛ لأننا لم نخطط لذلك , والظرف الزمني لا يسمح بالخروج عن حدود وقواعد المنهج أو الدورة إلا إن قمنا بتجميع خيوط الحوار وتتبع الحقائق بدون أن تخطـــّئ أحداً وجعلنا الوصول للقرار الرشيد والحقيقة الكاملة من وبواسطة الجميع ؛ ليشعر الجميع بمتعة الإنجاز وصحة الاستنتاج الذي استنتجوه , ولتكن حلقة النقاش جادة ومثمرة نحاول السيطرة على النزاعات بالتي

هي أحسن و بتقريب بين وجهات النظر , و لا تسيطر الغوغائية والصراخ على قاعة الدرس أو الاجتماع .

وبذلك تكسب احترام مريديك وتشيع ثقافة الحوار الفعال بينهم وتخرج من اجتماعك بقرارات فعالة مثمرة رشيدة وحلول ناجحة وممكنة الحدوث بالواقع .

وتتجنب الجدال والشجار الذي حصل بين العـــُمي الثلاثة , فإنما عميت بصيرتهم ولم تعمى أبصارهم .

قال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [9*]

نعوذ بالله من عمى البصيرة والبصر !!

وهذه خطوات بسيطة لقيادة الحوار :

- حدد مستمعك , هدفك , حتى تكون مركز في حوارك ونقاشك في مجموعتك .
- القرب النفسي : كن قريباً من أفراد مجموعتك عاملهم برفق بث فيهم الاطمئنان اجعلهم يثقون بك بما تبث فيهم من صروف الخلق الحميد .
- أنظر بمنظارهم : حتى تنقل المستفيد من زاويته إلى زاويتك ؛ فابدأ بنفسك بأن تنقله أنت إلى زاويتك , ثم سر معه إلى زاويتك ؛ فيعتقد أنها زاويته

كيف ذلك؟

ابدأ بنقاط الاتفاق

دع المستفيد يصل معك إلى نقاط التقاء واتفاق .

- إثارة السؤال : السؤال مصدر إثارة للانتباه ؛ لأن فيه مجهول وترغيب فتحبه النفس .

- اللمسات الحانية : **وضع اليد على الصدر .. الكلمة الطيبة .. الدعاء.. عين الشفقة .**

- أشعر الطرف الآخر بالاهتمام : **بالتواضع و الابتسامة , و التكلم بما يناسب إدراكه وعقله عندها يشعر بالاهتمام .**

- الخلفية المسبقة : **السؤال عن اهتماماته , همومه , مشاكله , نفسيته ؛ فتشعره بأنك تعرفه جيداً .**

- التأدب : **بالتواضع .. عندها تملك أقوى سلاح للتأثير , وجذب الآخرين مع من هم أقل منك عمراً .**

- كن آذاناً مصغية : **اسمع أكثر مما تتكلم , وامنح الفرصة للآخرين بالتعبير عما بداخلهم حتى وإن باطلاً لا بأس فأنت في مرحلة استماع ومجاراة ليس إلا .**

- اصبر واحلم : **حينما تتقبلهم كما هم وتصدق معهم يسمحون لك بالتجوال داخل عقولهم .**

- الإرشاد الغير مباشر : **أسلوب حواري متميز به تصحح المعلومات ونتكلم عن ذات الطرف الآخر ؛ فالناس تحب ذواتها وتضعها في أولوياتهم.**

- المحاورة المنطقية : **التي تفرق بين المشكلة وصاحب المشكلة , وتخاطب العقل الباطن , عندها يتفاعل بالإجابة لأنه يعلم الحقيقة من داخله ؛ فيستيقظ الإيمان وتعود له روح الحياة .**

- دعه يكتشف الحقيقة : **نعم , هو وليس أنت , عندها يفرح ويحس بالاطمئنان ؛ فيـــَصل للمعلومات بنفسه دون إشعار من الآخرين , ودون إرشاد فوقي , وليكن حوارنا مستندا إلى دليل وعندها نكون موضوعيين .**

- الاستعانة بالابتسامة : **الابتسامة الصادقة سحر يكسر الجمود , ويضفي جواً إنسانياً خلقياً سامياً في الحوارات .**

احفظ هذه التقنيات لقيادة حواراتك , ومن ثـــَم الوصول للنتيجة التي خططت لها مسبقاً .

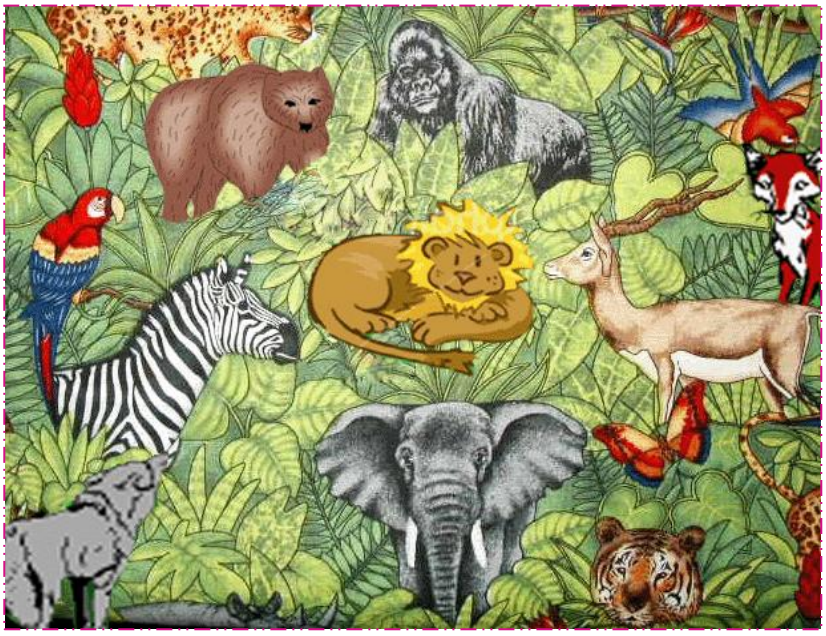

هذه القصة نستطيع استخدامها

في موضوع القائد وهي كالتالي :

في يوم من أيام الربيع الدافئة اجتمعت حيوانات الغابة لانتخاب ملكاً لأنفسهم .

وقف الغزال وقال :

" لي الحق أن أكون الملك لدي قرون عالية وأرجل رقيقة وخفيفة ، أنا الملك "

وقف الذئب وقال :

" لي أسنان حادة ، عندي قوة وشجاعة ، أنا الملك "

جاء الدب وقال:

" أنا أسرعكم في التسلق على الأشجار وأنا أقوى منكم ، أنا الملك "

جاء الثعلب وصرخ :

" أنا الأذكى بكم ، لي ذنب طويل وجميل ، أنا الملك "

" ما أجمل أن أكون الملك قال النمر !!

الجميع يخاف مني كما أن لوني جميل مناسب لملابس الملك ..

أنا فقط يجب أن أكون الملك ، إني أفوقكم بالقوة والحكمة معا "

كل هذا والأسد لا يتكلم ؟

التعليق على القصة:

إن مواصفات القائد المثالي لا تتلخص فقط بمدى ما يملكه من أسلحة ومعدات و جاهزية , وصلاحيات للمنصب القائدي , وإنما تقاس بأمور أهم لمصلحته ولمصلحة من يقودهم تثبت جداراته على تولِ المنصب الذي يـــُعيـــّن أو يرشح له.

هناك قوى رباعية حتى تقود سفينتك لا بد من إتقانها لتكون قائداً ماهراً :

أولها: الانتقال من دائرة الاهتمام إلى دائرة النفوذ:

كل منا يملك دائرتين، دائرة اهتمام مثل : الأسرة، العمل، المال الصحة ، البيئة .... إلى غير ذلك ، ودائرة نفوذ .

دائرة الاهتمام : هي الدائرة التي أنا مهتم بها وتربطني بها صلة.

دائرة النفوذ : هي الأمور التي أستطيع أن أعمل شيئاً تجاهها.

فلكي تكون قائداً انتقل من دائرة الاهتمام إلى دائرة النفوذ وهي أمور تستطيع فعلها والعمل على توسعتها.

معظم الخاملين والنائمين يملكون صفة التذمر، والتضخيم... وأفعال ثمن ، أما القواد فيملكون أفعال إثبات الذات .

عندما تشعر بأن المشكلة موجودة في خارجك ، فهذا الشعور هو المشكلة.

ثانيها : قوموا :

ابدأ من نفسك ، فأنت لا تملك الآخرين، ابدأ من داخلك، كل منا يملك سفينته، تخلص من شعورك بعدم الاستطاعة، وابدأ فأنت قادر، وتذكر قول النبي – صلى الله عليه وسلم– للصحابة: " قوموا فانحروا ثم احلقوا " في صلح الحديبية، فلم يقم منهم أحد؛ أشارت على النبي صلى الله عليه وسلم حين امتنع أصحابه من أن ينحروا هديهم أن يخرج صلى الله عليه وسلم ولا يكلم أحدا منهم كلمة حتى ينحر بدنه ويحلق ، ففعل صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى الصحابة ذلك ؛ قاموا ، فنحروا " [5*].

إن كل الناس يعرفون ما يفعلون ، ولكن قلة منهم يفعلون ما يعرفون ؛ فالمعرفة المجردة لا تكفي ، لذا يجب عليك أن تبدأ العمل

ثالثها: أدومه وإن قل:

مبدأ قطع الوعود الصغيرة، مهما كانت تافهة، ومهما كانت قليلة فهي من صميم دائرة تأثيرنا، فأي التزام نتعهد به لأنفسنا أو للآخرين هو جوهر القيادة لسفينتنا، عندها سنشعر بنوع من الحرية في داخلنا، تماسك يعطينا القدرة على قيادة سفينتنا والسيطرة عليها.

رابعها: اختبار الإحدى والعشرين يوماً:

أنا أتحداك أن تجرب القيادة لسفينتك لمدة إحدى وعشرين يوماً فأنت في القرن الحادي والعشرين، جربها ببساطة، وانظر ما الذي سيحدث؟ ركز لمدة إحدى وعشرين يوماً على لغة قواد السفينة، وحاول أن تلتزم، كن مرشداً ولا تكن حكماً، كن قدوة وليس ناقداً، كن جزءً

من الحل وليس جزءً من المشكلة ، جرب ذلك في دائرة اهتمامك ، لا تظهر ضعف الآخرين ، وحينما تقترف خطأ ما اعترف به، وصححه وتعلّ منه فوراً ، لا تدخل باب اللوم والاتهامات، ابدأ بنفسك , أنظر إلى ضعف الآخرين بتعاطف وليس باتهام؛ فالموضوع ليس ما لم يفعلوه، أو ما يجب أن يفعلوه ؛ فالموضوع هو أنت ؛ فإذا فكرت أن المشكلة في الخارج فتوقف عند ذلك فطريقة التفكير هذه هي المشكلة.

إن محاولة تعليم القيادة للآخرين دونما معرفة منك، إنما يؤدي إلى جهود طائلة لا قيمة لها، ومضاعفة للأسى الذي نعانيه.

إن سفينتك لك ، فأمّر نفسك ، فأنت تملكها ، وهي بانتظارك لتقود العالم نحو صناعة النجاح .

فسفينة الأمس لا زالت بجدتها ، سبحان من صاغها للناس سبحانا

إن اتبعنا هذه الرباعية في القيادة حتما سترسو سفينتنا نحو بر الأمان .*

---

* المراجع د. طارق السويدان، أ. فيصل باشراحيل، صناعة النجاح – ص104-106

هذه قصة لرجل يدعى " جبر " , وهي واحدة من
القصص التي اختزنتها ذاكرة سكان إحدى
القرى العربية وفحواها :

أن شاباً من بلد بعيد زار تلك القرية ؛ فالتقى بشاب من أهلها أكرمه ورافقه خلال فترة إقامته , وقدم له من الخدمات ما علق بذاكرة الغريب واستمرت علاقتهما .

وذات مرة زار هذا الشاب القروي " جبر " ذلك البلد البعيد , واستقبله صديقه وبذل من الجهد الكثير , عله يستطيع أن يرد بعضاً من كرم القروي ..

وفي يوم من الأيام :
قرر المضيف أن يأخذ صديقه القروي " جبر " إلى المقبرة لزيارتها ؛ فلستغرب ذلك القروي , من تلك الزيارة !!

واستغرب أكثر حين دخل المقبرة ؛ ليجد على كل قبر قطعة من الرخام كُـتب عليها اسم الميت وكذلك عمره الذي أمضاه فوق سطح الأرض !!

واندهش القروي حين علم أن أعمار الموتى في تلك المقبرة كانت تقاس بالساعات وفي أحسن الحالات بالأيام !!!

فسأل مضيفه كيف استطعتم أن تتكاثروا هكذا , وأنتم تموتون بعد عمر
لا يزيد بحال من الأحوال عن بضعة أيام ؟؟!!

وكان جواب المضيف عن هذا اللغز محيراً أيضا ؛ فهم تعارفوا على قياس
العمر بالفترة الزمنية التي عاشها الفرد منهم بسعادة وبقية سنين العمر
التي يعيشونها بلا سعادة ليس لها حساب عندهم ... !!

أجاب " جبر " صاحبه بالقول – إذا مت عندكم فاكتبوا على قبري :

" جبر بن جبر من بطن أمه إلى القبر " حيث كان جبر لم يعش يوماً واحداً وهو سعيد ..

لقد حدد سكان تلك القرية معنى الحياة بمقدار السعادة التي عاشوها
بغض النظر عن مدلول السعادة !!!

التعليق على القصة :

إن ملكنا أوقات الفرح ولحظات السعادة ؛ فإننا لن نفرط فيها أبداً و لا بكنوز الأرض , ونعدها عمرنا الحالي ؛ فهذه القصة هي بمثابة دعوة لتقصي أسباب الفرح ودواعيه , والبحث عن كل ما يسعدنا ويقربنا إلى الله زلفى ؛ فالسعادة تكون على عدة أوجه , وهي لا تعني أن تكون كل أيامنا على الدنيا مرح وترف , ولا تعني أيضا الانغماس في المشاكل والهموم , بل استشعار السعادة في كل محنة ؛ فمهما أظلمت وافترقت بنا الطرق فحتما هناك شعاع نور يلوح لنا من مكان ما ,علينا فقط بتوسيع أفقنا والنظر لخارج الصندوق ولا تأتي علينا لحظة نكون فيها مثل جبر بن جبر من بطن أمه للقبر .!!!

فهناك من يبني السعادة على مطالب مادية بالدنيا كالمال , أو الشهرة , أو المنصب , أو غيرها من المنافع الدنيوية المؤقتة .

يقول المثل النورماندي :

أتريد أن تكون سعيداً يوماً واحداً ؟ كل لذيذاً !

أتريد أن تكون سعيداً أسبوعاً واحداً ؟ سافر !

أتريد أن تكون سعيداً شهراً ؟ تزوج !

أتريد أن تكون سعيداً طوال حياتك ؟عليك بالدين !

بغض النظر عن النقاط السابقة ومدى أهميتها ودرجتها من الصحة ؛ فإن النقطة الأخيرة هي مربط الفرس , بالدين نحيا سعداء ؛ فالدين يعلو و لا يُعلى عليه .

يقول الشاعر:

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكنّ التقي هو السعيدُ

نعم , اجمع مالك ولكن انفق منها زكاتك الواجبة عليك ..

نعم , اسعى للمنصب ولكن صحح نيتك أولاً ..

نعم , أحب أبنائك وأكثر من نسلك , ولكن لا يلهونك عن دينك وربك ونفسك ..

نستحضر هنا قول مصطفى لطفي المنفلوطي عن السعادة :

حسبك من السعادة ضمير نقي ونفس هانئة وقلب شريف !!

ومن أسباب السعادة :

التفاؤل ؛ فالتفاؤل باب من أبواب الخير للإنسان وهو أسلوب جذب قوي لدواعيه ودواعي السعادة ..

ويكفينا في ذلك أن النبي -عليه الصلاة والسلام-

..... كان يعجبه الفأل ....

كان أحد الأطباء يسير بجوار النهر عندما سمع صرخة لطلب النجدة من رجل يغرق في النهر .

جرى الطبيب مسرعاً إلى ضفة النهر ثم قفز في الماء لإنقاذ الرجل ، جذب الطبيب الرجل من الماء .

وبدأ في تقديم الإسعافات الأولية له ، وفور أن استعاد الرجل وعيه وبدأ يفيق ، سمع الطبيب رجلاً آخر يصرخ طلبا للمساعدة وهو يغرق في النهر ؛ عندها ، قفز الطبيب فوراً إلى النهر وأنقذ الرجل الثاني .

وبمجرد أن بدأ الرجل الثاني يتعافى من الغرق ، سمع الطبيب رجلاً ثالثاً يغرق ويطلب المساعدة ، مرة أخرى ، عاد الطبيب إلى الماء وأنقذ الرجل ، عندها سمع صرخة أخرى ، ثم أخرى ثم أخرى .

وبعد أن تعب الطبيب من عمليات الإنقاذ المتكررة ، نظر إلى أعلى النهر فوجد رجلاً يمسك بالمارة ويلقي بهم إلى النهر ..!!

في بعض الأحيان ، ننخرط في مساعدة الناس ، أو زيادة الأرباح أو تقليل الخسائر، أو مواجهة أعراض و نتائج المشاكل لدرجة أننا ننسى أن نبحث عن أصل المشكلة .

التعليق على القصة :

(إن المشكلة حين ندون تفاصيلها نكون قد حصلنا على نصف حلها). تشارلز ليزنج

البدء بحل المشكلة قبل وقوعها أفضل من معالجتها بعد حدوثها ؛ لأن الطبيب في قصتنا هذه إذا استمر في مساعدة الضحايا فقط , قد يخسر الوقت ويخسر المزيد من الأشخاص في سبيل هذا الحل الذي قد يراه جذري ، بينما الحل الجذري هو أن يوقف الرجل الذي يوقع بالرجال في النهر ؛ فعند تحديد المشكلة وبضع خطوات أخرى يمكن حلها بحول الله.

والأهم من حل أعراض المشكلة , هو حل المشكلة ذاتها والوقوف على أسبابها ومعالجتها بشكل كامل , وهذا يقودنا إلى إستراتيجية مهمة من استراتيجيات حل المشكلات :

أ – الشعور بأن هناك مشكلة :

وهي من أهم الخطوات ، حيث أن الناس ينقسمون أمام المشاكل إلى نوعين أحدهما تجده دائما يكرر لا توجد مشكلة ، ونوع آخر تجده يكرر عند كل موقف كلمة : مشكلة !!!

2 –جمع البيانات حول هذه المشكلة :

مكان المشكلة ، وزمان المشكلة ، والأشخاص المتعلقة بهم المشكلة ...إلخ .

3 –استخدم مهارات التفكير الجاد :

.واستمع من جميع الأطراف لابد أن تكون راضيا عن بياناتك قبل البدء في الحل .

4 –صياغة المشكلة وتعريفها .

5 –اقتراح الحلول الممكنة :

وذلك من خلال البيانات التي جمعت حول المشكلة ؛ فأي تعريف للمشكلة قبل جمع البيانات سيتضح لك الجزء الذي تسميه مشكلة من الحالة التي بين يديك قبل جمع البيانات كانت المشكلة بلا حل واضح ، ولكن بعد جمع البيانات تعرفت على إمكانياتك ، وعرفت إمكانيات بيئتك , ووجدت أكثر من حل وأصبحت المشكلة هي إختيار أحد هذه الحلول .

6– الحلول الإبداعية :

قد لا تتوافر الحلول المألوفة أو ربما تكون غير ملائمة لحل المشكلة ، ولذا يتعين التفكير في حل جديد يخرج عن المألوف ، وللتوصل لهذا الحل تمارس منهجيات الإبداع المعروفة مثل (العصف الذهني ــ تآلف الأشتات) .

- باقتباس من موقع البلاغ

وهكذا فان اتباع هذه الإستراتيجية في حل مشاكلنا يجنبنا الوقوع في شباك الأخطاء المتكررة دائما , وقد قيل لا يمكن أن تحصل على نفس النتيجة إن غيرت الطريقة ؛ فلنبدأ من الآن وصاعداً باستخدام الطريقة الإبداعية في حل المشكلات و اتباع كافة خطواتها بواقعية وموضوعية شديدة حتى نصل في نهاية الأمر للحل النهائي.

مرة فكر ((هنري فورد)) عبقري السيارات
في تصميم ثوري لسيارات جديدة إنه
النموذج V-8 المعروف اليوم .

كان ((فورد)) تواقاً لتحقيق فكرته العظيمة فسهر
في أنجاز رسوم التصاميم وعرضها على المهندسين .

عندما درس المهندسون تلك الرسومات وصلوا الواحد تلو الآخر إلى نفس الخلاصة
وهي أن رئيسهم يجهل المبادئ الأساسية للهندسة وعليهم بطريقة لبقة
إخباره بأن حلمه مستحيل .

لكن فورد قال لهم : ((حاولوا إنتاجه على أية حال))

فأجابوا : (لكن ذلك مستحيل)

فأمرهم بالشروع في الإنجاز والاستمرار في العمل إلى أن ينجحوا مهما كلف ذلك من
وقت فشرعوا في العمل مدة ستة أشهر مجربين الرسم بعد الرسم والتصميم بعد
التصميم لكن دون جدوى ثم أشتغلوا مدة ستة أشهر أخرى لكن دون جدوى
بعد مرور سنه راجع فورد مهندسيه فأخبروه أن تحقيق رغبته أمر
مستحيل فأمر بالاستمرار في المحاولة وهكذا كان حتى اكتشفوا ذات
يوم طريقة بناء النموذج V-8

التعليق على القصة :

هناك قانون مهم ومعروف لدى المبدعين والناجحين فقط , أتريد معرفته ؟؟

إنه: (في الحياة لا يوجد فشل بل تجارب وخبرات)

فكل مرة تفشل في عمل ما تتعلم شيئاً جديداً منه تتجنبه في الحاضر , وبذلك تتكون عندك حصيلة تجارب متجمعة, تصبح شخص ذو خبرة بهذا المجال , يجب أن نتذكر أن عامل التركيز مهم جداً هنا ؛ فعمال هنري فورد ركزوا على إنجاز سيارة , وكانوا كلما فشلوا في جزئية تجنبوها مستقبلاً , وهكذا إلى أن أصبحوا أشخاص ذوي خبرة في تقنية صناعة السيارات .

وأنت عليك أن تركز على ما تريده , ولا يغرك كثرة التجارب والخبرات الصادمة ومدى الآلام التي تكابدها في سبيل رغبتك وهدفك ؛ فإن هذه التجارب تصقلك وتبني منك شخصاً ناجحاً وفريداً من نوعك في مجالك الذي تمارسه .

أتعرف من هو الشخص الذي لا يفشل ؟!!

فكر قليلاً ...

إنه الشخص الذي , لا يعمل بكل بساطة .

فهل أنت عامل لنجاح نفسك أم شخص لا تفشل ؟

وهل يعتبر الفشل محطة للنجاح أم محطة للتقهقر والعودة للخلف ..!!

فلننظر لهمة أبو القاسم الشابي في هذا البيت:

سَأعيشُ رَغْمَ الدّاءِ والأَعْداءِ كالنِّسْرِ فوقَ القِمّةِ الشمّاءِ.

* رغم ماذا ؟؟

الداء : أي المرض .

الأعداء : كل شخص لا يريد نجاحك ويدبر لك المكائد في سبيل ذلك .

ثم شبه إصراره وتحديه لهاتين المعضلتين تشبيه جميل وهو النسر الذي يعتلي القمم أي الجبال الشماء العالية الرفيعة .

فلنتعلم من هذا الشاعر وأمثاله كثير ممن عبروا طريق المجد والعلياء على بساط تجاربهم وخبراتهم .

كان هناك رجلان يمران عبر بوابة الجمارك في أحد المطارات, الرجل الأول كان يابانيا ويحمل حقيبتين كبيرتين, بينما كان الثاني بريطانيا وكان يساعد الهاباني على المرور بحقائبه عبر بوابة الجمارك .

عندها رنت ساعة الياباني بنغمة غير معتادة .

ضغط الرجل على زر صغير في ساعته , وبدأ في التحدث عبر هاتف صغير للغاية موجود في الساعة , أصيب البريطاني بالدهشة من هذه التكنولوجيا المتقدمة , وعرض على الياباني 5000 دولار مقابل الساعة , ولكن الياباني رفض البيع .

استمر البريطاني في مساعدة الياباني في المرور بحقائبه عبر الجمارك
بعد عدة ثوان , بدأت ساعة الياباني ترن مرة أخرى هذه المرة , فتح الرجل غطاء الساعة فظهرت شاشة ولوحة مفاتيح دقيقة استخدمها الرجل لاستقبال بريده الإلكتروني والرد عليه , نظر البريطاني للساعة في دهشة شديدة وعرض على الياباني 25000 دولار مقابلها مرة أخرى .
قال الياباني : إن الساعة ليست للبيع !!

****

استمر البريطاني في مساعدة الياباني في حمل حقائب الضخمة , بينما رنت الساعة مرة ثالثة, وفي هذه المرة استخدمها الياباني لاستقبال فاكس , حينئذٍ كان البريطاني مصمماً على شراء الساعة وزاد من الثمن الذي عرضه حتى وصل إلى 300ألف دولار !!

عندها سأله الياباني , إن كانت النقود بحوزته بالفعل ؛ فأخرج البريطاني دفتر شيكاته
وحرر له شيكا بالمبلغ فوراً .. فاستخدم الياباني الساعة لنقل صورة الشيك
إلى بنكه , وقام بتحويل المبلغ إلى حسابه في سويسرا ...!
ثم خلع ساعته وأعطاها للبريطاني وسار مبتعداً .

ــ انتظر
صرخ البريطاني
ــ لقد نسيت حقائبك !!

رد الياباني قائلاً :
إنها ليست حقائبي ، وإنما بطاريات الساعة !!

التعليق على القصة :

العجلة خلاف البطء ، وهي مأخوذة من مادة (ع ج ل) التي تدل الإسراع , والعجلة طلب الشيء أو فعله قبل أوانه ووقته اللائق به ، وهي من مقتضيات الشهوة ، بل هي من طبع الإنسان . **قال تعالى :** (وكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً)[10]* ، أي طبعه العجلة ؛ فيعجل بسؤال الشر كما يعجل بسؤال الخير . وقد قيل : العجلة من الشيطان ؛ لأن عندها يروج شرَّه على الإنسان من حيث لا يشعر بخلاف من تمهل وتروى عند الإقدام على عمل يريده .

ولأن العجلة من مقتضيات الشهوة فقد ذُمت في القرآن الكريم ، **ومن ذلك قوله تعالى :**

(وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ)[11]"

فالعجلة دائماً توردنا المهالكـــ في كل شيء , رأينا كيف أن الانبهار والعجلة جعلت الرجل البريطاني لا يفكر في هذه الساعة , فقط يريدها بأي شكل من الأشكال وبأي ثمن .

لكن :

هل فكر فيها كيف تعمل ؟

ماذا تحتاج لتعمل ؟

لم يفكر البتة , أغرته مهام هذه الساعة العجيبة , ونسي حيال ذلكــ كل شيء مهم وجب عليه معرفته عنها !!

والمرء إذا كان مستجيبــاً لطبعه منساقــاً وراء شهوات نفسه فكان عجولاً ؛ فإنه لا يكاد يـُعزر بخير ، بل ربما أدت عجلته إلى هلكته وسوء خاتمته .

كحالة هذا الرجل الذي قال عنه سهل بن سعد – رضي الله عنه – :

إن رجلاً من أعظم المسلمين غناءً عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فنظر النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : ((من أحبَّ أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا)) ، فاتبعه رجلٌ من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جُرح فاستعجل الموت ، فجعل ذُبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه ، فأقبل الرجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – مُسرعــاً فقال : أشهد أنك رسول الله ، فقال : وما ذاك ؟ قال : قلتَ لفلانٍ من أحبَّ أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إليه ، وكان من أعظمِنَا غنَاءً عن المسلمين ، فعرفتُ أنه لا يموت على ذلك ، فلما جُرح استعجل الموت فقتل نفسه ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – عند ذلك :

((إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار ، وإنما الأعمال بالخواتيم))[6*].

كم مرة في حياتنا تعجلنا ؟؟

خمس مرات , عشر , عشرون , خمسون , مائة؟؟

وأين تعجلنا ؟

في العمل , في المنزل , مع الأصدقاء ؟؟

السالفة هي قصة رمزية بسيطة تعلمنا درس مهم في إدارة جانب من حياتنا في كل المحاور .

إذا جاءكـــ الموظف بفكرة أبهرتكـــ وأعجبتكـــ , اطلب تصوراً شاملاً كاملاً مكملاً لها.

إذا طلب أبناؤكـــ أمرا ما , أدرس أبعاده ومتطلباته ..

فالإدارة الناجحة مطلبٌ ضروريٌ دائماً , وبفشلها دائماً نخسر الكثير

وقس على ذلكـــ ماذا يجري يومياً في كل مكان ؟!!

العجلة من الشيطان إلا في خمسة مواضع

فإنها من سنن الرسول – صلى الله عليه وسلم – :

إطعام الضيف إذا نزل ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البنت إذا بلغت ، وقضاء الدين إذا وجد ، والتوبة من الذنب إذا أفرط .. [7*]

يقول القطامي في العجلة :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجلِ الزللُ

وربما فات بعض القوم أمرهمُ مع التأني وكان الرأي لو عجلوا

وقال النابغة الذبياني :

والرفق يمنٌ والأناة سعـــــــــــادةٌ فتأنَّ في رفقٍ تنال نجـــــــــــاحا

ثم يقول عبد قيس بن خفاف :

وإذا همـــــمتَ بأمر شرٍ فاتـئدْ وإذا همـــمتَ بأمر خيرٍ فاعجلِ

نصيحةٌ لك :

فكر جيداً , قبل أن تتخذ قراراً ؛ فإنه على صانع القرار ألا يتخذ أي قراراً إلا إذا اكتملت أمامه المعلومات ؛ فلا تستعجل .!!

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة
ولكنها جافة ، و أجهش الحيوان بالبكاء الشديد من
الألم من أثر السقوط , واستمر هكذا لعدة ساعات
كان المزارع خلالها يبحث
ويفكر كيف سيستعيد الحصان ؟

ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزاً وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر ، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل .

وهكذا ، نادى المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد ؛ (التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان) .

وبدأ الجميع بالمعاول و الجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر .

في بادئ الأمر ، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة .

وبعد قليل من الوقت ارتهش الجميع لإنقطاع صوت الحصان فجأة ، وبعد عدد قليل من الجواريف ، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه فقد وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره ! كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى .

وهكذا استمر الحال ، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهز ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى .

وبعد الفترة اللازمة لملء البئر ، اقترب الحصان من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام .

وبالمثل ، تلقي الحياة بأوجاعها وأثقالها عليك ، فلكي تكون حصيفاً ، عليك بمثل ما فعل الحصان حتى تتغلب عليها ، فكل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا ، فلا تقلق ، لقد تعلمت تواً كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى .

التعليق على القصة :

قال العالم النفساني إبراهام ماسلو : أهم الدوافع للإنسان هو دافع البقاء

ما الذي حدا بالحصان بطل قصتنا إلى محاولة النهوض بعد صرخات الألم وبعد نزوعه الشبه نهائي إلى اليأس ؟!!

إنها الرغبة القوية في الحياة ودوافع البقاء في كل حي

هذا عند الحصان فما بالنا في البشر ؟!

كل إنسان بالحياة لديه دافع بل دوافع للبقاء سيما , وإن كان شخص ذو أهداف ومبادئ وقيم يسمو بها لمصاف الناجحين , إنه أبداً لن ييأس مهما تكالبت عليه الظروف والمحن ؛ فهي تكن له مثل الشموع التي تضيء له الطريق مهما أعتم , وتكون له مثل إشارات النجاح الذي لا يصل الإنسان إليه إلا بتحمل المشاق والصعاب في سبيله .

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

إنك لن تشعر بقيمة النجاح ولن تستلذ طعمه إلا حينما تتجرع طعم المر والعلقم وتـــتحمله , ولا تألو جهدا في الاصطبار عليه ثم تستخدم هذا الحدث طريقاً يضيء لك

طرائق أخرى للنجاح ويعلمك تجربة لا تكررها ولكنك تستفيد منها.

من كانت بدايته محرقة .... كانت نهايته مشرقة

إن الاستمرار رغم الألم يتطلب عزم أكيد وهمة وطموح.
كلنا نعلم أن الطموح من سمات المؤمن قيل
(لن يشبع المؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة)*[8]
وهل تؤتى سلعة الله بدون ثمن ؟؟؟

لا والله فسلعة الله غالية .. لا تؤتى لمن نام بلا عمل , وعمل بلا جهد , وجاهد من غير استحضار النية واحتساب الأجر ؛ فعندما نربط كل عمل دنيوي بالأجر نكن قد اكتسبنا مصلحتين : الإنجاز الدنيوي و الأجر الأخروي من الله تعالى والرفعة في الدرجات .

سقوط الإنسان ليس فشلاً , وإنما الفشل أن يبقى حيث سقط !!

تحية إكبار لمن جعل من جمع حجار عثراته ارتفاعاً له نحو العلو والسمو .

يقول فيليب كولي :
قد يحوم خيالك حول الفشل و الإحباط والضعف وقد يصور لك
الجمال والطموح والنجاح والمثابرة ,أنت الذي تختار طريق خيالك .

لا يقلقلك المثبطين و أعداء النجاح بل ثابر في طريقك ولا يضرك المرجفين مهما قالوا ومهما فعلوا

وليكن منهجك معهم :

أنام ملأ جفوني عن شواردها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ

فسيكفيكهمُ الله.

اجتمع المدير بموظفيه ، و جعل يوبخهم على المستوى المتدني لآدائهم ، و على الإنتاجية الضعيفة .

و قال لهم :

لقد ضقت ذرعاً بكم و بأعذاركم ، فإن كنتم لا تستطيعون أداء ما كلفتم به ؛ فهناك من ينتظر بفارغ الصبر أن يحل مكانكم ، ثم أشار إلى موظف حديث عهد بالعمل ــ و كان سابقاً يعمل لاعباً محترفاً لكرة القدم و تقاعد ــ

و قال له :

إذا استمر فريق الكرة في الخسارة تلو الخسارة ، فماذا يجب أن نعمل ؟

نستبدل اللاعبين ، أليس كذلك ؟! ...

خيم الصمت للحظات ثم أجاب لاعب كرة القدم السابق قائلاً :

في الحقيقة يا سعادة المدير ، إذا ظل الفريق بأكمله يعاني المشاكل

فالعادة أن نستبدل المدرب !!!.

التعليق على القصة :

قال القائد الفرنسي نابليون

((جيش من الأرانب يقوده أسد ، أفضل من جيش من أسود يقوده أرنب))

" القود " في اللغة نقيض " السوق " يقال :

يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها وعليه فمكان القائد في المقدمة كالدليل والقدوة والمرشد .

القيادة : هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة ؛ فهي إذن مسؤولية تجاه المجموعة المقودة للوصول إلى الأهداف المرسومة .

لقد أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بتعيين القائد في أقل التجمعات البشرية حين قال عليه الصلاة والسلام :

((إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم))[9*]

ليدل ذلك على أهمية القيادة , وأهمية أن يكون هناك قائد لكل

جماعة مهما قل أو زاد عددها ؛ ليحكم أمورها ويسوس قضاياه وتكون كلمتهم واحدة بصوت هذا القائد .

لكن للأسف بعض الأحيان قد يكون هذا القائد في غير المكان المناسب , أو في غير المنصب المناسب ؛ فيـــُلقي باللوم على موظفيه وأتباعه , ويرمي أسباب فشل المنظمة التي يديرها عليهم , ناسياً أو متناسياً أهم عناصر وبنود القيادة التي عليه أن يتبعها مع موظفيه .

وقد تنقصه بعض المهارات إن تعرف عليها وعمل بها يمكن أن يتدارك أخطائه .

سنتعرف في هذه السطور على أهم عناصر ومتطلبات القيادة وواجباتها .

متطلبات القيادة وعناصرها :

متطلبات القيادة هي :

أ) التأثير : القدرة على إحداث تغيير ما أو إيجاد قناعة ما .

ب) النفوذ : القدرة على إحداث أمر أو متعة ، وهو مرتبط بالقدرات الذاتية وليس بالمركز الوظيفي .

جـــ) السلطة القانونية : وهي الحق المعطى للقائد في أن يتصرف ويطاع .

• **وعليه فعناصر القيادة هي :**

1) وجود مجموعة من الأفراد .

2) الاتفاق على أهداف للمجموعة تسعى للوصول إليها .

3) وجود قائد من المجموعة ذو تأثير وفكر إداري وقرار صائب وقادر على التأثير الإيجابي في سلوك المجموعة .

واجبات القيادة : *

1) تحويل أهداف المجموعة إلى نتائج وإنجازات .
2) حفز الأفراد ودفعهم لتحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية .
3) قابلية التعامل مع المتغيرات والمؤثرات ذات المساس المباشر وغير المباشر بالمؤسسة والأفراد .
4) استشراف المستقبل والتخطيط له فيما يتعلق بالمؤسسة وأهدافها وخططها وأفرادها.
5) دعم عناصر وظائف الإدارة الأربعة .
6) إعداد جيل جديد من قادة المستقبل .
7) الجرأة والتحدي لتبني الأفكار والأساليب والتغييرات التي تصب في صالح المؤسسة ولكل مؤسسة ناجحة قائد ناجح .

هذا ومثلما لأي علم من العلوم طرق وفنون ؛ فإن للقيادة طرائق ونظريات وفنون نستثني منها ما يتناسب مع طرحنا الحالي , وعلى القائد الحكيم التبصر في الأمور , واستقراء الأحداث , وتوجيه مجموعاته بسياسة ناقدة حكيمة , وتثقيف نفسه ذاتياً بالقراءة ومطالعة سير أهم القيادات الناجحة أو عملياً بحضور دورات وورش عمل تتبنى التعريف الشامل بفنون ومهارات القائد الناجح .
وإلا فإن استبدال القائد بقائد أجدى وأنفع من القائد الحالي , قاعدة حكيمة وتصرف سليم كما اقترح اللاعب السابق لمديره .

يحكى أن أحد أهالي الضاحية فقد منشاره المفضل , واشتبه في

ابن جاره الدائم العبث بالخشب ,

خلال الأسبوع الموالي لاختفاء المنشار كان كل شيء يفعله ابن الجار

يؤكد شبهة السرقة ..

طريقة مشيته، نبرات صوته ،حركاته .

لكنه عندما عثر على منشاره خلف طاولة العمل حيث كان سقط

بالصدفة لم يعد يرى أثر شبهة في ابن جاره .

التعليق على القصة :

قال الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) *12

والمراد به : ظن السوء الذي لم يقم عليه دليل حاسم .

شيع عند البعض للأسف مقولة هدامة مفادها :أن سوء الظن من الفطنة !!

وليس من الفطنة في شيء إن أسأنا الظن بإخواننا وأخواتنا ؛ فشتان بين من ينظر لنفسه ولغيره من منظار الذبابة أو منظار النحلة ؛ فتلك لا تقع إلا على كل قبيح و لا تزدريه نفسها , تتمادى في غيها إلى أن تـــُهلك ذاتها, وأما منظار النحلة التي لا تقع إلا على كل جميل المنظر والمخبر , تنتقل من ذات حسن إلى أحسن وهذا المبدأ المفترض أن نعامل به أنفسنا , وننظر من خلاله لغيرنا , ونترك عنا غبار و قتامة النظرة السيئة للآخرين , وسوء الظن بهم بناءاً على افتراءات وأدلة وهمية , صورها وزينها في عقولنا الشيطان الرجيم – والعياذ بالله – منه , ومما ينبغي الالتفات إليه :أن حسن الظن مما نادت به شريعتنا الغراء , وتعاليم الإسلام السمحة ,التي جاءت لتقف في صف هذا الإنسان , وتكفلت بحضوره وغيبته في تواصله واتصاله مع أخيه الإنسان .

علينا أن نطرد كل فكرة سيئة تحملها لنا ظنونا عن غيرنا , وعليه فلا يجوز لإنسان أن يسيء الظن بالآخرين لمجرد الاتهام أو التحليل لموقف ، فإن هذا أصل الكذب

" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث " [10*]

وقال تعالى:

" وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتبِعُونَ إِلا الظن وَإِن الظن لَا يُغْنِي مِنَ الْحَق شَيْئا " [13*]

فقبل أن نطلق الأحكام جزافا على الآخرين , علينا أن نستبصر بأحكامنا أولاً , ونتحرى العدل والصدق فيها , وأن نتصور ما سيؤول إليه موقفنا من أنفسنا , وممن أسأنا الظن بهم لو ظهر لنا عكس توقعنا وظننا.

لاشك أننا سنقع في موقف لا نحسد عليه , سواء مع أنفسنا أو غيرنا , وتسيطر علينا مشاعر تأنيب الضمير , والندم على ما ارتكبنا في حق الغير ؛ لذلك البدار البدار لنوسع أفقنا , ونرفع أفق ظنونا وأفكارنا بأنفسنا وغيرنا ؛ لنعش سالمين والقول فينا حميد .

وصدق المتنبي حين قال :

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقول فيكَ حميدُ

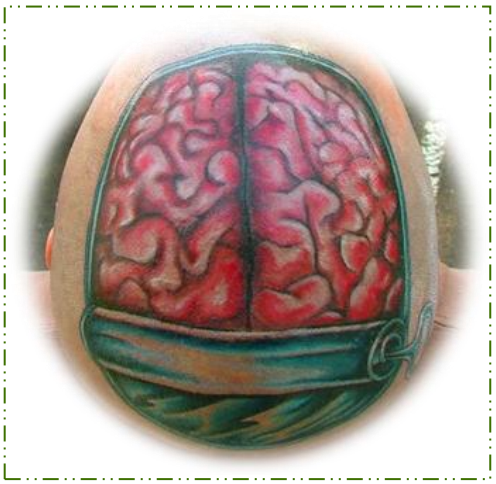

يحكي نورمان فينسنت في كتابه

((قوة العامل الإضافي))

كنت أتجول ذات مرةٍ في الشوارع الملتوية لكاؤلون

في هونغ كونغ ,حين وجدت نفسي أمام أستوديو

للوشم كانت نماذج من الوشوم معروضة في

الواجهة , حيث يمكنك مثلاً وشم مرساة , أو علم , أو عروس بحر أو أي شيء آخر

على الصدر أو فوق الذراعين , لكن ما أصابني بالدهشة أكثر من أي شيء آخر :

هو هذه الكلمات المعروضة كنموذج يمكن وشمه على الجسد

((ولدت لكي أكون خاسراً))

دخلت المحل مندهشاً , وسألت صاحبه الصيني لافتاً نظره إلى تلك الكلمات :

هل حقاً هناك أشخاص يوشمون هذه الجملة الرهيبة ؟؟

ولدتُ لكي أكون خاسراً . على أجسادهم ؟

فأجاب : ((نعم أحيانا))

فقلت له : لكنني لا أصدق ..!!

كيف أن أنساناً في كامل قواه العقلية يفعل ذلك ؟

نقر الرجل الصيني جبينه وقال بلكنة متقطعة (قبل الوشم على الجسد هناك الوشم على العقل)

و في مثل هذه الحالة يصبح التغيير أكثر صعوبةً و أشد بطأً

التعليق على القصة :

(نحن الآن حيث أحضرتنا أفكارنا... وسنكون غدا حيث تأخذنا أفكارنا)

تحكمنا بحواراتنا الداخلية أهم بآلاف المرات من تحكمنا مما سيصدر , أو يتفوه به غيرنا عنا ,

و إعمال العقل أمام كل جديد وغريب علينا أمر لابد منه , وخاصة أننا اليوم أمام انفتاح عالمي حضاري عالي المستوى , قد تأتيك المعلومة من كل مكان و أنت مستقر بمكانك و إن لم نتدارك أنفسنا ونـــُعمل عقولنا قد ننجرف خلف مظاهر بائسة زائفة وأمور ما أنزل الله بها من سلطان , فقط .. إن أهملنا دور حسنا العقلي .

علينا أن ننقد كل معلومة قبل تمريرها على مدركاتنا الحسية والعقلية , وهذه المعلومات قد تكون من كتاب , من فلم , من برنامج , من موقف مشاهد , وقد تكون من صديق , وتتفرع هذه المعلومة وهذه الفكرة حسب قوتها وأهميتها لدينا فتؤثر فينا كثيراً للأسوأ أو للأفضل .

و وتتدرج من حيث تأثيرها حسب موصلها ؛ فهي إن وصلت من صديق أو غريب , لها أهمية قد تزول , أو قد تظل , بخلاف ما لو كنا نطلقها نحن

على أنفسنا ؛ فكل ما تردده لنفسك حقيقة , وعقلك يستقبل أي معلومة إيحائية منك ويصدقها ويجعلك تعامل نفسك على أساسها ؛ فلننتبه لحوارنا الداخلي مع نفوسنا , قد نطبع فيها صفات لا يمكن إزالتها بسهولة إن نحن أسأنا معاملة ذاتنا الداخلية وقد قيل: راقب أفكارك فإنها تصبح كلمات ، راقب كلماتك فإنها تصبح أفعال ، راقب أفعالك فإنها تصبح عادات ، راقب عاداتك فإنها تصبح طباع ، راقب طبلعك فإنها ستحدد مصيرك من الآن فصاعدا أنت سيد عقلك , وربان سفينتك , تنبه وتيقظ مما تقوله لنفسك وتتحدث به بداخلك , امنع وابعد كل الأفكار والرؤى والتوقعات السلبية واجعل البسمة والسعادة لك شعار حتى في أحلك الظروف!!

قال في ذلك جيم رون

مؤلف كتاب "السعادة الدائمة" : " التكرار أساس المهارات"

تأكد أن عندك القوة ، وأنك تستطيع أن تكون ، وتستطيع أن تملك وتستطيع القيام بعمل ما تريده ، وذلك بمجرد أن تحدد بالضبط ما الذي تريده , وأن تتحرك في هذا الاتجاه بكل ما تملك من قوة .

وفي كتاب قوة التحكم بالذات يرشدنا الدكتور إبراهيم الفقي:

كيف يكون تحدثك مع الذات ذو قوة إيجابية :*

1- دون على الأقل خمس رسائل ذاتية سلبية كان لها تأثير عليك مثل :

أنا إنسان خجول ، أنا لا أستطيع الامتناع عن التدخين ، أنا ذاكرتي ضعيفة ، أنا لا أستطيع الكلام أمام الجمهور ،أنا عصبي المزاج ، والآن مزق الورقة التي دونت عليها هذه الرسائل السلبية وألق بها بعيداً .

2- – دون خمس رسائل ذاتية إيجابية تعطيك قوة و ابدأ دائما بكلمة "أنا" مثل :
"أنا أستطيع الامتناع عن التدخين" .. " أنا أحب التحدث إلى الناس " .. " أنا ذاكرتي
قوية "...أنا إنسان ممتاز " .. أنا نشيط وأتمتع بطاقة عالية "

3- دون رسالتك الإيجابية في مفكرة صغيرة واحتفظ بها معك دائما .

4- والآن خذ نفساً عميقاً ، واقرأ الرسالات واحدة تلو الأخرى إلى أن تستوعبهم .

5- ابدأ مرة أخرى بأول رسالة ، وخذ نفساً عميقاً ، واطرد أي توتر داخل جسمك ،
اقرأ الرسالة الأولى عشر مرات بإحساس قوي ، أغمض عيناك وتخيل نفسك بشكلك
الجديد ثم أفتح عينيك .

ابتداءً من اليوم احذر ماذا تقول لنفسك ، واحذر ما الذي تقوله للآخرين واحذر ما يقول
الآخرون لك ، لو لاحظت أي رسالة سلبية قم بإلغائها بأن تقول " ألغي " ، وقم
باستبدالها برسالة أخرى إيجابية .
تأكد أن عندك القوة ، وأنك تستطيع أن تكون ، وتستطيع أن تملك ، وتستطيع القيام
بعمل ما تريده ، وذلك بمجرد أن تحدد بالضبط ما الذي تريده وأن تتحرك في هذا الاتجاه
بكل ما تملك من قوة ، وتذكر دائما : " التكرار أساس المهارات " ...
لذلك عليك بأن تثق فيما تقوله ، وأن تكرر دائما لنفسك الرسالات الإيجابية ، فأنت سيد
عقلك وقبطان سفينتك ... أنت تتحكم في حياتك ، وتستطيع تحويل حياتك
إلى تجربة من السعادة والصحة والنجاح بلا حدود .

كان هناك طفل صغير في التاسعة من عمره. .
أراه والده زجاجة عصير صغيرة
وبداخلها ثمرة برتقال كبيرة..

تعجب الطفل ؟!

كيف دخلت هذه البرتقالة داخل هذه الزجاجة الصغيرة ؟
وهو يحاول إخراجها من الزجاجة ..
عندها سأل والده كيف دخلت هذه البرتقالة الكبيرة في تلك
الزجاجة ذات الفوهة الضيقة !؟

أخذه والده إلى حديقة المنزل وجاء بزجاجة فارغة ..
وربطها بغصن شجرة برتقال حديثة الثمار !
ثم أدخل في الزجاجة إحدى الثمار الصغيرة جداً وتركها ..
ومرت الأيام فإذا بالبرتقالة تكبر وتكبر حتى استعصى خروجها من الزجاجة !!

حينها عرف الطفل السر وزال عنه التعجب ..
وقتها قال له والده يا بني سوف يصادفك الكثير من الناس ..
وبالرغم من ذكائهم وثقافتهم ومراكزهم ..
إلا أنهم قد يسلكوا طرقاً لا تتفق مع مراكزهم ومستوى تعليمهم ..

ويمارسون عادات ذميمة لا تناسب أخلاق وقيم مجتمعهم !

لأن تلك العادات غرست في نفوسهم منذ الصغر
فنمت وكبرت فيهم .

وتعذر تخلصهم منها مثلما يتعذر إخراج البرتقالة الكبيرة
من فوهة الزجاجة الصغيرة ..

وأيضا هناك أشخاص يضحون بمبادئهم وقيمهم ؟؟
وأخلاقهم من أجل الوصول إلى أهداف لا أخلاقية !!

هنا تكمن المصيبة في أن يضحي الإنسان ..
بقيم نبيلة دائمة من أجل متعه حياتية زائلة !

التعليق على القصة :

هذه القصة تماماً مثل مـــَـن نواجههم في حياتنا ونتعجب من بعض تصرفاتهم برغم مكانتهم الاجتماعية , ودرجتهم العلمية !!

قيل في المثل الشعبي السائر : " أبو طبيع ما يجوز عن طبعه " أو " الطبع يغلب التطبع ", أو كل ما هو على شاكلة هذه الأمثلةِ معنىً .

والذي لا يعلمه الجميع أن مثل هذه الأمثال غير صحيحة , ولستُ أن من أقول هذا إنما هو خير البشر الذي لا ينطق عن الهوى , إن هو إلا وحيٌ يوحى ؛ فيقول عليه الصلاة والسلام : " إنما العلم بالتعلم ، والحلم بالتحلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتوق الشر يوقه ، لم يسكن الدرجات العلى – ولا أقول لكم : الجنة – من تكهن أو استقسم أو تطير طيرا يرده من سفر " [11*]

قال الرسول – عليه السلام – (إنما العلم بالتعلم , وإنما الحلم بالتحلم)[12*] .

في العربية : كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى ؛ فعندما قال – عليه السلام – : (بالتعلم , والتحلم) هذه التاء التي أضافها أظهر الخلق – عليه السلام – لم يكن يقصد من ورائها سوى الاصطبار على الطلب والمراس لكل ما

هو جميل ومحبذ ؛ فقصد السعي الحثيث , والطلب الأكيد , وجهاد النفس حتى تصل للأرقى ..

لذلكـ قد يكون في كل منا صفات هو غير راضٍ عنها , وإن كان من أعيان قومه وشهداء تاريخه وعصره , إلا أننا كبشر لا نخلو من العيوب والنقص ؛ فحريٌ بممن امتلكـ رجاحة العقل , وتسلح بسلاح الإسلام وسياج الفكر , أن يتخلص من كل قبحٍ يـُدني به وهو عالٍ في قومه !!
كثيراً مانسمع عبارة : (أنا كذا , طبعي كذا , ما أقدر أغير طبعي) أليس كذلكـ ؟!

كل إنسان لايستطيع أن يـُعدّل من غلطه يقول هذه العبارات الضعيفة , والغير لائقة بالمسلم المتعلم , كيف ذلكـ و أنتَ إنسان متعلم , كرّمكـ الله بنعمة العقل تملكـ زمام نفسكـ , لاتستطيع أن تكبحها من أمرٍ لطالما أزعج الكثير ؟؟!!

هذه النفس أحبتي إن لم نجبرها ونـرغمها فلن تـنقاد ولن تـنصاع لنا لأنها أمارة بالسوء .

إذن : لست أنت الذي لا تستطيع تعديل سلوكـ ما , على العكس أنت تستطيع , لكنكـ لا تريد أن تـتعب , وتتحمل كل ما في طريق الرقي والرفعة .

فإلى كل من على بداخله صراعٌ نفسيٌ مرير , و لسان حاله يصرخ :
إلى متى ... ؟؟؟

وصدى صوتٍ في الأعماق يردد : لا أستطيع ، مستحيل , ،شعورٌ بالعجز و الفشل إزاء عاداتكـــ السلبية ، و إحساس بالألم و تأنيبٌ للضمير ، هذه الإجابة على السؤال الذي تطرحه و بحدة متـــناهية في أعماقكـــ :

هل يمكنني فعلا التخلص من عادتي – عاداتي– السلبية ؟؟؟

الجواب : طبعا بالتأكيد !!

لا شيء مستحيل على الإطلاق ، و في هذا المقال البسيط محاولة جرد ؛ لأهم الخطوات الواجب إتباعها من أجل التخلص من عاداتنا السلبية و هي كالتالي :

أولاً – تحديد العادة السيئة :

لا بد و قبل أي شيء أن تحدد عادتك السلبية ، من الأسوأ إلى الأقل سوءاً فهذه الخطوة تمكنك من معرفة أي هذه العادات يزعجك أكثر , و بالتالي تسعى في التخلص منها؛ لأنه من الصعب التخلص مرة واحدة من أكثر من عادة.

ثانياً– عقد العزم على التخلص من العادة السيئة :

بعد أن حددت العادة التي ترغب التخلص منها عليك أولاً عقد العزم , و قطع العهد على نفسك بالاجتهاد و محاولة تخطي العقبات و المحبطات للوصول إلى الغاية المنشودة ؛ لأن الطريق لن يكون معبدا بالورود سهلا وعلى هذا الأساس سوف تتمكن من تخطي العقبات – بإذن الله– .

ثالثاً- جرّد أسباب العادة السلبية :

نحاول التفكير في الأسباب التي تجعلنا نمارس هذه العادة ، و الأوقات والأماكن ؛ فمثلا : عادة التدخين , ما الأسباب التي تجعلكـ تدخن وفي أي الأوقات والأماكن ؟؟

رابعاً- استخلاص النتائج السلبية لعادتك السيئة :

لكل عادة سيئة نتائج سلبية ، سواء على الفرد أو المحيطين به، وجب جردها و إلقاء الضوء عليها بكل جرأة , ولكـ أن تربط هذه النتائج بمقدار الألم الذي سيحل بكـ إن استمرت هذه العادة لديكـ ؛ فالتدخين قد يوردكـ موارد الهلاكـ ؛ فهو الموت البطيء , وبه ولأجله تبيع رئتاكـ بثمنٍ بخسٍ وتتاجر بها تجارة كاسدة , ستخسر صحتكـ بل حياتكـ , وتضيـــّع مالكـ وعلى ذلكـ فقس .

خامسا- تجنب دوافع العادة السيئة :

من أهم الخطوات للتخلص من عادة سيئة تجنب الأسباب المؤدية إليها فعادة التسويف مثلا :غالبا ما يكون سببها كثرة أوقات الفراغ وعدم تنظيم الوقت ،لذا فطريق علاجها يستلزم ، ملء أوقات الفراغ بكل مفيد من رياضة قراءة ،كتابة ، و وضع جدولة لتنظيم الوقت ؛ فهذا يجبرنا على عدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد .

سادسا –استبدال العادة السيئة بأخرى حسنة :

بعد أن عقدنا العزم على التخلص من العادة ، جردنا أسبابها ، و نتائجها وحاولنا تجنب هذه الأسباب ،نأتي لأهم خطوة في هذا التغيير الإيجابي و هي :

استبدال العادة السيئة بأخرى حسنة : مثلا العصبية الزائدة .

كلما أحسست بأن أعصابك ستنفلت منك ، حاول تغيير المكان والهيأة ؛ فان كنت جالساً قف , وإن كنت واقفاً اضطجع , وهذه الخطوات قد أمرنا الحبيب – صلى الله عليه وسلم – اتباعها لعلاج حالة الغضب و الأهم من هذا و ذاك استبدال الصراخ بالاستغفار مثلا ؛ فله أثر سحري في تهدئة النفوس، ولكــ أن تكتب أيضاً فالكتابة تنفس عن الشخص و تريح أعصابه.

سابعا ً – تكرار العادة الحسنة :

لا تكتفِ بتجنب العادة السيئة بل كرر العادة الحسنة ،أكبر عدد ممكن ؛ لأن ذلك يرسخها في الذهن ؛ فتنطبع في النفس و يتعود عليها الشخص .

ثامناً – التحلي بالصبر مع النفس :

التخلص من عادة سلبية ليس بالأمر الهين ،تحلَ بالصبر في مواجهتها ولا تيأس بسرعة ،و حتى لو عدت مرة , أو مرات لممارسة العادة لا تلـــُـم نفسك بل جاهدها , و اعلم أن النصر حليفك ما دمت مصراً على التغيير الإيجابي .

وأخيراً :

لا ننسى أهمية الدعاء

توجه لله ذليلاً متضرعاً بأن يلهمك القوة الصبر و العزيمة , و يعينك على نفسك .

والذي يهمنا أن نلفت عناية الجميع إلى الاهتمام بالتربية ؛ لئلا يعاني أبناءنا ما عانيناه نحن في التخلص من سلبياتنا , وإن عانوا بعد ذلكــ يكون عناءً بسيطاً , وأقل بكثير مما بذلناه نحن , وفينا كل خير إلى قيام الساعة ..

يتحدث لنا معلمٌ للغة العربية راوياً قصته :

في إحدى السنوات كنتُ ألقي الدرس على الطلاب

أمام اثنين من المشرفين .. الذين حضروا لتقييمي ، وكان

هذا الدرس قبيل الاختبارات النهائية بأسابيع قليلة !!

وأثناء إلقاء الدرس قاطعه أحد الطلاب قائلاً : يا أستاذ ..

اللغة العربية صعبة جداً ؟؟!

وما كاد هذا الطالب أن يتم حديثه حتى تكلم كل

الطلاب بنفس الكلام وأصبحوا كأنهم حزب معارضة !!

فهذا يتكلم هناك وهذا يصرخ وهذا يحاول إضاعة الوقت وهكذا !! ....

سكت المعلم قليلاً ثم قال :

حسناً لا درس اليوم ،، وسأستبدل الدرس بلعبة !!

فرح الطلبة ،، وتجهم المشرفان ، رسم هذا المعلم على اللوح ((السبورة))

زجاجة ذات عنق ضيق ،، ورسم بداخلها دجاجة ،، ثم قال:

من يستطيع أن يخرج هذه الدجاجة من الزجاجة ؟؟!!!

بشرط أن لا يكسر الزجاجة ولا يقتل الدجاجة !!!!!!

فبدأت محاولات الطلبة التي باءت بالفشل جميعها ،،

وكذلك المشرفان فقد انسجما مع اللغز ^^

وحاولا حله , ولكن باءت كل المحاولات بالفشل ؟!!

فصرخ أحد الطلبة من آخر الفصل يائساً :

يا أستاذ.. لا تخرج هذه الدجاجة إلا بكسر الزجاجة أوقتل الدجاجة ،،

فقال المعلم : لا تستطيع خرق الشروط ،،

فقال الطالب متهكماً:

إذن يا أستاذ قل لمن وضعها بداخل تلك الزجاجة أن يخرجها كما أدخلها ،،،

ضحك الطلبة ،، ولكن لم تدم ضحكتهم طويلاً !!

فقد قطعها صوت المعلم وهو يقول :

صحيح،، صحيح ،، هذه هي الإجابة !!

من وضع الدجاجة في الزجاجة هو وحده من يستطيع إخراجها ..

كذلك أنتم !!

وضعتم مفهوماً في عقولكم أن اللغة العربية صعب ؛ فمهما شرحت لكم وحاولت تبسيطها ؛ فلن أفلح إلا إذا أخرجتم هذا المفهوم بأنفسكم دون مساعدة ،،

كما وضعتموه بأنفسكم دون مساعدة !!

يقول المعلم :

انتهت الحصة وقد أعجب بي المشرفان كثيراً !!

وتفاجأت بتقدم ملحوظ للطلبة في الحصص التي بعدها .. بل وتقبلوها قبولاً سهلاً يسيراً !!

التعليق على القصة :

هذه هي قصة ذلك المعلم ..

حقاً إن الإنسان يبقى أسيراً , رهن تصوراته , وقناعاته , مهما كانت محاولات التغيير من الخارج ؛ فإنها لا تـــُجدي , ما لم تكن الرغبة والمحاولة في التغيير نابعة من داخل الشخص نفسه .

وصدق قول الحق : (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) [14*]

بالإمكان مراجعة قراءة قصة : " حياة طالب اسمه قنوع " ؛ فقد أوردتُ فيها طرق لتكسير القناعات السلبية , لعلكـ أيها القارئ تـــُفيد منها كيفما تشاء .

والجدير بالذكر في هذه القصة هو : حسن تصرف هذا الأستاذ , الذي وُفق في إيصال مراده ومبتغاه إلى الطلاب بشكلٍ سريع , مبني على ضرب مثالٍ لهم ؛ ليستنتجوا الحل بأنفسهم , وليقيسوه على المشكلة التي كان الجميع يشكو منها ..

كثير من جوانب حياتنا تتطلب منا حسن التصرف , وسرعة البديهة
والتي تسهـــّل علينا الطريق , وتجعلنا نفعل أكثر مما نتحدث .

هذا الجانب – وهو جانب حسن التصرف وسرعة البديهة –
إن أردتَ أن يقوى لديكـــ ؛ فأنصحكـــ بكثرة المطالعة , وتعويد
نفسكـــ على كل مباغت ؛ حتى تكون على أهبةِ الاستعداد لكل أمر !!

في أحد الأيام صادف الفيلسوف الحكيم
سقراط أحد معارفه ؛ أسرع وقال له بتلهف :
" سقراط ، أتعلم ما سمعت عن أحد طلابك ؟ "

" انتظر لحظة" رد عليه سقراط
"قبل أن تخبرني أود منك أن تجتاز امتحانا صغيرا يدعى
امتحان الفلتر الثلاثي "

" الفلتر الثلاثي؟ "

" هذا صحيح" تابع سقراط : "قبل أن تخبرني عن طالبي
لنأخذ لحظة لنفلتر ما كنت ستقوله .

الفلتر الأول هو :
الصدق ، هل أنت متأكد أن ما ستخبرني به صحيح ؟

" لا "رد الرجل ، "في الواقع لقد سمعت الخبر و"...

" حسناً قال سقراط : إذن أنت لست أكيد أن ما
ستخبرني صحيح أو خطأ .

لنجرب الفلتر الثاني :

فلتر الطيبة. هل ما ستخبرني به عن طالبي شيء طيب ؟

"لا،على العكس"...

حسناً تابع سقراط : إذن ستخبرني شيء سيء
عن طالبي على الرغم من أنك غير متأكد من أنه صحيح ؟

بدأ الرجل بالشعور بالإحراج .

تابع سقراط : ما زال بإمكانك أن تنجح في الامتحان ؛ فهناك
فلتر ثالث – فلتر الفائدة. هل ما ستخبرني به عن طالبي سيفيدني ؟

في الواقع: لا .

تابع سقراط : إذن كنت ستخبرني بشيء ليس بصحيح
ولا بطيب ولا ذي فائدة أو قيمة ، لماذا تخبرني به من الأصل ؟

التعليق على القصة :

قيمٌ عظيمة نستطيع اكتسابها من هذه القصة ألا وهي :

1 – تحري الصدق

2 – التثبت في نقل الأخبار

3 – رفع النفس عن كل ما فيه ضحالة وسطحية , وإشغالها بما هو أفيد .

قال عز وجل في محكم تنزيله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [15*]

رأينا كيف أن سقراط الحكيم , لم يتسرع في سماع ما يقوله الرجل , وهو يعلمنا درساً في الأناة والرويّة , والحكمة والترفــّع عن كل ترهةٍ عابرة ؛ فلم يجعل لنفسه مجالاً لأن تسمع غير المناسب , حتى لا يحكم عليه حكماً آخر غير مناسب , ولو فكرنا قليلاً لرأينا أننا في حياتنا اليومية نمر كثيراً بمثل هذا الموقف , إن لم تكن جــُلّ أوقاتنا تمر هكذا , نقل أخبار فلانٍ وآخر , دون تثبت ولا حقيقة وتـــُنقل الأخبار فقط من أجل النقل , وسبب ذلكــ : الانشغال بكثرة الكلام فقط من أجل الكلام !!

ورحم الله الإمام الشافعي القائل :

احفظ لسانك أيها الإنســان لا يلدغنـّــك إنه ثعـــــــبان

كم فى المقابر من قتيلِ لسانهِ كانت تهابُ لقـــــاءهُ الأقـــران

فيا أيها الإنسان :

قد يكون لسانكــ سبباً في مصائب قد تحــلُ على مَن هم حولكــ !!

و الرسول – صلى الله عليه وسلم – حذرنا من شر اللسان .

يروي لنا الحديث معاذ بن جبلٍ قائلاً : كنت مع النبي – صلى الله عليه وسلم– في سفر ؛فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال : لقد سألتني عن عظيم , وإنه ليسير على من يسره الله عليه : تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير : الصوم جــُنة والصدقة تطفئ الخطيئة ، كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل قال : ثم تلا : { تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم – حتى بلغ – يعملون } ثم قال : ألا أخبركم برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه : قلت : بلى يا رسول الله قال : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فأخذ بلسانه ،قال : كف عليك هذا . فقلت : يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم ، أو على مناخرهم ، إلا حصائد ألسنتهم !) [13*]

فلنتــنبــّه لهذا الخطر , ولنزن الكلام بميزان العقل والخير !!

فإن أردتَ الحديث فكن على يقين من صحة وصدق ما تقوله ، و اختر أن تتحدث في الأمور المستحبة , وتجنب السيء من الحديث ، وقدم لمن معكــ النفع والفائدة , وإلا فللصمت بكــَ أجملُ , ولكــ أرقى وأفضل .

كلمة (نياجرا) تعني بلغة سكان أمريكا الأصليين (الماء الهادر أو المطر الرعدي) ..

ومن يذهب إلى ذلك المكان يتأكد من أن اسم الشلالات لا يعبر إلا عن الحقيقة .

في 30 يونيو من عام 1859م وقف رجل يدعى (تشارلز بلوندن) على طرف الشلالات ومعه مدير أعماله وأمامه جمهور حاشد .

كان (بولندن) ومساعده قد شدّوا حبلاً بعرض الشلال يزيد عن 300 متر .

وعلى ارتفاع أكثر من 60 مترًا , والجمهور يرتقب مشاهدة هذا الإنجاز المحفوف بالموت !!!

التفت (بولندن) إلى الناس وقال : هل تؤمنون بأنني أستطيع قطع المسافة بين طرفي الشلال ذهابًا وإيابًا ، على هذا الحبل، وأعود سالماً ..؟

لم يكن المتفرجون متأكدين بأنه يستطيع.. لكنهم هتفوا مطالبين أن يفعل . ففعلها(بولندن) والحبل يتأرجح بقوة مع هبوب الرياح , وهطول المطر فأصيب الجمهور بحالة هستيرية من هول الموقف .

هدّأ (بولندن) من روعهم ثم قال : هل تؤمنون حقًا بأنني أستطيع أن أسير إلى منتصف الحبل ، وأدلي هذه السلسلة إلى النهر، وأسحب زجاجة

من قارب في الأسفل وأشرب ، ثم أرمي بها ثانية إلى النهر ؟.

فصرخوا جميعاً : نعم نؤمن . ونفذ الرجل وعده .

ثم صاح فيهم : وهل تؤمنون أيضاً بأني أستطيع أن أحمل رجلاً فوق أكتافي ، وأعبر به الحبل ماشياً. وأعود أدراجي ، دون أن نسقط في الشلال ؟.

صرخت الجماهير – بصوت واحد – كعادتها : نعم نؤمن .

فابتسم(بولندن) وقال:

رائع جداً ! من منكم سيكون هذا الرجل !؟

فخيم الصمت على الجمهور.

وبدا التوتر على الوجوه،

وبدأت سيقان بعضهم تهتز. وكل منهم يتمنى ألا يختاره (بولندن) .

وكما كان متوقعًا لم يتطوع أحد>

التعليق على القصة :

عشنا هذه الحياة , ورأينا الكثير ممن يتحدث وينادي بغير ما يؤمن به , و أنا أحدثكم من واقع تجربة شخصية مررتُ بها – ولا أقصد تعميمها – لكنها بالفعل شاهدٌ على هذا الجانب , ومثلها يتكرر ويحصل كل يوم عشرات المرات ..

كنتُ قد عرفتُ شخصية غاية في الإبداع , بحر من العلم , رحـــبـَة الأرجاء المعرفية و واسعة الميدانِ الحياتي , أعددتُ هذه الشخصية في يومٍ ما قدوة لي في تعدد المواهب بل والإبداع فيها جميعاً – تباركــ الله – وبالفعل أثرتْ فيّ ؛ فإني أذكر فضلها ولا أنكره , لكنّ الذي أحزنني حقا :

أنني في يومٍ ما , عــَرفتُ أن هذه الشخصية , تبتعد تماماً عن كل ماتقوله وتنادي به !

لم أجد فيها أبسط القيم التي يــُفترض أن يتحلى بها المسلم , بغض النظر عن كونه مبدعٌ أو متعلم !!

وما أصعب أن تهتز صورةٌ رائعة المنظر ؛ لتستحيل إلى النقيض !!!!

لنقس ذلكــ على نفوسنا : هل حقاً كل ما نقوله ونؤمن به حقاً نفعله ؟؟

أم أنها شعارات كثيراً ما نرددها ولا تتجاوز حدود ألسنتنا ؟؟

كل ما تؤمن به تستطيع تحقيقه إن أردتَ أنت ذلكــ , وهذه حقيقة أخبرنا بها النبي – صلى الله عليه وسلم– حين دخل على أعرابي يعوده ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده يقول : (لابأس ، طهور إن شاء الله) .

فقال عليه السلام : (لابأس طهور إن شاء الله) . قال الأعرابي: طهور ؟

كلا ، بل هي حمى تفور ، أو تثور ، على شيخ كبير ، تزيره القبور ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (فنعم إذاً) [14*]

إن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي ، إن خيرا فخير ، و إن شرا فشر [15*]
قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي ، فليظن بي ما شاء [16*]

وغاية منتهى كل ذلكــ أنكــ إذا آمنتَ بما تقوله وأردتَ تحقيقه ؛ فستحققه – بحول الله – أما إن رددهُ طرف لسانكــ دونما إيمانٍ وعزيمة ؛ فلن يتجاوز حنجرتكــ , وستظل دائماً يقال لكــ :

أقول لها وقد جشأتْ وجاشتْ مكانكِ تُحمدي أو تستريحي

وأخيراً ..

الرجل الذي استمتع بالرحلة على أكتاف (بولندن) وعبر الشلال كان(هاري كالكرفت) وهو مدير أعماله ؛ فما أصعب مهمة القائد !! عليه فعلاً أن يثبت أنه يؤمن بقدرات أتباعه , حتى لو كلفه الأمر حياته ؛ فبالمقابل لا يكفي الأمر أن تؤمن بذاتكــ وما ترددهُ , عليكــ أن تؤمن بقدرات مَن هم حولكــ , من أبناء , وأصدقاء , وموظفين , وتسعى جاهداً في تبيان هذا الإيمان ؛ لإكسابهم الثقة والقدرة على تحقيق الإنجاز ؛ فكن فطيناً , و لا تجعل من نفسكــ ناجحاً بل كن أنتَ أيضاً صانعاً لهذا النجاح في كل من حولكــ ولو بكلمة أو ابتسامةٍ تقول :

أنا أؤمن بأنكــ تستطيع !!

((((فالعظيم هو مــَن يشعر الآخرين أيضاً بأنهم عظماء))))

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة ؛ ليعرّفه على التضاريس من حوله , في جوٍ نقي بعيداً عن صخب المدينة وهمومها .. سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة ..

وأثناء سيرهما .. تعثر الطفل في مشيته .. سقط على ركبته.. صرخ الطفل على إثرها بصوتٍ مرتفع تعبيراً عن ألمه: آآآآه فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوتٍ مماثل: آآآآه نسي الطفل الألم وسارع في دهشةٍ سائلاً مصدر الصوت : ومن أنت ؟؟

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله: ومن أنت ؟؟

انزعج الطفل من هذا التحدي بالسؤال فرد عليه مؤكداً : بل أنا أسألك من أنت ؟

ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بنفس الجفاء والحدة : بل أنا أسألك من أنت ؟

فقد الطفل صوابه بعد أن استثارته المجابهة في الخطاب .. فصاح غاضباً " أنت جبان " فهل كان الجزاء إلا من جنس العمل..

وبنفس القوة يجيء الرد " أنت جبان " ..

أدرك الصغير عندها أنه بحاجة لأن يتعلم فصلاً جديداً في الحياة من أبيه الحكيم الذي وقف بجانبه دون أن يتدخل في المشهد الذي كان من إخراج ابنه .

قبل أن يتمادى في تقاذف الشتائم تملك الابن أعصابه وترك المجال
لأبيه لإدارة الموقف حتى يتفرغ هو لفهم هذا الدرس ..

تعامل_ الأب كعادته _ بحكمةٍ مع الحدث ..
وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة وصاح في الوادي : " إني أحترمك "

"كان الجواب من جنس العمل أيضاً..
فجاء بنفس نغمة الوقار " إني أحترمك .. "

عجب الابن من تغيّر لهجة المجيب .. ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً : " كم أنت رائع"
فلم يقلّ الرد عن تلك العبارة الراقية " كم أنت رائع " ذهل الطفل مما سمع
ولكن لم يفهم سر التحول في الجواب ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً
من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية ....

علّق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة : "أي بني : نحن نسمي هذه الظاهرة
الطبيعية في عالم الفيزياء ((صدى)) .لكنها في الواقع هي الحياة بعينها
إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها ..

ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها .. الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك ..
إذا أردت أن يوقرك أحد فوقر غيرك ... إذا أردت أن يرحمك أحد فارحم غيرك ..
إذا أردت أن يسترك أحد فاستر غيرك.. إذا أردت الناس أن يساعدوك فساعد غيرك ..

وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم أولاً ..
لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداء .

أي بني .. هذه سنة الله التي تنطبق على شتى مجالات الحياة .. وهذا ناموس
الكون الذي تجده في كافة تضاريس الحياة .. إنه صدى الحياة ..
ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت .

التعليق على القصة :

أوجز لنا الحكيم المقال ...

وربـــّـى فينا قيمة " الجزاء من جنس العمل " ...

تقدم رجل لشركة مايكروسوفت للعمل بوظيفة – فراش :
تنظيف أرضية المكتب – و بعد إجراء المقابلة والاختبار، أخبره مدير التوظيف , بأنه قد تمت الموافقة عليه , وسيتم إرسال قائمة بالمهام وتاريخ المباشرة في العمل عبر البريد الإلكتروني .

أجاب الرجل :

ولكنني لا أملك جهاز كمبيوتر ولا أملك بريداً إلكترونياً !

رد عليه المدير (باستغراب) : من لا يملك بريداً إلكترونياً ؛ فهو غير موجود أصلاً ومن لا وجود له فلا يحق له العمل. ..!!!!

خرج الرجل وهو فاقد ٌلأمل في الحصول على وظيفة ، فكر كثيراً ماذا عساه أن يفعل وهو لا يملك سوى 10 دولارات .
بعد تفكير عميق ذهب الرجل إلى محل الخضار , وقام بشراء صندوق من الطماطم , ثم أخذ يتنقل في الأحياء السكنية , ويمر على المنازل ويبيع حبات الطماطم .
نجح في مضاعفة رأس المال , وكرر نفس العملية ثلاث مرات إلى أن عاد إلى منزله في نفس اليوم وهو يحمل 60 دولاراً !!

أدرك الرجل بأنه يمكنه العيش بهذه الطريقة ؛ فأخذ يقوم بنفس العمل يوميا , يخرج في الصباح الباكر ويرجع ليلاً ..
أرباح الرجل بدأت تتضاعف ؛ فقام بشراء عربة , ثم شاحنة حتى أصبح لدية أسطول من الشاحنات ؛ لتوصيل الطلبات للزبائن .

بعد خمس سنوات أصبح الرجل من كبار الموردين للأغذية
في الولايات المتحدة .

لضمان مستقبل أسرته فكر الرجل في شراء بوليصة تأمين على الحياة؛ فاتصل بأكبر شركات التأمين وبعد مفاوضات , استقر رأيه على بوليصة تناسبه؛ فطلب منه موظف شركة التأمين أن يعطيه بريده الإلكتروني !!

أجاب الرجل :
ولكنني لا أملك بريداً إلكترونياً !

رد عليه الموظف (باستغراب) :
لا تملك بريداً إلكترونياً , ونجحت ببناء هذه الإمبراطورية الضخمة !!
تخيل لو أن لديك بريداً إلكترونيا ؛ فأين ستكون اليوم ؟

أجاب الرجل بعد تفكير :
" فرّاش في شركة مايكروسوفت .. "

التعليق على القصة :

كثيراً ما نندم على عدم وجود أشياءٍ نتمناها , ولا نعلم أنه ربما لو كانت لدينا ؛ لكانت سبب تعاستنا الأكبر , لا أريدكـ أن تفهم كلامي أن تستسلم لكل شيء !!

ليس هذا , لكن إذا ذهب منكـ أمرٌ كنت تتمناه ؛ فحتماً هو خيرٌ لكـ , ولو أنه جاءكـ لكنت في حالٍ غير التي أنت عليها الآن ؛ فلا تحزن على مالا تملك .. فربما لو كان عندك لكان سبب لحزنكـ أكبر ..

دع عنكـ المعنى المراد من أمثال ما قيل ي هذا البيت :

إن حظي كدقيقٍ فوق شوكٍ نثروه ثم قالوا لحفاةٍ في يوم ريحٍ اجمعوه

دائماً فكر في كل ما هو قادم , واتركـ الماضي ؛ فقد رحل وانتهى ؛ فأنت ابن اليوم , ووليد اللحظة , وحفيد الساعة , وقائد الروح التي بين جنبيكـ ؛ فقـُدها بكل أسىً وانشراح وتفاؤل لما هو قادم !!

يحكى أن مجاعة حدثت بقرية ؛ فطلب الوالي من أهل القرية طلباً غريباً لمواجهة خطر القحط و الجوع .

أخبرهم أنه سيضع قدراً كبيراً في وسط القرية , وعلى كل رجل و امرأة , أن يضع في القدر كوباً من اللبن .

واشترط الوالي أن يضع كل شخص الكوب وحده دون أن يراه أحد . هرع الناس لتلبية طلب الوالي ..

كل منهم تخفى بالليل وسكب ما في كوبه .

وفي الصباح فتح الوالي القدر .. وماذا شاهد ؟؟؟

شاهد القدر وقد امتلأ مـــــــــــــــــاءاً
وليس فيه لبن..... !!!
أين اللبن؟؟!!!

ولماذا وضع كل فرد من الرعية ماءاً بدلاً من اللبن ؟.

التعليق على القصة :

أهل هذه القرية بماذا فكروا ؟؟

لقد قال كل منهم في نفسه :

إن كوباً واحداً من الماء لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة

التي سيضعها أهل القرية , كل منهم اعتمد على غيره ..

كل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها الشخص الآخر ..

ظن كل واحد منهم أنه الوحيد الذي سكب ماءاً بدلا من اللبن ..

والنتيجة التي حدثت : عم الجوع القرية ومات الكثير منهم

ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات!!!!!!

هل تصدق أننا _ نحن أيضا – نملأ الأكواب بالماء في

أشد الأوقات التي نحتاج أن نملأها لبنا ؟

عندما لا تتقن عملك بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي

سيقوم بها غيرك من الناس ؛ فأنت تملأ الأكواب بالماء!!

عندما لا تخلص نيتك في عمل تعمله ظنا أن الآخرين قد أخلصوا

نيتهم وأن ذلك لن يؤثر فأنت تملأ الأكواب ماءاً !!

مثل ذلكـــ تماماً إن فكر الشخص في سيئاته وأعرض عن نبذها ؛ فهو يقول بداخله : لستُ أنا فقط السيء ..

وإن تخلصتُ منها فلن يضر غيري ذلكـــ , ولن يؤثر على أحد ..

أنا كغيري ولستُ وحدي , عندها يقوم بأدنى درجات جودة العمل , ويظن أن غيره حريصاً سيقوم هو بالمطلوب المناط به .

والنتيجة :

مجتمعٌ متفشٍ فيه أنواع : الرشاوى , والأغلاط الظاهرة والباطنة , حتى تنصــبّ على المكان مَن ليس بأهله , لئل ذلكـــ ما سببه ؟؟

أليس التفكير في نطاق خدمة الذات بأقل الخسائر ؟؟!!

الجميع يريد الأفضل .

لكنهم ليسوا جميعاً يقدمون الأفضل ؛ لعيش حياةٍ أفضل !!

تم إرسال بائع أحذية أمريكي في مهمة تستغرق أسبوعين
إحدى الدول النامية ؛ ليرى إن كانت هناك أي
إمكانية لإقامة أعمال فيها .

استقل البائع الطائرة , وجاب الدولة لمدة أسبوعين
ثم عاد ليخبر رئيسه :
" أيها الرئيس لا توجد لنا أي فرصة في هذه الدولة ، إنهم لا يلبسون
أية أحذية هناك على الإطلاق "

كان الرئيس رجل أعمال ذكي ، وقرر أن يرسل بائعاً آخر في نفس المهمة
لنفس الدولة ، استقل البائع الطائرة في رحلة مدتها أسبوعين ، وعندما
عاد ، أسرع من المطار إلى شركته مباشرة
ودخل على رئيسه والحماس يملؤه :

" أيها الرئيس ، لدينا فرصة رائعة لبيع الأحذية
في هذه الدولة ، فلا يوجد أحد يلبسها بعد ! "

التعليق على القصة :

إن الناس يرون نفس الأشياء بأشكال مختلفة ، وإدراكك يعتمد بدرجة كبيرة على توجهك الذهني ؛ فالخارطة ليست هي العالم أو ليست هي الحقيقة ...

الإنسان يتأثر بتصوره القاصر الخاص عن الحقائق أكثر مما يتأثر بالحقيقة ذاتها كما هي ، فمن ذلك :

أمر الله تبارك وتعالى للمؤمنين بالتثبت في قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[16*]

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (على رسلكما إنها صفية) ، فقد خشي صلى الله عليه وسلم من تكون خارطة ذهنية لديهما مخالفة للواقع ، وعلل ذلك بأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم , وقد أتى النص كالتالي :

أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره ، وهو معتكف في المسجد ، في العشر الغوابر من رمضان ، فتحدثت عنده ساعة من العشاء ، ثم قامت تنقلب فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ، حتى إذا بلغت باب المسجد

الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، مر بهما رجلان من الأنصار ، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : (على رسلكما ، إنما هي صفية بنت حيي) . قالا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ما قال ، قال :
(إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما) [17*]

وما خوض بعض الصحابة في حادثة الإفك إلا شاهد قوي في هذا المجال .

ومن أقوى الشواهد على هذا : قصة موسى –عليه السلام – مع الخضر ؛ فقد تأثر موسى عليه السلام بتصوره الذهني لحقيقة الأفعال التي قام بها الخضر ؛ فأنكر عليه حتى عرف فيما بعد تأويل ذلك .

وتصور موسى عليه السلام : أن أخاه هارون عصى أمره و أقر بني إسرائيل على عبادة العجل ، (أفعصيت أمري) [17*] ، ولذلك أخذ برأسه ولحيته يجره إليه .
فإذا كان أنبياء الله المؤيدين بالوحي تغيب عن أذهانهم بعض الحقائق و يتأثرون بتصوراتهم الخاصة ؛ فنحن ولا شك من باب أولى .

إن الهدف من تقرير هذه الفرضية في الـ NLP ليس اتهام التصورات ، بقدر ما هو الدعوة للتثبت والتدقيق و إرهاف الحواس وجمع المعلومات ، و هذا مادعت إليه الآية الكريمة (فتبينوا) ، و مع التبين والتثبت تقترب التصورات الذهنية كثيرا من الواقع .

والإنسان يرى العالم من خلال عدة مرشحات :

أول هذه المرشحات هي :

الحواس الخمس (حاسة اللمس , و حاسة الشم , و حاسة التذوق , و حاسة السمع , و حاسة البصر) ولك أن تتخيل عندما تكون عندك حاسة أقوى من حاسة , كأن تكون ذو تفضيل بصري , أو تفضيل سمعي , أو تفضيل حسي كيف ستستوعب الأشياء ... طريقة استيعابك ستكون مركزة أكثر في حاسة دون أخرى ....

المرشح الثاني هو:

مرشح اللغة , من حيث ما هو معنى الكلمات التي تسمعها و ما هي لغة الإشارات التي تستوعبها , و ما هي لغة الأشياء من حولك , تختلف اللغة من بيئة لبيئة , و من حي لحي , و من طبقة فكرية لأخرى, مرشح اللغة مرشح مهم جداً ؛ فكما ترى عندما يتكلم اثنان من نفس المستوى الفكري و المصطلحات اللـــُـــغوية, نلاحظ مدى التفاهم بينهما .

المرشح الثالث :

مرشح المعتقدات فكل إنسان له عدة معتقدات , منها ما هو مقدس , و منها ما يسهل تغييره ؛ فللمسلم له عدة معتقدات يقيم بها الأمور و يقيس عليها . و كذلك غير المسلم, هذه المعتقدات تجعلك تنظر للأمور بنظرة مختلفة تماما ؛ فنظرة المسلم للخمر نابعة من اعتقاده بحرمانيته , و كذلك نظرة الكافر نابعة من اعتقاده أن الخمر مشروب روحي يدر عليه الربح و المتعة ؛ فانظر

المرشح الرابع :

مرشح البرامج العقلية العليا و هذه البرامج تختلف من شخص لأخر فكل إنسان له برامج عقلية مختلفة , أضف إلى ذلك عدة مرشحات أخرى منها القيم و المعايير و القرارات المصيرية .

من خلال هذه المرشحات عندما يتعرض الإنسان لمؤثرات خارجية سواء كانت صورة , أو صوت , أو لمس ؛ فان هذا المؤثر سيدخل , لكنه سيمر عبر هذه المرشحات التي ذكرناها , و يتشكل بطريقة جديدة تتناسب مع مرشحات الإنسان ؛ فيرى الأمور بطريقة مختلفة عن الواقع حتى ولو بنسبة بسيطة تبعا لنوع مرشحاته ..

إن هذه النظرية تتحدث عن تصورات ذهنية , و ليس إيمانٌ مطلق أو اعتقادات قلبية ..

هل ما نعرفه عن الله كامل ؟ كلا

فالله تعالى أعظم من أن يحيط بعلمه أحد (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض) *18

فهل هذا ينقص من ديننا شيئاً ؟؟؟

هل نعرف كل شيء عن الجنة , وندرك سعتها ومساحتها وعدد أشجارها ؟

فهل هذا ينقص من ديننا شيئاً وهل نأثم بذلك ؟؟

يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنة (فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر).

وعن ابن عباس قال : ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء [18*].

فالمرشحات تؤثر في تشكيل الخارطة الذهنية ؛ فنحن نتلقى المعلومات عن الحادثة الخارجية بواسطة الحواس ، وأول المرشحات كما ذكرت هو مرشح الحواس ، والحواس يعتريها القصور والخداع والمحدودية ؛ فلا ينفذ عن طريقها إلا قدر ضئيل من المعلومات .

ثم هذا القدر الضئيل يتعرض لمرشح آخر يعرف بـــ (7 ± 2) ، والمراد به محدودية العقل الواعي في الإدراك ؛ فالعقل الواعي لا يستطيع أن يدرك في اللحظة الواحدة إلا سبع معلومات تزيد اثنتين أو تنقص اثنتين ؛ فنافذة الإدراك ضيقة لا تتسع إلا لكم قليل من المعلومات وباقي المعلومات يتم تجاهلها .

فإذا نفذت البقية الباقية من المعلومات من هذا المرشح جاءت سلسلة طويلة من مرشحات اللغة , والبرامج العليا , والمعتقدات والقيم , والمعايير , و الذاكرة العميقة والخبرات والقرارات المصيرية ، وكل هذه المرشحات تعمل على تغيير حقيقة المعلومات عن طريق (التعميم) و (الحذف) و (التشويه).

ثم يأتي ما يسمى بالتمثيل الداخلي :

وهو تشكيل الخارطة الذهنية من القدر القليل الباقي من المعلومات بهيئتها التي صارت عليها بعد تأثير سلسلة المرشحات .

وعملية التمثيل الداخلي , تتأثر بالحالة الشعورية , وتؤثر فيها و تتأثر بالحالة الفسيولوجية وتتأثر بها ؛ فالتأثير بين هذه الثلاثة متبادل ، والذي يهمنا هنا هو التأثير الواقع من الحالة الشعورية والفسيولوجية , على التمثيل الداخلي ؛ فهو يساهم بشكل مباشر في تشكل الخارطة الذهنية .
ونتيجة لذلك كله تأتي ترجمة الفهم إلى سلوك خارجي .

إن البرمجة اللغوية العصبية :

ما هي إلا محاولة لفهم الأسرار النفسية , واكتشاف قوانين التفاعلات و المحفزات الفكرية والشعورية والسلوكية, التي تحكم تصرفات و استجابات الناس على اختلاف أنماطهم شخصياتهم ، وأن الأعرف بالإنسان في جوانبه الروحية والنفسية والفكرية والشعورية والجسمية والسلوكية : هو الله – تبارك وتعالى – الذي خلقه في أحسن تقويم وصوره فأحسن صورته .

ففرضية الخارطة, فيما لو تصرفتَ بناءاً على صحتها, سينتج التالي :
ستكون أكثر استعدادا لقبول مبدأ " الاختلاف "
إعطاء بـــُـــعد آخر لماهية الاختلاف, وأنه أمر " طبيعي " لا مفر منه .
هذا سيقود إلى انفتاح ومرونة أكبر, وقدرة على فهم الآخرين بأكثر فاعلية.
وبدوره سيمكنك من التأثير والإقناع بصورة أكبر..

أحد سجناء لويس الرابع عشر المحكوك عليه بالإعدام
ومسجون في جناح قلعة مطلة على جبلٍ ....

هذا السجين لم يبقَ على موعد
إعدامه سوى ليلة واحدة ...

ويروي عن لويس السابع عشر ابتكاره لحيل وتصرفات غريبة !!

وفي تلك الليلة فوجئ السجين وهو في أشد حالات اليأس , بباب الزنزانة يفتح
ولويس يدخل عليه مع حرسه ليقول له :
أعرف أن موعد إعدامك غدا لكني سأعطيك فرصة إذا نجحت
في استغلالها فبإمكانك أن تنجو ...

هناك مخرج موجود في جناحك بدون حراسة , إن تمكنت من العثور عليه ي, مكنك
عن طريقه الخروج , وإن لم تتمكن فإن الحراس سيأتون غدا مع شروق الشمس
لأخذك لتنفيذ حكم الإعدام..
أرجو أن تكون محظوظاً بما فيه الكفاية ؛ لتعرف هذا المخرج..

وبعد أخذٍ ورد تأكد السجين من جدية الإمبراطور , وأنه لا يقول ذلك للسخريةِ
منه , غادر الحراس الزنزانة مع الإمبراطور , بعد أن فكوا سلاسله , وتركوا
السجين حتى لا يضيع عليه الوقت جلس السجين مذهولاً ؛ فهو يعرف أن
الإمبراطور صادق ويعرف عن لجوء مثل هذه الابتكارات في قضايا وحالات مماثلة

ولما لم يكن لديه خيار قرر أنه لن يخسر من المحاولة .... وبدأت المحاولات
وبدأ يفتش في الجناح الذي سجن فيه والذي يحتوي على عدة غرف وزوايا
ولاح له الأمل عندما اكتشف غطاء فتحة مغطاة بسجادة بالية على الأرض
وما أن فتحها حتى وجدها تؤدي إلى سلم ينزل إلى سرداب سفلي ويليه درج آخر
يصعد مرة أخرى , وبعده درج آخر يؤدي إلى درج آخر , وظل يصعد
ثم يصعد إلى أن بدأ يحس بتسلل نسيم الهواء ...

واستمر يصعد ... ويصعد و يصعد .. إلى أن وجد نفسه في النهاية وصل
إلى الخارج , مما بث في نفسه الأمل , ولكن الدرج لم ينتهِ حتى وصل
إلى برج القلعة الشاهق , والأرض لا يكاد يراها , وبقي حائراً لفترة طويلة ؛ فلم
يجد أن هناك أي فرصة ؛ ليستفيد منها للهرب وعاد أدراجه حزيناً منهكاً , وألقى
نفسه في أول بقعة يصل إليها في جناحه حائراً , لكنه واثق أن الإمبراطور لا يخدعه
وبينما هو ملقىً على الأرض مهموم ومنهك ويضرب بقدمه الحائط غاضباً
وإذا به يحس بالحجر الذي يضع عليه قدمه يتزحزح .....

فقفز وبدأ يختبر الحجر فوجد بالإمكان تحريكه , وما أن أزاحه , حتى و جد سرداباً
ضيقاً لا يكاد يتسع للزحف ؛ فبدأ يزحف وكلما زحف كلما استمر , بدأ يسمع
صوت خرير مياه , وأحس بالأمل ؛ لعلمه أن القلعة تطل على نهر , بل و وجد
نافذة مغلفة بالحديد أمكنه أن يرى النهر من خلالها.

استمرت محاولاته بالزحف إلى أن وجد في النهاية هذا السرداب ينتهي
بنهاية ميتة مغلقة , وعاد يختبر كل حجر وبقعة فيه ربما كان فيه مفتاح

حجر آخر , لكن كل محاولاته ضاعت سدى والليل يمضي واستمر يحاول ويفتش ... وفي كل مرة يكتشف أملا جديدا ...فمرة ينتهي إلى نافذة حديدية ومرة إلى سرداب طويل ذو تعرجات لا نهاية لها , ليجد السرداب أعاده لنفس الزنزانة ..

وهكذا ظل طوال الليل يلهث في محاولات وبوادر تلوح له مرة من هنا ومرة من هناك, وكلها توحي له بالأمل في أول الأمر , لكنها في النهاية تبوء بالفشل وتزيد من تحطيمه.

وأخيرا ...انقضت ليلة السجين كلها , ولاح من خلال النافذة الشمس تطلع وهو ملقىً على أرضية السجن في غاية الإنهاك , محطم الأمل من محاولاته اليائسة , وأيقن أن مهلته انتهت , وأنه فشل في استغلال الفرصة , و وجد وجه الإمبراطور يطل عليه من الباب ويقول له : أراك لا زلت هنا !...

قال السجين :

كنت أتوقع أنك صادق معي أيها الإمبراطور ..

قال له الإمبراطور :

لقد كنت صادقاً ...

سأله السجين :

لم أترك بقعة في الجناح لم أحاول فيها ؛ فأين المخرج الذي قلت لي ؟

قال له الإمبراطور :

لقد كان باب الزنزانة مفتوحاً وليس مغلقاً !!!!!

التعليق على القصة :

مسكين هذا السجين لقي حتفه بسبب محدودية تفكيره ؛ فلو فكر بكل بساطة وأخرج أفكاره من الصندوق , لوجد الحل بكل يسر وسهولة , وخرج مع باب السجن حياً يرزق إلى دياره لا جثةً هامدةً تساق إلى ساحة الإعدام , ونحن مثله إن التزمنا المحدودية في التفكير , ومارسنا فيها نفس الطريقة والمنهج كل مرة ؛ فنحن غداً على نفس النتائج , والتي قد لا تنطبق على كل الحالات فنحن نقاد إلى حتفنا الفكري .

والحديث عن محدودية التفكير يا كرام يقودنا إلى مناحي كثر , لعل من أهمها هي طريقة التفكير خارج الصندوق وخارج الحيز المعتاد لأفكارنا .

وفي كتاب التفكير خارج الصندوق لمايك فانس يرشدنا إلى :

مهارات خاصة يتم اكتسابها بالتدريب ومراحل التدريب ه ي :

- أولاً : ودائما النية من أجل توجيه الطاقة .
- ثانياً : الاقتناع بأن هناك حلول أخرى لمشكلة ما .
- ثالثاً : تدريب العقل من خلال : النظر بشكل جديد إلى الشيء .
- مقاومة التبلد الداخلي .
- الممارسة .

قد يتبادر إلى ذهن أحدنا أنه كيف أكون ذو تفكير إبداعي وتفكير خارج الصندوق و أنا مثل حالة هذا السجين محاصر و مضغوط بالوقت ومهدد بأمور كثيرة. أقول – والله المستعان– تعلم اليوم ما ينفعك غداً ؛ فنحن إن تعلمنا كل يوم مهارة من مهارات التفكير , وكل يوم علم جديد , وحتى إن لم نكن بحاجة إليه الآن فإنه بالتأكيد سينفعنا غداً .

ونبدأ بممارسته بشكل اعتيادي لا شعوري ؛ لأننا تمرسنا عليه سابقاً , وبات من المسلمات العقلية الفكرية , لدينا وخرجنا بذلك من البوتقة العادية جداً التي نفكر فيها ونخرج منها بنتائج ليست نتائج , و إنما تكرار ممل لا يفضي إلى حلول ولا ابتكارات جديدة .

ويثبت صدق ما تقرؤه الآن إن تعنينا على أنفسنا , وبدأنا في تثقيفها وتعليمها ما ينفعها , من مهارات وعلوم تنموية ذاتية جديدة إضافة إلى تخصصاتنا العلمية والدراسية .

لقد أراد الصينيون القدامى أن يعيشوا في مأمن
من الجحافل البربرية القادمة من الشمال ؛ فـ بنوا
سور الصين العظيم .

لقد اعتقدوا أن لا أحد يستطيع تسلقه لشدة علوه
ولا اختراقه لشدة كثافته ، هكذا تفرغوا للمجتمع بعيشتهم الهنيئة .

لكن خلال المئة سنة الأولى التي تلت بناء السور تعرضت الصين ثلاث مرات
للغزو ، وفي كل مرة لم تكن الجحافل البربرية في حاجة إلى اختراق
السور أو تسلقه
بل كانوا يرشون في كل مرة حارساً ، ويزحفون عبر الباب .!!

لقد انشغل الصينيون القدامى بالاعتماد على أسوار من الحجارة
ونسوا أن يعلموا أبناءهم المنظومة القيمية .

التعليق على القصة :

التربية شأنها عظيم , وهي تبدأ من الداخل قبل الخارج , حيث المنظومة القيمية للطفل والمبادئ الإسلامية التي نشأنا عليها و ترعرعنا في ظلها , ولن تغنينا البروج المشيدة , والحصون المنيعة من المؤثرات الخارجية , إن لم يكن اللب قد بني على أسس متينة وقواعد إسلامية ثابتة , لا تقبل التنازل تحت أي ضغط أو إغراء مادي أو معنوي .

وهكذا اعتمد الصينيون أمنوا مكر البرابرة بسور الصين العظيم , وداهمهم عدوهم في عقر سورهم وأبنائهم وحصنهم الحصين , كما يظنون من أقرب باب ووسيلة , عبر أبنائهم !!!
بواسطة استغلال حاجاتهم المادية و إغراؤهم بالمال , أي رشوة علنية ونتيجة للبناء الخرب من داخل الجيل الجديد , تمكن البرابرة من اقتحام البناء المتماسك بدون إحداث أدنى ضرر وبذكاء بالغ منهم وبتنازل رهيب من أبناء الصينيين .

إن ضربنا هذا المثال لواقع أبنائنا فهل ممكن لهذا أن يحدث ؟!

وخاصة أن العوامل الحالية جداً مساعدة : انفتاح عالمي حضاري + إعلام موجه + موجات تغريبية فاسدة والقائمة تطول , وكلما تقادم بنا العهد استجدت أمور أدهى و أمر ؛ فإن نحن لم نبنِ أبنائنا قيماً من الداخل ؛ فستنهار حضاراتنا تدريجياً وهذه حقيقية بالتأكيد قد لمسناها وخاصةً ذوو الميدان التربوي والعاملين فيه .

وفي ما يلي اقتباس لأساليب أتمنى قراءتها والعمل بها , ولو وسع المقام لزدت أكثر ولكن نكتفِ بالإشارة تارة والتنبيه أخرى .

أساليب التربية المعاصرة :-

1- إتباع أسلوب التوازن في كل ما يختص بتربية الطفل ؛ فلا يكون هناك شدة مفرطة ولا تساهل كبير بل نمسك الأمور من أوسطها .

2- إتباع أسلوب التشجيع والتحفيز للطفل في محاولة لاستخراج قدراته المدفونة في شخصيته , إضافة إلى العمل بكل استطاعة المربي لبناء شخصية الطفل وتدعيم ثقته بنفسه وهذا أمر مهم جداً .

3- أسلوب الحوار الديمقراطي , البناء الذي يحترم حقوق الجميع , ويتيح الفرصة لكل فرد ليعبر عن نفسه وعن أفكاره ورأيه دون أي خوف , ولكن ضمن الاحترام وهو أسلوب ممتاز لإبعاد الطفل عن الكبت القاتل لشخصيته واعتماد أسلوب المشاركة البناءة .

4 - وضع قوانين للعقاب واضحة للمربي وللطفل , مع توضيح مضاعف للطفل عن العقاب ومتى سيعاني منه , وما هي حدوده , ولكن يرتكز أسلوب التربية الحديثة فيما يخص العقاب على الإصلاح , ويبتعد عن العقاب الانتقامي من الطفل ؛ لأنه لا يجدي نفعاً , والعقاب الإصلاحي عقاب لا يجب أن يترك أثراً في نفس الطفل بل يجب أن يترك أثراً في سلوكه يصلحه ويقوم طريقه .

5- الأساليب الحديثة في التربية تعتمد على مبدأ إتاحة الفرصة مرة ثانية بدرجة كبيرة ؛ لأن الفرصة الثانية من شأنها أن تدفع الطفل لإصلاح أخطائه بنفسه والعقاب لن يعلمه كيف يتفادى هذا الخطأ مجدداً .

6- إتباع أسلوب الحزم مع الطفل , والابتعاد عن التساهل و العنف مثل الضرب .

7- الاعتماد على تطوير مستوى الطفل , باعتماد المربي على أدوات تربية متطورة طبعاً هي أدوات تقنية مثل الكمبيوتر وغيرها , حيث أثبتت التجارب أن الطفل يتجاوب بقوة مع هذه الأدوات التربوية , وخاصة إذا سخرت بالطريقة الصحيحة . *

- د.ميرفت عبدالكريم – موقع المربي

كان هذا الحارس يعمل على امتداد ساحل صخري ، و كان يحصل كل شهر على ما يكفي من زيت الوقود لكي يحافظ على ضوء المنارة متوهجاً ؛ ولأنه لم يكن يبعد كثيراً عن الساحل ؛ فقد كانت الزيارات إليه لا تنقطع ، وفي إحدى الليالي زارته امرأة من القرية المجاورة واستجدته قليلاً من الزيت ؛ لأجل أسرتها ، ومرةً زاره رجل وطلب منه قليلاً من الزيت لأجل مصباحه.

وزاره رجل آخر احتاج إلى شيء من الزيت كي يزيت عجلته ؛ ولأن كل الطلبات بدت له معقولة ، لم يكن الحارس يرد أحداً خاوي الوفاض ، لكن عندما أوشك الشهر على الانتهاء ، لاحظ أن مخزونه من الزيت قليلاً جداً ، ثم ما لبث أن نفد ؛ فانطفأ فجأة ضوء المنارة ، و في تلك الليلة ، غرقت سفن عديدة ، وهلك كثير من الناس ، وعند التحقيق فيما حدث ، بدأ الحارس يندم أشد الندم على ما حدث ، لكن رغم اعتذاراته المتكررة واستعطافه .

فقد ظل الجواب هو :

أعطيناك الزيت لهدف المحافظة على ضوء المنارة ساطعاً !!

إذا لم يكن الهدف الذي تعمل من أجله حاضراً في ذهنك دائماً ، فربما ظللت الطريق .

التعليق على القصة :

نسرق وقتنا ونسرق أنفسنا على حساب غيرنا , وتضيع أوقاتنا وجهودنا في سبيل الغير , ونكون جنينا على أنفسنا وعلى غيرنا ..!!

تشير لنا القصة , وبشكل واضح للعيان , أننا قد نخطئ التصرف من حيث نريد الإحسان ؛ فنجني على أنفسنا إن نحن لم نجعل أهدافنا نصب أعيننا , وراجعناها في كل وقت وحين , وعملنا لها ولأجلها , وكرسنا جل أوقاتنا لها , ولا يشغلنا عنه الشواغل , حتى لا نندم حيث لا ينفع الندم , ونقع في دائرة من الحسرة والألم , في وقت يكون الجميع قد جنا ثمار جهده وحصل نتاجه واستمتع بقطف الثمار , وحتى يكون ارتباطنا بأهدافنا قوياً

يجب أن تتضمن هذه الأهداف شروط عدة أهمها :

- عند تحديد الهدف يجب مراعاة الإمكانات المتاحة , والمتوقعة , ثم تحديد الأهداف على مقدارها .

- يجب أن يكون الهدف الذي تسعى لتحقيقه مناسباً للزمن الذي قدرته لانجازه .

- يجب أن يكون الهدف الذي تسعى لتحقيقه هدفاً مشروعاً .

- يجب أن يكون الهدف محدداً وواضحاً لا غموض فيه و لا لبس .

- ومن شروط وضع الأهداف أن تحقق وضع خطة عملية ؛ للوصول إليها ؛ فالهدف مهما كان عظيماً ومشروعاً وممكناً ومحدداً ما لم يبين سبيل الوصول إليه , يبقى أفكار وأمال فقط , أما تحقيقه في الواقع ؛ فلابد له من خطة توصل له .

- يجب أن يكون الهدف الذي تسعى إليه هدفا أنت محتاجٌ إليه , و أولى من غيره بالعمل .

و أخيراً :

إذا حددت هدفك العام وتوافرت فيه المواصفات والشروط المتقدمة ؛ فالواجب عليك أن تجزئ هذا الهدف إلى أهداف جزئية مرحلية صغيرة , كلما تحقق هدف منها اقتربت أكثر نحو استكمال هدفك ؛ حتى يتم تحقيقه باستكمال تحقيق الأهداف المرحلية الصغرى وهذا يستدعي منك بعد تقسيم هدفك العام إلى أهداف مرحلية صغرى , أن تحدد الخطوات العملية التي يتم من خلالها تحقيق كل هدف مرحلي على حدة . *

وهكذا علينا أن نحافظ على زيتنا الذي هو هدفنا , وعلى منارتنا من الانطفاء , حتى لا نتخبط في دياجير العتمة , وتتوه سفننا في بحر الحياة المتلاطم , ولتكن خطانا على درب النور الداخلي الذي نبع من نفوسنا الطيبة والمركزة المتجهة نحو الهدف تماماً بعدل مستقيم , ,وبرضا ويقين وبذكاء عالي خالي من التخبط العشوائي في دروب الحياة دنيوياً وأخروياً ..!!

---

* من كتاب كي لا تكون كلا لمؤلفه عوض القرني .

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات
عمارة واضعاً قبعته بين قدميه
وبجانبه لوحة مكتوب عليها :

" أنا أعمى أرجوكم ساعدوني ".

فمر رجل إعلانات بالأعمى ووقف ليرى أن قبعته لا تحوي
سوى قروش قليلة ؛ فوضع المزيد فيها .

دون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب عليها عبارة أخرى وأعادها مكانها
ومضى في طريقه .

لاحظ الأعمى أن قبعته قد امتلأت بالقروش والأوراق النقدية ؛ فعرف أن شيئاً
قد تغير وأدرك أن ما سمعه من الكتابة هو ذلك التغيير ؛ فسأل أحد
المارة عما هو مكتوب عليها فكانت الآتي :

" نحن في فصل الربيع لكنني لا أستطيع رؤية جماله "

غير وسائلك عندما لا تسير الأمور كما يجب !!

التعليق على القصة :

هذه القصة تشبه قصة الذبابة التي ظلت تصطدم بنافذة مغلقة ، مجهدة نفسها بالطيران نحو النافذة دون أن تجد منفذاً للخروج ؛ فهلكت الذبابة إجهاداً ؛ بينما كان بالقرب من النافذة ثقباً هو السبيل لها إلى الحرية ...

يدل سلوك كهذا على انعدام المرونة !!

من ناحية أخرى ؛ فإن الدراسات التي أجريت على الفئران هي بمثابة مثلاً جيداً على المرونة الفعلية ،،

وضع الباحثون فأراً في متاهة , و في نهايتها وضعوا قطعة من الجبن ؛ فلستعمل الفأر حاسة الشم للتحرك في المتاهة , حتى وصل إلى قطعة الجبن ، و كرر الباحثون هذه التجربة لمدة أسبوع , وفي نهايته قاموا بتغيير مكان الجبن و كان الفأر يتجه إلى المكان الذي اعتاد عليه ؛ للحصول على الجبن ، لكن في هذه المرة لم يجد شيئاً ، و بعد محاولات عديدة باءت بالفشل ، تأقلم الفأر مع الموقف الجديد , ونشط في بحثه حتى وفق في النهاية و نال مكافأته .

ومع أن لهذين المثالين متغيرات خاصة ، إلا أنهما يسلطان الضوء على إمكانية الحصول على نتائج أفضل بإبداء المرونة ، كما أنهما يوضحان كيف أن المرونة أو عدمها لهما تأثير كبير على حدوث نتيجة معينة .

يقودنا هذين المثالين إلى نظرية من نظريات البرمجة اللغوية العصبية nlp :

(الشخص الأكثر مرونة هو الذي يسيطر على الموقف)

فصديقنا الأعمى ظل كما هو ؛ فلقد كان يفعل ما يفعله يومياً على عتبات تلك العمارة ، أملاً في الحصول على نقود أكثر في الأيام القادمة ، بالرغم من أنه يحصل دائماً على نقود قليلة ، لم يحاول التغيير , و لم يفكر بطرق أخرى مختلفة تساعده على الوصول إلى مبتغاه ؛ فليست لديه المرونة , بعكس الرجل الذي ساعده وغير محتوى اللوحة ، عندما رأى أن الرجل الأعمى لم يحصل إلا على بضعة قروش ، علم أن هناك خطأ ما ، بحث عن المشكلة ، وعندما كتب عبارات أفضل على اللوحة ، علم أن التغيير في الطريقة ستؤدي حتماً إلى تغيير في النتائج وهذا حال أغلب الناس ، تجده يقوم بأمر ما عشرات ، بل آلاف المرات ولم يحصل إلا على نفس النتيجة ؛ فتجده يلعن حظه و الظروف ، ويرسل رسائل سلبية إلى نفسه , والنتيجة : إما أن يتوقف وينسى مراده

أو يستمر بنفس الخطأ !!!

إذن :

لا تتوقف .. ولكن عليك أن تفكر في تغيير طريقتكـ مرة ومرتان و ثلاث

و إن لم تفلح عندها فقط , عليك بتغيير تفكيرك

فلن تستطيع القيام بجميع الأمور ؛ لأننا لا نملك
جميع المواهب , لكن كل منا يمتلكـــ موهبة خاصة به , يستطيع الإبداع
والتمييز و التألق بها .

وفي مثل هذا أتذكر أقوالاً رائعة لأحد المدربين وهو:
أ. فارس العمري حيث يقول :

من السذاجة أن تفعل نفس الفعل وترجو نتائج مختلفة !!
المرونة في الوسائل عنوان تحقيق الأهداف .. حورها .. طورها .. بدلها .. شذبها..
شريطة أن تكون الوسيلة مباحة !!

فكر بطريقة أخرى و اخرج عن المألوف ، و تذكر أن حياتك إنما هي من
صنع يدكـــ ؛ فلتكن لديك المرونة وعلو الهمة
لتصل إلى مبتغاكـــ - بإذن الله-

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ..

هانحن سوياً قطعنا شوطاً مليئاً بالدروس التي تختصر لك
خبرات , ومعارف , لا غنى لك عن معرفتها ..

اجتمعتْ غايتنا عند غاية واحدة , وتوحدتْ رسالتنا الناهضة ؛ فكان هذا الجهد
المتواضع بين يديك ؛ لتُــفيد منه كيفما شئت ..

لذا تذكر دائماً :

أنك صاحب اختيار في نطاق ما لديك من إمكانات أياً كان حجمها , وأن أول طريق
للحصول على ما ليس لديك هو ما لديك فعلاً ..

والشيء الوحيد الذي لن تصل إليه هو:

الذي لم تبدأ به بعد ....

* فانطلق بقوة , واترك بصمتك الإيجابية في الحياة , ولا تكن كمن قال عنهم

العالم النفسي فرويد :

– ولدوا هكذا , وعاشوا هكذا , وسيموتون هكذا ...

* فانهض الآن وكن أنت التغيير الذي تريده في العالم ..

* كن من الـــــ4% في العالم الذين هم في طريقهم نحو الأفضل ...

و لا تكن من الـــــ96% الذين هم أهل الشكاية و الدموع ..

* فإني ألمح فيك نهضةً تقود بها الأمة ؛ لمجدٍ نـــُضاهي به الأمم ..

* رسالتنا ستـــتحق عندما تـــُقرر أنت الآن ...

قررْ الآن ولا تتردد ..

وهذا ما نحن واثقون به ..

لأن رسالتنا لك , إيقاظاً لهمتك , وتنبيهاً للعملاق الذي بداخلك .

فلتكن – بعد إذنك – بين دفتيّ قلبك , وماثلةً نصب عيـــنـــيك .

مع التحية والتقدير

قادة أكاديمية الفكر والإبداع

www.memar.net

رمز الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السـورة
1*	14	23	الفرقان
2*	18	30	البقرة
3*	18	110	آل عمران
4*	22	4	البلد
5*	105	24	التوبة
6*	106	38	الأنفال
7*	122	44	طـــه
8*	136	163-159	آل عمران
9*	140	46	الحج
10*	163	11	الإسراء
11*	163	11	يونس
12*	180	12	الحجرات
13*	181	28	النجم

رمز الآية	رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السـورة
14*	199	11	الرعـد
15*	204	6	الحجرات
16*	226	6	الحجرات
17*	227	93	طـه
18*	229	255	البقرة

رمز الحديث	رقم الصفحة	التوثيق
1*	13	الراوي : عمر بن الخطاب المحدث : البخاري – المصدر– صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم :1 خلاصة الدرجة : صحيح
2*	14	راوي: علي بن أبي طالب المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 6259 خلاصة الدرجة: [صحيح]
3*	111	الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني – المصدر: السلسلة الضعيفة – الصفحة أو الرقم: 5693 – خلاصة الدرجة: منكر ..

رمز الحديث	رقم الصفحة	التوثيق
4*	135	الجامع الصغير. الإصدار 3,22 – لجلال الدين السيوطي المجلد الخامس >> باب: حرف الميم. التخريج (مفصلا): عبد بن حميد والضياء عن أنس تصحيح السيوطي: صحيح (مجموع الأحرف: 127)
5*	145	ثبت في صحيح البخاري
6*	164	رواه بخاري و مسلم
7*	165	الراوي: حاتم الأصم المحدث: السبكي (الابن) – المصدر: طبقات الشافعية الكبرى – الصفحة أو الرقم: 309/6 خلاصة الدرجة: " لم أجد إسناداً
8*	171	الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: الترمذي – المصدر: سنن الترمذي – الصفحة أو الرقم: 2686 خلاصة الدرجة: حسن غريب

رمز الحديث	رقم الصفحة	التوثيق
9*	175	الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: أبو داود – المصدر: سنن أبي داود – الصفحة أو الرقم: 2608 خلاصة الدرجة: سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح]
10*	181	الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 5143 خلاصة الدرجة: [صحيح]
11*	190	الراوي: أبو الدرداء المحدث: أبو نعيم – المصدر: حلية الأولياء – الصفحة أو الرقم: 198/5 خلاصة الدرجة: غريب من حديث الثوري عن عبد الملك تفرد به محمد بن الحسن

رمز الحديث	رقم الصفحة	التوثيق
12*	190	الراوي: أبو الدرداء و أبو هريرة المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 2328 خلاصة الدرجة: صحيح
13*	205	الراوي: معاذ بن جبل المحدث: الترمذي – المصدر: سنن الترمذي – الصفحة أو الرقم: 2616 خلاصة الدرجة: حسن صحيح
14*	210	الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 3616 خلاصة الدرجة: [صحيح]
15*	210	الراوي: واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 1905 خلاصة الدرجة: صحيح

رمز الحديث	رقم الصفحة	التوثيق
16*	190	الراوي: واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 4316 خلاصة الدرجة: صحيح
17*	227	الراوي: صفية بنت حيي المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 6219 خلاصة الدرجة: [صحيح]
18*	230	الراوي: – المحدث: الهيتمي المكي – المصدر: الزواجر – الصفحة أو الرقم: 264/2 خلاصة الدرجة: صحيح

رقم	اسم الكتـــــاب	تـــــأليــف
1	خطوة ..خطوة نحو الهدف	أحمد سالم بادويلان
2	مهارات القيادة وصفات القائد	أحمد عبدالمحسن العساف
3	متعة النجاح	د.أكرم رضا
4	أيقظ قواك الخفية	أنتوني روبنز
5	خطوات عظيمة	أنتوني روبنز
6	قدرات غير محدودة	أنتوني روبنز
7	التحكم في الذات	د.إبراهيم الفقي
8	المفاتيح العشرة للنجاح	د.إبراهيم الفقي
9	الإدارة الذاتية الناجحة	بول تيم – مترجم
10	استخدم عقلك	توني بوزان
11	تربية العظماء	جمال بن فضل الحوشبي
12	التخطيط أول خطوات النجاح	جيمس شيرمان– مترجم
13	جند المعالي	خليل صقر

رقم	اسم الكتـــــاب	تـــــأليــف
14	صناعة المستقبل	خليل صقر
15	صناعة القائد	طارق السويدان
16	صناعة النجاح	السويدان ، باشراحيل
17	مفتاح النجاح	الشيخ د.عائض القرني
18	الصعود إلى القمة	عبد الله أحمد اليوسف
19	متعة الحديث بجزأيه (2،1)	عبد الله الداوود
20	افعل شيئاً مختلفاً	عبدالله علي العبدالغني
21	شرارة الإبداع	علي الحمادي
22	صنعة العظماء	علي الحمادي
23	حتى لاتكون كلا	د.عوض محمد القرني
24	الشجاعة الإيجابية	فيرا بيفرveira befer
25	الحسم	ماكس إيه إيجرت
26	كيف تحدد أهدافك بنجاح وواقعية	محمد أحمد عبد الجواد
27	آفاق بلا حدود	محمد التكريتي
28	نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء	محمد حسين موسى
29	أسرار التفوق الدراسي	محمد ديماس
30	كيف توقظ طاقاتك	محمد ديماس
31	منهج الدبلوم والممارس لـــ NLP	د. إبراهيم الفقي
32	بعض مواقع الشبكة العنكبوتية	موقع المربي أكاديمية الفكر والإبداع